

أحمد عبد العزيز الفالي

# البهائية تحت المجهر

نقحه وأشرف على إخراجه

محمد باقر الموسوي الفالي

دار العالمين

**البغائية**  
**تحت المجهر**

الكلية الحقوقية محفوظاً مسجلاً

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م



المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تليفاكس : 01/545182 - 03/473919

ص . ب : 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650

[www.daraloloum.com](http://www.daraloloum.com)

E-mail: [info@daraloloum.com](mailto:info@daraloloum.com)

# البحائية تحت المجهر

أحمد عبد العزيز الفالحي

نقحه وأشرف على إخراجها  
محمد باقر الموسوي الفالحي





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ  
نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ  
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

## تمهيد

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلَ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾<sup>(١)</sup> نعم كنا خير أمة يوم كنا نأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وكنا مؤمنين بالله قولاً وعملاً، وقد وعدنا ربنا ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> أي بشرط الإيمان القلبي بعد الإيمان القولي، فإن المسلم إذا قال ولم يفعل، كان محقوتاً عند البارئ تعالى ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴿<sup>(٣)</sup> فإن الدين الإسلامي الحنيف جمع الناس مع اختلاف قبائلهم وشعوبهم وقومياتهم تحت راية الإيمان، ويخاطبهم دائماً ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا... ﴾ فإذا كان الناس ينتمون إلى القبيلة والجنسية والقومية الخاصة ويفتخرون بانتماءاتهم، فإن الإسلام يعتبر الانتماء إلى الإيمان خير الانتماءات .

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٠ .

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٩ .

(٣) سورة الصف، الآيتان: ٢ و٣ .

وبما أن كل الخلائق عباد الله، والله تعالى هو الخالق البارئ للجمع، وليس له قرابة مع أحد من عباده، لذلك جعل الكرامة عنده بمقدار تقوى عباده ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾<sup>(١)</sup>.

وبهذه القناعة استطاع المسلمون غزو الشرق والغرب، وأن ينتصروا تحت راية الإسلام على أكثر بقاع العالم، والناس كانوا يدخلون في دين الله أفواجاَ حينما كانوا يتعرفون على مفاهيم الإسلام، وأحكامه الراقية.

وفي المقابل حينما رأى أهل الشهوات وعباد الهوى خطورة الموقف، لفقدانهم حياة البذخ والبطر والاستعلاء على عباد الله، بدأوا يخططون بدقة لضرب عوامل تقدم هذا الدين الحنيف..

وكان من أهم خططهم دس السموم الثقافية في أوساط المسلمين تحت عنوان الحرية والديمقراطية، واعتمدوا على إثارة الفساد وترويج الشهوات المحرمة من جانب، وضخ الأموال الطائلة لشراء الضمائر وتأسيس المدارس الفكرية المنحرفة، والإباحية الداعرة من جانب آخر، لجذب ضعاف النفوس، فإن المزابيل والمستنقعات تجذب الذباب والبراغيث، ولا تتمكن من جذب النسور، فانحاز إليهم الهمج الرعاع، فمكّنوهم من النفوذ في هيكل المجتمع الإسلامي، ونخره من الداخل، مما جرّ الحروب والويلات للأمة الإسلامية، وتمكّنوا من غزونا بأفكار خليطة بإشباع الشهوات المحرمة، وخليطة بالإباحية الجنسية تحت شعار حرية العقيدة وحرية الرأي وأمثالها من الشعارات البراقة التي يراد بها الباطل.

وبهذه العجالة، أذكر للقارئ الكريم نموذجاً واحداً من التاريخ الصحيح كشاهد واضح ومتواتر على صحة ما أدعيه:

في أيام قوة المسلمين وإيمانهم وقناعتهم بقضيتهم، فكّر القائد الإسلامي موسى

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

ابن نصير في غزو البلاد الأوربية، وبعث بعض السرايا من الجيش الإسلامي بقيادة غلامه طارق بن زياد إلى الأندلس آنذاك - إسبانيا - ورأى طارق الأرضية المناسبة لتسخير الأندلس، مع ضعف جيوش الخصم وضعف معنوياتهم، وأن الفرصة السانحة سوف تفوته لو أراد الاستئذان من القيادة العامة، لذلك أمر بحرق السفن الحربية التي حملتهم إلى هناك، ثم خطب في سرايا معسكره (أيها الناس أين المفر؟ فإن البحر وراءكم والعدو أمامكم، ألا وإن عدوكم مزود بالقوت والسلاح، ولا زاد لكم إلا سيوفكم، ولا قوت لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم).

ثم حمل على فلول العدو وانتصر عليهم، ومن هنا قامت دولة الأندلس، وبدأت الحضارة الإسلامية تغزو الغرب الأوروبي بكل تقدّمها في كافة المجالات التربوية والعلمية والتجارية وغير ذلك، ودامت طوال ثمانمائة عام، إلى أن ضعفت وسقطت إثر انحلال القيم الإسلامية وانشغال شباب المسلمين بالفساد والمراقص وحنانات الخمر...

فقد اغترّ أحد قادة المسلمين في الأندلس وهو يراق بن عمّار بوعود أعداء الإسلام، وكشف لهم بعض الأمور الحربية، ثم بيّن لهم طريقة الغلبة على المسلمين بقوله: إن المسلمين متعصّبون في عقيدتهم وحفظ أعراضهم، ويدافعون عن مبادئهم حتى الموت، فكما أن الأسد لا يمكن صيده إلا بالمكر والحيلة، كذلك يمكن التغلب على المسلمين إذا وقعت معهم معاهدة حرية الأديان وحرية التجارة وحرية التعليم!

وهذا ما حدث بالفعل، عند ذلك بدأت المدارس التبشيرية - تحت شعار حرية التعليم - تربي أطفال المسلمين مع غسيل عقولهم منذ الصغر، وبدأ التجار بتجارة الكماليات والخمر، بعد أن وقعوا على معاهدة حرية التجارة مع الحاكم



الإسلامي العام في الأندلس (مالك بن عباد) وخرجت الفتيات شبه عاريات في شوارع إشبيلية وطليلة وبالانسيا ومالقا وغرناطة، فأكثروا الفساد وحنانات الخمور والمراقص المختلطة، وزادت الميوعة وتهيات الأرضية المناسبة للانقلاب على المسلمين، بعد أن انشغل شبابهم بالملذات المحرمة، وفقدوا معنوياتهم، وماتت فيهم روح الفتوة والكفاح والغيرة.

ففي الحملة الأولى على قرطبة فرّ مالك بن عباد وسقطت المدن واحدة واحدة بيد المسيحيين، ولما وصلوا غرناطة، هرب آخر ملك مسلم فيها (أبو عبد الله) باكياً، فخاطبته أمه:

ابكٍ مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال

فقبضوا عليه وأبعدوه إلى أفريقيا ومات هناك سنة ٩٤٠ للهجرة.

ثم بدأت قوى التبشير المسيحي من سنة ١٤٤٩م بمجازر وسفك دماء المسلمين، فأحرقوا ثلاثة آلاف مسلم في إحدى محاكم تفتيش العقائد (أنكزسيون) ثم أعدموا ثلاثة عشر ألف مسلم، حسب فتوى الأسقف الأعظم في طليطلة وأحرقوا أكثر من ثمانين ألف كتاب مخطوط، غير من أبعده واستولوا على أمواله.

وفي سنة ١٦١٠م حكم الملك فيليب الثاني بإخراج المسلمين من الأندلس، حيث قتلوا الثلثين في التهجير، وعلى حدّ اعتراف العالم الفرنسي (غوستاف ليون) بلغ عدد نفوس طليطلة ١٧ ألفاً بعد أن كانوا أكثر من مئتي ألف نسمة، وبلغ عدد نفوس قرطبة ٤٢ ألفاً بعد أن كانوا أكثر من مليون نسمة، وأبيحت أكثر من (١٥٠) مدينة إسلامية....

وفي القرن السابع عشر الميلادي اخترعوا حزباً جديداً تحت شعار (البهائية)

وهي من اختراعات الاستعمار الرّوسّي، ويعلم الله كم جرت حروب وويلات وسفك دماء من جرّاء هذا الحزب الغاشم.

وقد حقق المرحوم السيد الوالد آية الله السيد أحمد الموسوي الفالي<sup>(١)</sup> حول جذور هذا الحزب فكتب (البهائية حزب لا مبدأ) بعد أن عزّب مذكّرات الجاسوس الروسي (دالكوركي) وقد جمعتهما تحت عنوان (البهائية تحت المجهر) بعد التحقيق والتنقيح اللازم.. آملاً تثقيف شبابنا، ليعرفوا دسائس الأعداء ويطلّعوا على مكائد الخصوم الألداء، وسائلاً المولى العزيز أن يحفظ بلادنا وشعبونا من الأشرار في كل مكان (اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّب بها الإسلام وأهله وتذلّ بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة).

الحوزة العلمية - قم المقدسة

محمد باقر الموسوي الفالي

٢٠/ج٢/١٤٣٢هـ

---

(١) السيد أحمد ابن السيد عزيز ابن السيد هاشم ابن السيد حسين ابن السيد عباس ابن السيد إسماعيل ابن السيد عباس ابن السيد هاشم ابن السيد منصور ابن السيد إبراهيم ابن السيد الحسين ابن السيد محمد ابن السيد الحسين ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد أبي الحسن ابن السيد عباس ابن السيد محمد ابن السيد عبد الله ابن السيد أحمد ابن السيد سعد الله ابن السيد حمزة الأكبر ابن السيد الحسن ابن السيد علي ابن السيد محمد أبي السعادات ابن السيد محمد أبي الحارث ابن السيد أبي عبد الله محمد ابن السيد أبي الحارث محمد ابن السيد أبي الحسن علي ابن الدليمية ابن السيد أبي طاهر عبد الله ابن السيد أبي الحسن محمد المحدث ابن السيد أبي الطيب طاهر ابن السيد حسين القطعي ابن السيد موسى أبي السبحة ابن السيد إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى ابن جعفر الكاظم ابن جعفر بن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن أبي طالب عليه السلام.



## مقدمة الطبعة الثانية

### البهائية حزب لا مبدأ

الحمد لله رب العالمين الواحد الأحد الفرد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلِّ. والصلاة والسلام على أنبيائه ورسله الذين أرسلهم بالهدى ولا سيما عبده ورسوله وآخر أنبيائه ورسله وخاتمهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف العربيّ القرشيّ وآله وعترته الأتقياء الطاهرين المعصومين.

وبعد: فمن البديهي أنّ الإنسان مفطور على البحث والتحقيق والتفحص والتجسّس في المبادئ والأديان عما هو حقّ وصدق ليعتقنه ويتدين به فيطمئن قلبه ويستريح خاطره.

وواضح أيضاً أن العقائد الدينية مختلفة ومتنافية، فالإنسان العاقل يجب أن لا يقبل من أحد ديناً بلا دليل ولا يعتقد مبدأً بلا برهان، والعقل يحكم أولاً بالبحث والتحقيق عمّا معه الحجة والبرهان ثم يحكم باعتناقه أينما وجد ذلك.

والذي طلب الحقّ وبحث عن طريق العدل وأحبّ الوصول إلى الحقائق والفوز بما يرضى الله به، سيهديه الله إلى ما يطلب.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾<sup>(١)</sup>.

فعلى الإنسان العاقل أن لا يتبع كلّ ناعقٍ ولا يقبل من كلّ دجال ورمال، ولا يسمع كلام كل مجازف ومخاتل. بل يبحث عن الحق ويتحرى مناهج المبادئ ويسبر الكتب الدينية والرسائل المذهبة، وينظر دعاة المبادئ ومبلغها طالباً الوصول إلى الحق والحصول على معرفة الحقائق الإلهية.

فمتى فاز بذلك الكنز الثمين وأينما وجده يأخذه ويمسكه ولو بقيمة النفس والنفيس، ويفضل الموت على تركه والقتل على الارتداد عنه. إذ إنه متيقن عين اليقين أنه على هدى من ربه وأنه على صراط مستقيم.

المؤلف

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

## البهائية حزب لا مبدأ

الحمد لله رب العالمين، بارئ الخلاق أجمعين، بديع السموات والأرضين،  
والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف برئته وخاتم أنبيائه ورسله محمد وآله  
الطيبين الطاهرين المعصومين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى ملائكته وأهل  
طاعته أجمعين.

وبعد... فإن أعداء الإسلام منذ ظهوره في حرم الله - مكة المكرمة -  
كانوا بصدد منعه وسده، وأرادوا إطفاء نوره ومحو وجوده، فبذلوا في هذا  
السبيل ما كان بوسعهم واقتدارهم، وجهدوا بكل ما كانت لهم من القوة والطاقة،  
ولكن ما شاء الله كان، وهو الغالب القاهر، ويتم نوره ولو كره المشركون، وحزبه  
هم الغالبون، الفائزون، فبحوله وقوته كان الإسلام يوماً فيوماً في علوٍ وتقدم  
وسعة وانتشار، وجهود الأعداء في سبيل المنع لم تفلح، ومساعدتهم لم تنجح،  
فلم يقدروا على صدّه وسده، وكلما آذوا عبد الله ورسوله محمداً ﷺ لعله  
يسكت ويسكن، لم يستفيدوا ولم ينتفعوا بذلك من شيء فشددوا على المسلمين  
وضيقوا عليهم وآذوهم وعذبوهم عذاباً شديداً وأليماً، وقتلوا بعضهم مثل «ياسر

والد عمار ووالدته رضوان الله عليهم» شر قتلة فلم يجد كل ذلك إلا ازدياد المسلمين وتكاثرهم.

ولما رأوا أن لا أثر للعنف والإكراه إلا قوة الموحدين لجؤوا لإسكات رسول الله ﷺ وإسكاته عن طريق التطمع بالمال والمرأة الجميلة الحسنة والملك والجاه... لكن رسول الله ﷺ رفض كل ذلك وأعلمهم أن الهدف الذي يجاهد في سبيله، أسمى من المال والجاه والملك والنساء، بل وأسمى من الشمس والقمر، حيث قال لعنه وحاميه أبي طالب عليه السلام لما أبلغه مقالات القوم: والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه.

فلما رأوا أنهم قد فشلوا عن هذا الطريق أيضاً وأخطؤوا الهدف ولم يصيبوا الغرض اجتمعوا وأتمروا بينهم... وتعاهدوا أن يكتبوا صحيفة يتعاقدون فيها على أن يجعلوا بني هاشم وبني عبد المطلب تحت الضغط الاقتصادي ويضيقوا عليهم فلا يبيعونهم، ولا يعاشرونهم، ولا يزاوجونهم... فكتبوا الصحيفة وتعاهدوا على ما فيها.. وعلقوها في جوف الكعبة... فانحاز بنو هاشم وبنو عبد المطلب إلى أبي طالب سلام الله عليه، فدخلوا معه في شعبة فلم يخرج من طاعة أبي طالب إلا أبو لهب لعنه الله فإنه كان تابعاً ومطيعاً لزوجته حمالة الحطب صخرة الأموية التي كانت بنت حرب بن أمية وأخت صخر بن حرب - أبي سفيان -.

فأقام بنو هاشم وبنو عبد المطلب تلك الأزمة والشدة والعسرة سنتين أو

ثلاثاً<sup>(١)</sup>....

ورسول الله ﷺ مع ذلك كان يدعو القوم ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً... فلم يتقاعس عن الدعوة، والوحي كان متتابعاً.

فلم يجد أعداء الإسلام والإنسانية تعاهدتهم ذلك أيضاً، ولم يزد هم كتابهم ذلك إلا خزيًا وشناراً، وندموا على فعلتهم فقاموا ليشقوا الكتاب فوجدوه قد أكلته الأرضة ولم يبق منه إلا «باسمك اللهم» وهي جملة كانت قريش تبتدىء بها عندما كانت تكتب... فبعد ذلك رجع بنو هاشم وبنو عبد المطلب إلى دورهم ومنازلهم... والأعداء كانوا مستمرين في إيذائهم لرسول الله ﷺ وأصحابه المؤمنين لا يفترون.

فأمر رسول الله ﷺ المؤمنين به أن يهاجروا إلى الحبشة تخلصاً من أعداء الإسلام والإنسانية، وهو بنفسه ﷺ كان تحت حماية عمه أبي طالب عليه السلام، وكان هو عليه السلام ناصره الوحيد، وما دام أبو طالب على قيد الحياة كان رسول الله ﷺ يدعو من دون أي حذر أو رهبة من أعدائه... وقال ﷺ: ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب «سلام الله عليه». فهناك اشتدت قريش عليه ﷺ، وهو يدعوهم إلى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ولن يفتر يوماً ما.

وذات يوم جاء إليه رجل من بني عامر بن صعصعة يقال له: بحيرة بن فراس فقال له ﷺ: رأيت إن نحن تابعنك على أمرك. ثم أظهرك الله على من خالفك أ يكون لنا - يعني بني عامر - الأمر من بعدك؟ فقال ﷺ في جوابه: الأمر إلى الله، يضعه حيث يشاء<sup>(١)</sup>...

(١) الطبري ج ٤ ص ٢٢٢ هذا يدل على أن أمر الخلافة إلى الله وهو سبحانه يعين الخليفة لرسوله ﷺ لا الأمة الإسلامية.



ورسول الله ﷺ أمر المؤمنين الذين كانوا في مكة المكرمة أن يهاجروا إلى يثرب - المدينة المنورة - فيلحقوا بإخوانهم الأنصار.

ولما علم أعداء الإسلام أنه ﷺ صار ذا نفوذ في خارج مكة واتبعه المسلمون والمؤمنون، اجتمعوا في دار الندوة التي كانت دار قصي بن كلاب وتشاوروا في أمره ﷺ.. وحضر معهم إبليس بهيئة شيخ جليل..!! فقالوا له: من الشيخ؟ قال لهم: شيخ من أهل نجد<sup>(١)</sup> حضر معكم ليستمع ما تقولون.. فدخل معهم.. فتشاوروا.. فقال قائل منهم: احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه باب الحبس.. فقال الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي، والله لو حبستموه.. لخرج أمره من وراء الباب.. فانظروا في غيره.. ثم تشاوروا فقال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلدنا.. قال الشيخ.. ما هذا لكم برأي، ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبلته على قلوب الرجال بما يأتي به؟! فقال أبو جهل: أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً جلدأ نسبياً وسيطاً فينا ثم نعطي كل فتى سيفاً صارماً.. يضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح.. فيتفرق دمه في القبائل

(١) كانت نجد دائماً موطن إبليس ومولده وعشه، ولذا كثير من أهل الفتنة والفساد إما نجدي وإما إبليس بصورة نجدية، وقد قال رسول الله ﷺ فيها كما في مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ١١٨: «هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان» وأخرج هذا الترمذي، وأخرج أحمد في مسند عبد الله بن عمر ومسلم في صحيحه ج ٤ ص ٢٢٢٨ والبخاري في صحيحه ج ٩ ص ٦٧ واللفظ له: «قال ﷺ: الفتنة ما هنا الفتنة ما هنا من حيث يطلع قرن الشيطان أو قرن الشمس. وفي ص ٦٨ الحديث الذي ذكرناه من مسند أحمد - هنالك الزلازل والفتن. فنجى الله ورسوله من كيد الشيخ النجدي - إبليس - هنالك ونسأله أن ينجي المسلمين من شرور كل كافر ومناقق فإنهم أبالسة الإنس والآدميين.

فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ويرضوا بالعقل.. قال الشيخ:  
القول ما قال الرجل، هذا الرأي، لا رأي لكم غيره .

فأخبر جبرائيل رسول الله ﷺ بذلك وقال: لا تَبْتَ هذه الليلة على فراشك،  
فقال ﷺ لعلّي بن أبي طالب ﷺ: نم على فراشي.. فخرج هو ﷺ وأخذ حفنة  
من تراب ونثرها على الأعداء المريدين قتله وتلا قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ  
سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (١)...

فدخلوا الدار، وقام علي عليه السلام عن الفراش فقالوا له: أين صاحبك؟ فقال  
عليه السلام: أَوْ قِيبًا كُنْتُ عَلَيْهِ؟ فَنَجَّيَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ مِنْ مَكْرِهِمْ وَكَيْدِهِمْ.

فخرج ﷺ من مكة وهاجر إلى يثرب حيث المدينة المنورة، وأمر علياً عليه السلام  
أن يخلفه بعده بمكة حتى يؤدي عنه ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس.

فدخل ﷺ المدينة المنورة يوم ١٢ اثنى عشر من شهر ربيع الأول... وترك  
مكة المكرمة وهي مسقط رأسه مهاجراً إلى أمن وأمان هارباً من الأعداء. ولكن  
الأعداء لم يتركوه بحاله، ولم يتقاعسوا عن عدائه وبغضائه، وكانوا ممتثلين منه غيظاً  
وحنقاً فعقبوه تعقيباً وسعروا نار الحروب البدرية والأحدية والأحزابية والخيرية  
والحنينية... ولكن الله وحزبه هم الغالبون فغلب الله عبده ورسوله عليهم  
وأظهر دينه، وغلب هنالك أعداء الإسلام والإنسانية وانقلبوا صاغرين، وفتح الله  
مكة لرسوله ﷺ والمؤمنين، فاستسلم رأس الشرك والنفاق ورئيس أهل الكفر  
والشقاق أبو سفيان ومن كان تحت رايته وفي حزبه ودينه، فأظهروا الإسلام

وأبطنوا خلافه، وانحازوا إلى إخوانهم المنافقين، فاغتموا الفرصة لإظهار ما في صدورهم من الحقد وما في ضمائرهم من الخلاف.

ويوم لتي رسول الله ﷺ دعوة ربه، وارتحل إلى جواره، انتهزوا الفرصة بعد حين وغيروا وبدلوا وقلبوا الإسلام ظهراً لبطن، وأبو سفيان بن حرب الأموي الذي كان قبل استسلامه يرتجز ويقول: اعلُ هُبَل، اعلُ هُبَل، وقال بعد استسلامه لعثمان بن عفان الأموي يوم تسلم عرش الخلافة: صارت إليك بعد تيم وعدي - يعني بعد أبي بكر وعمر - فأدرها كالكرة، واجعل أوتادها بني أمية فإنما هو الملك، ولا أدري ما جنة ولا نار<sup>(١)</sup>، ودخل على عثمان وكان أعمى العين بعدما كان أعمى القلب وقال: ها هنا أحد؟ فقالوا: لا، فقال: اللهم اجعل الأمر أمر الجاهلية، والملك ملك غاصبيه، واجعل أوتاد الأرض لبني أمية<sup>(٢)</sup>.

وحال هذا وحزبه معلوم ومعروف في العهدين الجاهلي والإسلامي، لا يحتاج إلى التعريف والبيان، فإنهم لما استتوا على عرش الملك والسلطة باسم الخلافة الإسلامية لعبوا بالإسلام لعبة الأطفال بالكرة، وحرموا حلاله وحلّلوا حرامه ونبذوا الثقل<sup>(٣)</sup> الأكبر - كتاب الله - وراء ظهورهم وعادوا الثقل الأصغر - عترة رسول الله ﷺ - وقتلوههم وشردوهم ونفوههم عن عقر دورهم.

كانت هذه معاملة أعداء الإسلام والإنسانية مع الإسلام وأهله من قبل ومن بعد، ومن جاء بعد أولئك وأخذوا زمام السلطة الإسلامية كالعباسيين ومن

(١) الفديج ج ١٠ ص ٨٣.

(٢) تاريخ ابن عساکر ج ٦ ص ٤٠٧.

(٣) رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. والحديث متواتر ومشهور.

شاكلهم لم يكونوا على الإسلام أقل ضرراً من أسلافهم فإنهم حجّبوا حقيقة الإسلام وواقعه، فضاعت الحقيقة وحجب الواقع وشاع ما كان الإسلام بريئاً منه... فألّ أمر المسلمين بجهلهم بالإسلام الواقعي وأحكامه وقوانينه الحياتية، وابتعادهم عن حقيقة الإسلام إلى الهوان والضعف، إنهم صاروا خدمة اليهود والنصارى وأنصار الكفر والإلحاد، وانحازوا إلى أحزابهم الجهنمية.



### تراجع المسلمين

ما هذه النكسة والمذلة؟ ولم هذا التقلب والانقلاب والرجوع إلى القهقري والعودة إلى الجاهلية الأولى؟

فما هذا كلّه إلا نتيجة ترك المسلمين تحقيق حقائق دينهم - الإسلام - ونبد تعليم وتعلّم معالمة وأحكامه، وجهلهم بواقعه ومغزاه؟!، وابتعادهم عن الحق وأهله واقتربهم من الباطل وأهله، وإلى الأباطيل الحزبية؟!!

نعم ليس هذا كلّه إلا من ترك المسلمين العمل بوصية نبيّ الرحمة ورسول الإنسانية محمد ﷺ وعدم تمسكهم بخليفته كتاب الله وعترته أهل بيته، ولأجل ذلك استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، ونسوا الله فنسيهم ووكّلهم إلى أنفسهم، وخذّلوا كتاب الله وأهل بيت نبيه صلى الله عليه وعليهم أجمعين فخذّلهم الله، فضلّوا وحادوا عن سبيل الحق والتقدم والرقي وتنزّلوا من قمة المجد وذروة السيادة، فضعفوا واستكانوا وذلّوا ذلّة الرقيق، وخضعوا لأعداء دينهم خضوع العبيد للأسياد، إذ تكالبوا على الدنيا وتضاربوا على حطامها وتحاربوا وتقاتلوا

على مناصبها ومقاماتها، ونسوا الآخرة والبعث والنشر والحشر والحساب، وأن الله يجزي الذين أساءوا بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، ونسوا قول الله تعالى ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup> أو تناسوها، فلم يعدوا القوة ولم يستعدوا للمقابلة أعداء الله وأعداء الإسلام، فعندما غارت عليهم الأعداء وهجمت على بلادهم لم يستطيعوا المقابلة والدفاع فاستولت عليهم وعلى بلادهم من دون أي رادع ومانع.

وبعدما استولى عليهم أعداؤهم الكفرة، وسيطر على بلادهم الملاحدة الفجرة، جعلوهم شيعاً وأحزاباً، وصاروا لهم العوبة، فتلاعبت بهم ورمتهم مينة ويسرة، فشرقوا وغربوا قهراً وقسراً لا خيار لهم ولا اختيار.

أجل إن أعداء الإسلام والإنسانية اليهود وأذيانهم النصارى كانوا بصدد تضعيف الإسلام والمسلمين كي يستطيعوا أن يسيطروا عليهم ويستثمروا بلادهم ويستخدموا أنفسهم فبعد تفكير وتعمق رأوا أتقن وسيلة لنيلهم الغرض هو سلاح (فرق تسد) فتوسلوا بذلك وطفقوا بإيجاد الحيل والمكائد للوصول إلى ذلك، فرأوا أن هناك صعاليك و«لصوصاً» و«أنذالاً» لا إيمان لهم ولا دين، يطلبون الدنيا ويشرونها بما لهم من نفيس، وعددهم في البلاد ليس بقليل، فتعارفوا مع أفراد منهم، وأطمعوا بوعدهم إياهم ما كانوا يطلبونه من الجاه والمقام بشرط أن

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

يكونوا لهم عيوناً وجواسيس وخداماً، في بلاد الإسلام، وآلة تحزّب المسلمين وتفرقهم ومعاول هدم قواعد الدين وأساسه وهم ربّوهم ودربوهم لما كانوا يقصدون.

فوفاء لهؤلاء المدسوسين جعلوا كل واحد منهم على مسؤولية شعب من الشعوب الإسلامية، أو على الأقل رئيس حزب أو قائداً حزبياً، مثل علي محمد الشيرازي الملقب نفسه بالباب الذي كان ألعوبة «كينياز دالكوركي»<sup>(١)</sup> سفير الدولة الروسية القيصرية التزارية في طهران بعهد محمد شاه القاجار وابنه ناصر الدين شاه، ووصي الباب «الميرزا يحيى صبح أزل» الثوري المازندراني، وأخيه الأكبر منه «الميرزا حسين علي» الملقب نفسه بـ«البهاء» ومن شاكل هؤلاء من قبل ومن بعد.

وقد كتبنا كتيباً باسم «البهائية حزب لا مبدأ» وطبعت بنفقة إدارة مجلة «منابع الثقافة» في كربلاء المقدسة التي منعها حزب البعث العراقي وأغلقها، فنفدت نسخها بعد أشهر من خروجه عن الطبع ولذلك قام صديقنا الأعز الأمد الحاج الملا رجب الأشكناني الكويتي بطبعها ثانياً فنسأل الله وندعوه أن يوفقه لكل ما يحب ويرضى ويؤيده ويسدده، وبفضل الله تعالى سنقدمه إلى الطبعة الثالثة مع تنقيح أكثر تمييزاً للفائدة.

ولقد أضفنا إلى ذلك بعض ما رأيناه لازماً من مجمل تاريخ بعض المتمهدين تمييزاً للفائدة، ولزيادة معرفة القراء الكرام عن خرافات الخرافيين وخز عبلاتهم.

(١) ترجمنا مذكرات هذا الرجل إلى اللغة العربية فراجع.

إن في البلاد الإسلامية وفي المسلمين أتباعاً للهوى، وللميول والشهوات النفسانية، بدسائس الأبالسة الإنسية وأعداء الدين والإنسانية - المستثمرين الكفرة والملاحدة - والتسويلات الشيطانية فقد ادعى بعض العلمانيين والمعتوهين الطالبين للدنيا وحطامها بما يضلّ ويخرج السذج والبسطاء من المسلمين عن سبيل الإسلام ودين الحق، وما دعوا إليه إمّا مخالط بين الحق والباطل كمدعى السنوسي والسوداني والنجدي والقادياني ومن شاكلهم، أو باطل محض وكفر خالص وإلحاد صرف كمدعى «الباب وصبح الأزل، وأخيه البهاء».



### المتمهدي السوداني

وأما المتمهدي السوداني - محمد أحمد المهدي - فكان كالشيعة الإمامية الإثني عشرية، ولكنه تمهدى وادّعى أنه هو الإمام الثاني عشر الذي ظهر مرة قبل هذا الظهور.

وكانت لدعوته هذه كغيرها أسباب، بعضها وأهمها:

١ - المسلمون جميعاً ومنهم السودانيون ينتظرون ظهور المهدي الموعود، الذي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يظهر ويملاً الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، والسودانيون كانوا معتمدين على بشارة السنوسي السابق الذكر، بقرب ظهور المهدي الموعود المنتظر وكانوا يستقربون ظهوره وينتظرونه كل يوم ساعة.

٢ - السودانيون كانوا مستندين لأقوال بعض الموثقين عندهم كالقرطبي والسيوطي وابن حجر فإنهم كانوا معتقدين أن المهدي المنتظر يكون منهم ويظهر فيهم، فإن القرطبي يقول في طبقاته الكبرى: وزير المهدي يكون صاحب الخرطوم، وقال السيوطي وابن حجر: من علامات ظهور المهدي خروج صاحب السودان<sup>(١)</sup>.  
 فلهذا وذاك قبل بعضهم من محمد أحمد دعوته واعتقدوا أنه المهدي المنتظر...  
 محمد أحمد السوداني التمهدي كان من قبيلة (دناقلة) وأهله كانوا ماهرين بصناعة السفن، وكان في الطفولة مشتغلاً بصناعة أهله عند عمه شرف الدين في جزيرة الشبكة ولكنه كان كارهاً لهذه المهنة.

وفي ذلك الوقت كان يدرس ويتعلم تعاليم الدين، وذات مرة ضربه عمه تأديباً، فكان هذا سبباً لأن يهرب ويذهب إلى الخرطوم، وفي الخرطوم دخل في طريقة الفقراء، والطريقة في السودان معروفة ومشتهرة، وثمة دخل مدرسة (خوجه لي) الواقعة قرب الخرطوم، وأقام فيها مدة، ثم انتقل إلى (بربر) ودخل المدرسة، ثم انتقل إلى قرية (ازداب) وحضر محفل تدریس الشيخ (نور الدائم) وأخذ منه سر طريقة الفقراء سنة ١٨٧١ م وكان ذكياً وحافظته قوية، وكان حافظاً للقرآن المجيد مع التجويد، وكان حافظاً لبعض الأخبار والأحاديث، ثم ذهب إلى جزيرة (آبا) الواقعة جنوب الخرطوم وأقام فيها.

وكان لكلامه حين يخطب تأثير تام في مستمعيه فبذلك جلب الناس وجذبهم فتوجهوا إليه واجتمعوا عليه وأحبّوه.

(١) مفتاح باب الأبواب.



وكان مشتغلاً بالصلاة والذكر، وموعظة الناس، ومتظاهراً بالورع والتقوى والزهد في الدنيا، فأحاط به الناس واجتمعوا حوله ولا سيما قبيلة (البقارة) المشتهرة هناك بالقوة والبسالة.



### مقدمة الفكرة

هي أن حكومات مصر كانت تشدد على السودانيين وتجرهم، وتظلمهم أشد الظلم عند أخذ الضرائب والخراج منهم، ومحمد أحمد كان يستنكر على الحكام المصريين ذلك، ومن جانب آخر كان يعد سلطة الظلمة والجاثرين والفسقة والفاجرين نتائج سيئات أعمال الناس وثمراتها، وكان يقول: العالم قد فسد، والناس انحرفوا عن طريق الحق فاستوجبوا غضب الرب، فغضب عليهم وسلط عليهم الظالمين، وابتلاهم بالفسقة الجائرين، وسيرسل الله رجلاً ليصلح مفاصد الأوضاع، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً وهو المهدي الموعود المنتظر.

فشاعت قصة قرب ظهور المهدي المنتظر في أرجاء السودان حينئذ حيث كان الحديث في كل محفل ومجتمع في شيئين وهما: كيف ولم يم ضاقت الدنيا على الناس: وإن المهدي المنتظر يظهر قريباً ويسهل الله به الأمور، ويصلح به مفاصد الأوضاع ويملا به الأرض قسطاً وعدلاً، فكان أكثر مقالات الناس حول هذين.

فالمتهدي السوداني رأى الناس مستعدين لقبول كل ما يدعيه، وتخيل أنه لو ادعى المهدي لنفسه يقبل الناس منه ويستقبلون مدعاه ويجيبون دعوته، ومع ذلك لم يبادر في إظهار مدعاه حتى بادر الناس وسألوه وقالوا له: لعلك تكون

المهدي المنتظر؟ فحينئذ أجابهم: نعم أنا المهدي المنتظر، فطفق بنشر ملكه ومنهجه واجتمع عليه السذج والبسطاء من غوغاء الناس، وانتشر خبره ووصل إلى الخرطوم، والقبائل (البقارة) كانت أول ملبية لدعوته، ولكن مبادرتهم إلى ذلك لم تكن لاعتقادهم بمهدوية الرجل حقيقة، بل كانت سياسية لأنهم كانوا نخاسين وكان شغلهم وطريق معاشهم بيع الرقيق.

وحكومة مصر كانت مانعة لهذه المهنة آنذاك، فمنافع تلك القبائل كانت في خطر، وطريق معيشتهم كادت أن تسدّ، والمهدي السوداني كان مخالفاً لحكومة مصر، فلذلك كانت (البقارة) أول من بادر إليه واجتمع حوله وأجاب دعوته وبه توصلت إلى القيام ضد الحكومة المصرية، وهو أيضاً اغتتم الفرصة وأتقن معهم روابطه وتزوج من بنات أكابره.

وكان أحد مقدمي أصحابه رجل من قبيلة (تعايشه) يسمى عبد الله، يعلم شيئاً من علم النجوم وأسرار الحروف وكان ذا شرف ومقام بين قبيلته، والمتمهدي جعله لنفسه وزيراً فهو وقبيلته صاروا من أعوانه وأنصاره، والمتمهدي كان يسمى أتباعه بـ(الدرراويش) ومراراً حارب حكومة مصر وفي أغلب حروبه كانت له الغلبة والغنيمة، وكان ملكه وسلطانه كل يوم في سعة، وفتح فتوحات ووجهت إليه القبائل السودانية من كل جانب....

وأخيراً تركت حكومة مصر وبضغط من الإنجليز السودان تمامها للمتمهدي - شيخ الدرراويش - سنة ١٨٨٤ م، وحكومة الإنجليز مع أنها كانت حليفة للمتمهدي وظهيره من وراء الستار، وكانت سبب انفصال السودان عن إمبراطورية مصر، وكانت تسائر المتمهدي في ادعائه، لم تستطع إخضاع أتباعه لنفسها، فأعلنوا

خلافهم معها وقتلوا أحد جنراتها (الجنرال كردون).

وذلك أن المتهدي - محمد أحمد شيخ الدراويش - مع سبعين ألف محارب من القبائل السودانية في ٢٦ يناير سنة ١٨٨٥ م حاصر الخرطوم وقتل (الجنرال كردون) واحتلَّ عاصمة السودان وسيطر على السودان كلها، ولكنه جعل إقامته في (أم درمان) فخيّل للناس أنه سيفتح البلاد كلها ويخضع له جميع الملوك والسلاطين وهو المهدي الموعود الذي يسع سلطانه شرق الدنيا وغربها ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وينجي البشرية من ظلم الظلمة وجور الجبارة والجائرين. ولكن خيالهم هذا لم يدم شيئاً إذ انكشف لهم أنه كان متمهدياً لا مهدياً، فخاب ظنهم وزال خيالهم ووهمهم، فلم يدم سلطان مهديهم إلا أشهراً، وفاجأه الأجل وقبضت روحه في ٢١ (جولاي) سنة ١٨٨٥ م فلم يفعل شيئاً مما كان أتباعه يرجونه ويأملونه، وينتظرونه منه. فأوصى إلى وزيره عبد الله التعايشي، ولما أحس بالموت قال لمن كان حاضراً عنده من أصحابه: اعلموا أن النبي ﷺ جعل عبد الله الصديق خليفتي وهو مني وأنا منه، فكان آخر عمره إذ بايع الحاضرون عبد الله وسموه خليفة المهدي، وتابعوه وبلغوا تقريباً عشرة ملايين.....

\*\*\*

### النجدي

وهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي... التميمي المتولد سنة ١١١١هـ. ق والمتوفى سنة ١٢٠٨ وأخذ في أول أمره على كثير من علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة، ووالده عبد الوهاب كان من العلماء الصالحين وكان يتفرس فيه

انحرافه، ويذمه كثيراً ويحذر الناس منه وكذا أخوه سليمان بن عبد الوهاب أنكر عليه محدثاته وألف كتاباً في الرد عليه.

وكان في أول أمره مولعاً بمطالعة أخبار مدعي النبوة كمسيلمة، وسجاح، والأسود العنسي، وطليحة الأسدي وأمثالهم.

وكان ابتداء ظهوره سنة ١١٤٣هـ. ق واشتهر أمره بعد سنة ١١٥٠هـ فأظهر عقيدته بنجد.. وقام بنصره محمد بن سعود أمير الدرعية فحمل أهلها على متابعتة فتابعوه؛ وكان يقول لهم إنما أدعوكم إلى التوحيد وترك الشرك؛ وكان يضلل جميع المسلمين ويكفرهم ويشركهم من دون استثناء؛ ويستحل دماءهم وأموالهم وسبي نسائهم وأطفالهم، فقد هجم أصحابه على الطائف سنة ١٢١٧ ودخلوها عنوة في ذي القعدة<sup>(١)</sup> وقتلوا الناس قتلاً عاماً حتى النساء والأطفال وكانوا يذبحون الرضيع أمام أمه، ودخلوا المساجد وقت الصلاة وقتلوا من فيها في الصلاة، والذين امتنعوا عن التسليم ودافعوا عن أنفسهم راسلوهم بالأمان وأعطوهم العهود والمواثيق، فكفوا عن القتال وسلموا وأخذوا منهم السلاح وقالوا لهم: لا يجوز للمشركين حمله، ثم أمر أميرهم بقتل أولئك فقتلوا جميعاً، هذا ومرة أخرى أيضاً هجموا على الطائف سنة ١٢٤٢هـ فدخلوها عنوة وأعملوا في أهلها السيف فقتلوا الرجال والنساء والأطفال حتى قتلوا ما يقرب من ألفين بينهم العلماء والصلحاء وأعملوا فيها النهب ومن الفظائع ما تقشع له الأبدان وتنظر القلوب<sup>(٢)</sup>.

(١) كشف الارتياح نقلاً عن الجبرتي.

(٢) كشف الارتياح ص ٥٠.

وأغاروا على المدينة المنورة سنة ١٢٢١ هـ. ق. فاستولوا عليها وأخذوا كل ما في الحجرة النبوية الطاهرة من الأموال والمجوهرات وهدموا بعض القباب التي كانت في المدينة وفي ينبع، لكنهم لم يهدموا قبة النبي ﷺ خوفاً أو سياسة.

هذه مرة ومرة أخرى أيضاً سنة ١٢٤٣ هـ. ق. هدموا جميع القباب والمزارات في الطائف وفي مكة المكرمة؛ وسنة ١٢٤٤ هـ. ق. استولوا على المدينة المنورة وهدموا كل ما فيها وحولها من القباب والمزارات وحتى المساجد كمسجد حمزة في أحد وغيره.

وفي سنة ١٢٤١ هـ التقوا بالحجاج اليمانيين وهم عزّل من السلاح وجميع آلات الدفاع، فسايروهم في الطريق وأعطوهم الأمان، ثم غدروا بهم فلما وصلوا إلى سفح جبل.. واليمانيون تحتهم.. أطلقوا عليهم الرصاص حتى قتلوهم عن بكرة أبيهم وكانوا ألف نسمة فلم يسلم منهم غير رجلين هربا وأخبرا بالحال. وفي سنة ١٢١٦ هـ جهزوا جيشاً عظيماً من أعراب نجد وغزوا به العراق وحاصروا مدينة كربلاء المقدسة فدخلوها عنوة يوم عيد الغدير، حيث إن أكثر الرجال كانوا قد تشرفوا لزيارة الإمام علي عليه السلام، في النجف الأشرف وأعملوا في أهلها السيف ولم ينج منهم إلا من فرّ هارباً واختفى في مخبأ أو تحت سرير ونحو ذلك.. واقتلعوا الشباك الموضوع على المرقد المطهر، ونهبوا جميع ما في الحرم الحسيني من الأموال والذخائر، ولم يرعوا لرسول الله ﷺ حرمة وكرامة، وأعادوا بذلك فاجعة عاشوراء، ويوم الحرة وأعمال بني أمية والمتوكل العباسي.. وفي سنة ١٢٢١ هـ جموا على النجف الأشرف ولكن رجعوا خائبين؛ خاسرين؛ وفي سنة ١٢٢٢ هـ أغاروا أيضاً على النجف الأشرف فلم يقدرُوا على شيء.

فمضوا إلى الحلة الفيحاء فلم يقدرُوا على شيء. فمضوا إلى كربلاء المقدسة

على حين غفلة فحاصروها حصاراً شديداً وثبت لهم أهلها خلف السور فاقتتلوا، وكان النصر للكريلايين فرجعوا خائبين، خاسرين؛ والحمد لله رب العالمين.

إن هذا المذهب وإن كان ظهوره وانتشاره بيد محمد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر الهجري إلا أن مؤسسه وبانيه كان أحمد بن تيمية في القرن السابع الهجري، وتلميذه ابن قيم الجوزية ومن نسج على منوالهم.. هذا، ومن أراد التفصيل فليراجع (كشف الارتباب في أتباع محمد بن عبد الوهاب) تأليف العلامة المتتبع الخبير السيد محسن الأمين العاملي رحمته الله.

### غلام أحمد القادياني

وأما القادياني - غلام أحمد المولود سنة ١٨٣٢ م. في قاديان من بنجاب فإنه كان من أبناء السنة لكنه تعلم وتلمذ عند عالم شيعي، فلذلك كان مطلعاً على مقالات وعقائد الفريقين.

كان القادياني موظفاً في بعض الدوائر الحكومية وكان هناك كاتباً ولكنه لم يكن راضياً عن شغله وكان متظاهراً بحب العبادة ولذلك ترك شغله واستعفى منه وتفرغ للعبادة؛ والمباحث الدينية.

وولده الأكبر كان يسمى بسلطان أحمد وكان أيضاً موظفاً في الدوائر الحكومية، ومن المعجزات التي نحتها له تابعوه أنه كان يخبر بولادة كل ولد من أولاده وأنه ذكر أو أنثى فكان يعين أسماءهم قبل ولادتهم فأدعى، هو أنه عيسى ابن مريم، وأن في القرآن المجيد آيات تشير بظهور عيسى المسيح في الإسلام بعد النبي ﷺ كما ظهر هود عليه السلام، بعد موسى بن عمران، ولما كان بين موسى بن

عمران عليه السلام وظهور المسيح ١٤ قرناً؛ وبينه وبين نبي الإسلام أيضاً يكون قريب ١٤ قرناً فهو ذلك المسيح الموعود في الإسلام. فهو كان يدعي العيسوية لا المهدوية لأن في بعض المسانيد لأهل السنة أن عيسى المسيح هو المهدي الموعود المنتظر.

وآدعى غلام أحمد العيسوية والظهور العيسوي وعمره كان أربعين سنة ودعا الناس إلى نفسه وقبول عيسويته مدة ثلاثين سنة وأولياء الأمور لم يخالفوه لأنه كان يدعو إلى الصلح والسلام فكان مبنى دعوته القرآن والأحاديث النبوية، فكان يزعم أن دعوته لا تنافي للإسلام، وكان يقول: كما أن عيسى ابن مريم قام بين اليهود لهدايتهم وإرشادهم، كذلك عيسى الظاهر في الإسلام قام بين المسلمين لهدايتهم وإرشادهم.

وكان يدعى أن عيسى ابن مريم مات ودفن في كشمير، وقبره موجود في كشمير، وكان يسعى ويجدّ في ترويج الإسلام ونشره في الهند بين البوذيين والبرهمانيين؛ وترويج وانتشار مذهبه ومعتقداته بين المسلمين. وقد أسس لتقدم مذهبه وانتشاره ثلاث جرائد، اثنتان منها (بدر) و(الحكيم) كانتا أسبوعية وواحدة (الإيمان) شهرية، والثلاث كانت باللغة الهندية. وقيل كانت له رابعة (البشرى) وكانت بالعربية والفارسية والإنكليزية وكانت له دار ضيافة يضيف بها أهل كل دين ومذهب ومسلك وكان يكرمهم جميعاً ومن منهم أراد مناظرته والمباحثة معه كان يلبي دعوته ببشر وابتهاج ولكن بمغالطة ومواربة.

إن أتباع عيسى المسيح القادياني الهندي ليسوا بقليلين وهم منتشرون في البلاد الهندية وفي إفريقيا ومعروفون بالأحمدية؛ وهم متظاهرون بمذهبهم وبالعلن يبلغون وينشرون كتبهم المذهبية ونشراهم التبليغية في لندن والهند وأمريكا

وأفريقيا وغيرها بلا خجل ولا وجل بخلاف البابين والبهايين الجبناء الذين هم دائماً في خباء واختفاء، لا جرأة لهم بإظهار عقيدتهم علناً ولا يوجد في سوق الشرق ولعل في الدنيا لهم من كتب أو مؤلفات الباب والأزل، والبهاء شيء يذكر، لأن أخلافهم رأوا أن مؤلفات أسلافهم كلها خرافات وترهات وخزعبلات وأضحوكات تسوّد وجوه مؤلفيها وتخجل الأخلاف، فجمعوها وأخفوها بل محوها وأزالوها وأراحوا أنفسهم من سخرية الناس منهم واستهزائهم بهم...

هذا ما كان من أمر بعض المتهمدين والمنتبين والتمسيحيين، ذكرناه إجمالاً لمزيد التبصر والاطلاع. ولا يخفى أن المغرضين وأهل الفتنة والفساد ومؤسسي الأحزاب كانوا يأتون بمسالكتهم ومناهجهم المزيفة الفاسدة المفسدة الضالة المضلة باسم الدين والمذهب يوم كان للأديان احترام واليوم يأتون بالشيء نفسه لكن باسم الحزب الفلاني، من أمثال حزب النهضة، الحزب الشيوعي، حزب البعث و....

ولكل منها مؤسس كافر أو ملحد أو منحرف وليس الهدف والغرض إلا تضعيف أهل الدين والإيمان، وإيجاد التفرقة والشقاق بينهم وإلقاء الشبهات وإيقاع العداوة والبغضاء كي لا يتفقوا ولا يتحدوا، فيتكثروا كتلة واحدة ويثوروا ثورة يكون أقل نتائجها التحرر والخلاص من مؤسس التحزب والتفرق وإخراجهم من بلادهم، وقطع أياديهم الغاشمة الجائرة...

### هدفتنا

إن هدفتنا هو استيقاظ وتنبيه النيام والمغفلين من الأمة الإسلامية، وتعريف



بعض الأحزاب السياسية التي جاء بها أعداء الإسلام والإنسانية، والاستعمار الكافر أو الملحد لتفريق جمع المسلمين وتشتيت شملهم، فمنها الحزب البابي والأزلي والبهائي.

فإن يد السياسة الاستعمارية الروسية القيصرية التزارية نحتت في إيران أصناماً سمتهم الباب (صبح الأزل) و(البهاء) وجعلت الباب أصلاً و(صبح الأزل) و(البهاء) فرعين له. ولا مجال للشك والريب في أن السياسة الروسية التزارية كانت لها يد في تشكيل حزب الباب - السيد علي محمد الشيرازي - وحزب (صبح الأزل) - الميرزا يحيى - النوري، وحزب (البهاء) - الميرزا حسين علي - النوري.

وهناك دلائل تاريخية على هذا المدعى حيث لا يبقى مجال للإنكار، وحتى البهائيين أيضاً يعترفون في مؤلفاتهم بذلك ولكن تلويحاً وإشارة لا صراحة، مثلاً يقولون: إن القنصل الروسي حضر بعدما قتل السيد علي محمد (الباب) وصديقه (محمد علي الزنوزي) في تبريز، ومعه مصور ماهر فأخذ صور نعشيهما المطروحين على الأرض. فهل لعمله هذا وجه غير أنه أراد أن يرى صور المقتولين لتابعي (الباب) ويشير بذلك الفتنة ويسعّر نار حقدهم وغضبهم على المسلمين بأكثر من ذي قبل؟!!

ولما أراد البايون أن يغتالوا ناصر الدين شاه القاجار فأخطؤوا ولم يصيبوا الغرض، ألقى القبض على عدد منهم وكان من جملتهم (الميرزا حسين علي النوري) - البهاء - لكن القنصل الروسي تشفع له وخلّصه، وكذلك في موارد أخرى، وحتى أن السفارة الروسية في بعض الموارد شددت على الحكومة الإيرانية

في أمر البابية، ولاستخلاصهم ونجاتهم من القتل والإعدام، وتوسلت بالتهديد والوعيد، بل وحتى طلبت إطلاق سراحهم من السجن أيضاً! فما هذا التدخل الصريح من السفارة الروسية في شؤون إيران الداخلية؟ إن لم يكن البايون والبهائيون من منحوتاتهم ومنسوجاتهم ومن الخدم والجواسيس للدولة الروسية التزارية في المملكة الإيرانية المسلمة؟!

وعندما ثار مسلمو أصفهان على البابين والبهائين سنة ١٣٢١هـ. التجؤوا إلى القنصلية الروسية واستجاروا بها فأجارتهم، فلم هذه الرأفة والرحمة والحماية من روسيا بالنسبة إلى الحزب في كل مورد وموقع؟!



### مشرق الأذكار في عشق آباد

لما رأت الروسية التزارية أن مولودها المنحوس لم تقبله البلاد الإسلامية، ولم توجد له فيها دار حضانة وتربية لأنه كان باطلاً محضاً ولم يكن كالمتمهدين الذين صنعهم الإنكليز معجوناً من الحق والباطل وهذا دليل على أن فكرة الحكومة الروسية في تشكيل الأحزاب الجهنمية الجاسوسية لم تكن ناضجة كفكرة رقيبتهما - الإنكليز - .

ومهما كان فإنّ الدولة الروسية لم تستفد من الباب وحزبه استفادة مقصودة، ولم تستنتج النتيجة المطلوبة، لأن الحزب الذي صنعته وأسسته لم يستطع أن يتمركز في بلدة من البلاد التي أرادت هي فسادها وإفسادها، وتفرق أهلها وتحزبهم، لأنهم قاطبة يعتقدون بختم النبوة والرسالة بوجود خاتم الأنبياء

والمرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف العربي القرشي الهاشمي المكي التهامي عليه السلام، فلا نبوة بعده ولا رسالة؛ ولا دين بعد الإسلام ولا كتاب سماوي بعد القرآن.

والمسلمون الذين يعتقدون بمجيء رجل مصلح يصلح ما فسد من أمور الناس، فإنهم يعتقدون أنه كما أخبر به وعرفه عبد الله ورسوله نبي الإسلام محمد عليه السلام رجل من عترته وأهل بيته اسمه اسمه وكنيته كنيته؛ وهو المعروف بالمهدي الموعود المنتظر؛ وهو وصيه الثاني عشر، والثاني عشر من الأئمة الطاهرين المعصومين من أهل بيته الذين أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم هذا الإمام الغائب، الذي غيبه الله لمصالح لا يعلمها إلا هو عزَّ وجلَّ، ومتى اقتضت المصلحة والحكمة ظهوره يظهره ليملاً به الأرض قسطاً وعدلاً.. والمؤمنون يهتدون إليه بالآيات والعلامات؛ وقد ذكر له ولظهوره في الصحاح والمسانيد علامات وآيات يعرفونه بها كما يعرفون أبناءهم؛ ويعلمون بتاريخ آبائه وأجداده الطيبين الطاهرين المعصومين، وأمهاته الطيبات الطاهرات.

فلا يشتبهون في أمره ولا يلبس عليهم ذلك فلا يمكن للمتمهدين العيش في البلاد الإسلامية والتقدم والوصول إلى الهدف والغرض فكيف بالمتبئين.

ومهما كان فإن الحكومة الروسية التزارية لما علمت بحماقتها أرادت جبر الخطأ، ولهذا بعثت بأفراد من البايين إلى مستعمراتها الآسيوية التي أكثر وأغلب قاطنيتها من المسلمين؛ فجعلت قرية (عشق آباد) لهم مركزاً وموطناً، وجعلت أراضيها تحت اختيارهم ليتصرفوا فيها كيفما يشاؤون؛ ولم تقصر في إعانتهم ومساعدتهم أقل تقصير؛ فبنوا هناك معبدهم (مشرق الأذكار) سنة

١٣٢١هـ<sup>(١)</sup>. وعلى هذا فهل يبقى مجال للشك والريب في صحة مذكرات (كينياز دالكوركي)<sup>(٢)</sup>.



### البابية في إيران

إنّ علي محمد (الباب) انتقل أو نقل خطفأً من شيراز إلى أصفهان، وكان حاكمها رجلاً أرمنياً تفليسياً متظاهراً بالإسلام وجاسوساً للروسية التزارية كما في مذكرات (كينياز دالكوركي) وكان مأموراً في الخفاء باستقبال (الباب) وإعظامه وإكرامه؛ فكان الباب في بيت الرجل<sup>(٣)</sup> محترماً مكرماً فلما رأى (الباب) من الحاكم الاحترام والإكرام فارتور طمعه أو عملاً بما كان مأموراً به أظهر دعوته وأبرز ما كان في نيته، فأحس منه الأصفهانيون الشر والفتنة ورجعوا في أمره إلى العلماء، والعلماء واجهوه وناظروه فوجدوه سفيهاً جاهلاً معتوهاً منخدعاً، فطلبوا من الحاكم إخراجه من أصفهان فوعدهم ولم يف، ولكن أخفى (الباب) في بيته الشخصي وقال للناس كذباً إنه أرسله مقيداً إلى المركز - طهران - فكان (الباب) في بيت ظهيره ورفيقه (منوجهرخان) حاكم أصفهان يدعو من

---

(١) وقدمهم لم يكن للتزارية مباركاً وميموناً؛ وكان مولودها حقيقياً منحوساً لأن الشيوعيين بعد مدة قليلة من ورود البايين والبهائيين بلاد تركستان وإقامتهم قرية «عشق آباد» نهضوا ضد التزارية وثاروا عليهم وأبادوها إبادة عاد وتماد فكأنها لم تكن شيئاً مذكوراً والحمد لله رب العالمين على زوالهم.

(٢) التي عربناها من الفارسية وطبعت في العراق مرة وفي بيروت مرة أخرى ووزعت في البلاد العربية.

(٣) كان اسمه «منوجهر خان».

وراء الستار؛ ولكن من نحوسة (الباب) وسوء حظه بعد ستة أشهر من نزوله أصفهان في منزل ظهيره الحاكم، مات الحاكم وظهر أمرهما وانكشف سرهما وعلم الناس بكذب (منوجهرخان) الحاكم وخيانتة، فكتب علماء أصفهان إلى المركز - طهران - أن وجود (الباب) في أصفهان مخلّ ومضللّ ففكروا في أمره قبل أن تقع فتنة في أصفهان...

وكان في مقام (منوجهرخان) الحاكم أخوه (كركين خان) حاكماً وهو أيضاً كتب إلى المركز تأييداً للعلماء.. فصدر الأمر من المركز إلى حاكم أصفهان (كركين خان) بالقبض على (الباب) وإرساله مقيداً إلى طهران.. وبعد ذلك أرسل إلى أذربيجان، وحبس في مدينة (ماكو) بقلعة (جهریق) وهناك في السجن شرع بكتابة ترهاته وخز عبلائه - البيان - بفراغ البال، وكان في نيّته أن يجعله ١٩ واحداً، ويجعل كل واحد ١٩ باباً، ولكنه لم يستطع أن يكتب أكثر من الباب العاشر من الواحد التاسع.



### خطأ الحكومة الإيرانية

إن من أخطاء الحكومة الإيرانية آنذاك حبسها هذا الرجل السفیه المعتوه! وما ندري لعل السياسة الإفسادية الاستعمارية من وراء الستار كانت مقتضية لذلك؛ ومهما كان فنحن نحكم بالظاهر البين والله العالم بالخفيات؛ والحكومة الإيرانية كانت عارفة بالسيد (الباب) وبجهالته وسفاهته وبأنه كان حشاشاً كما في قول الميرزا آقاسي - رئيس وزراء إيران في ذلك العهد - في جواب رسالة علماء أصفهان حيث قد صرّح:

(في خصوص الشخص الشيرازي الذي سمى نفسه بـ(الباب) ونائب الإمام فإنه ضالّ ومضلّ، وبحكم الدين وقانون الدولة يلزم أن يُعتف ويجازى.. نعم أنا أعلم بحقيقة حاله، وأن أقواله كلها من نشأة الحشيش ومن مداومة استعمال الحشيش والبنج...).

إن الحكومة كانت تعرفه بجميع خصوصياته، فلو أطلقتته كي يكون حرّاً منطلقاً يواجه الناس ويكلمهم وهم يواجهونه ويكلمونه ويسمعون ترهاته وخزعبلاته ومهملاته لرفضوه وعدوه من المجانين، فمثلاً هذه بعض مهملاته: (ذي الفردات ذي الفردوت؛ قل اللهم إنك فرد السماوات والأرض وما بينهما ليؤتين الفردية من يشاء ولينزعن الفردية عن من يشاء، قل اللهم إنك أنت فردان السماوات والأرض إنك أنت أفرد الأفردين؛ قل اللهم إنك أنت فردان الفرادين، قل اللهم أفرد كل ذي الأفراد لن يقدر أن يمتنع عن فريد فردان أفراده من أحد أنه كان فراداً فريداً والله فرداء السماوات والأرض قد خلقت كل شيء بأمرى وما جعلت شيئاً من الأول ولا آخر جوداً من أنا كنا على ذلك لقادرين وانتهيت كلما خلقت إلى بديع الأول أمر من عندنا إنا كنا على كل شيء لمقتدرين، ثم انتهينا ما قد خلقنا من بديع الأول إلى محمد صلى رسول الله فضلاً من لدنا إن كنا فاضلين وربينا الذين أتوا الفرقان في الفرد مثنين ثم سبعين سنيناً لعلهم يستبصرون في دينهم ليوم ظهور ربهم وحين ما يعرفهم الله نفسه يستجيبون ربهم ثم لتنصرون وعلمناهم في القرآن دلائل سبعة كل واحدة منهن يكفي كل العالمين)<sup>(١)</sup>.

(١) راجع كتاب جمال الأبيها.

نعم لو كان الناس يعرفونه معرفة صحيحة تامة، وبلا تريث وتأمل كانوا يحكمون بسفاهته وجهالته وجنونه، ويسخرون منه ويضحكون عليه بترهاته ومهملاته، وعبث به الأطفال والعطلة كلما رأوه وأينما وجدوه.. فلم يبق معه مجال للشياطين وأهل الفتنة والفساد والإفساد أن يستغلوا الباب لمآربهم ك(ملا حسين) البشروي، و(قرة العين) زرين تاج أو أم سلمة بنت حجة الإسلام العلامة الملا صالح البرغاني القزويني، والملا محمد علي (البارفروشي) - القدوس - المازندراني، وابني الميرزا بزرك النوري المازندراني (الميرزا يحيى) - صبح الأزل - (الميرزا حسين علي) - البهاء - وأمثال هؤلاء الأندال الملحددين الذين كانوا يبيعون دينهم بثمن بخس ولدنيا غيرهم..

نعم إنهم باعوا دينهم بدنيا الآخرين فخسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

فكل الفتن من سفك الدماء البريئة، ونهب الأموال، وهتك الأعراض التي حدثت في إيران بيد هؤلاء الملحددين وجواسيس الأجانب قد نشأت من سياسة دولة - الميرزا آقاسي - التي كانت من أغلوطات هذا الدرويش آنذاك.

فإن الذين ذكرنا أسماءهم لما رأوا أن (الباب) قد سجن ولا يصل إليه الناس فلا سبيل لهم إلى معرفته، اغتتموا الفرصة لإلقاء الشبهات حوله وإغواء السذج والبسطاء من العوام، وإضلالهم وإيجاد التفرقة وإثارة الفتنة والفساد.

إذن فحبس الباب واختفاؤه عن أنظار الناس صار أكبر سبب وحجة لهؤلاء الأندال ودعايات أعداء الإسلام، وذلك لجهل الناس بجهالة الصنم المسجون (الباب) وعدم اطلاعهم على أن ذلك المهدي الصناعي!! والنبي الجديد!!

والرب المحبوس!! ليس له حظ من العلم، ولا نصيب من الفضل، ولا شيء من الكمالات المعنوية.

ولو كان خارج السجن والناس كانوا يرونه ويواجهونه ويسمعون منه من أمثال قوله: (الحمد لله الذي قد أظهر ذاتيات الحمدانيات بأطراز طراز الطراز الطرزانية وأشرق الكينونات الذاتيات بإشراق شوارق شراقية وألاح الذاتيات البازخيات بطوالع بدايع وقايح منايح مجد قدس مناعية وأظهر أنوار نيات متلائحات بظهورات آيات فردانية، أستحمده حمداً ما حمده أحد من قبل ولا يستحمده أحد من بعد حمداً أطلع وأضاء وتشعشع وأشرق وأنار وبرق فأبار فارتفع وتسطع فامتنع حمداً شراقاً ذو الاشتراق، براقاً ذو الإبراق رفاقاً ذو الارتفاق حفاقاً ذو الاحتقاق، سابقاً ذو الاستباق فراقاً ذو الافتراق حداقاً ذو الاحتداق علاقاً ذو الاعتلاق)<sup>(١)</sup> وأمثال هذه الخزعبلات كانوا يضحكون بها على عقلية قائلها الذي جعلها آيات مهدويته أو نبوته ويسخرون منه ويهزؤون به ويحكمون بحمقه وجنونه ويهربون منه!!..



### فتن البابية في مازندران

كان أحد البابين - الملا حسين البشروي - (باب الباب) يعد من أتباع وأصحاب السيد كاظم الرشتي والبشروي ذهب إلى (الباب) في شيراز أول ظهوره ولاقاه هناك، وكان من حروف (حي) أي كان من أصحاب (الباب) الثمانية

(١) راجع كتاب جمال الأباها.



عشر فأخذ منه العهد والميثاق أن يكون هو الشخص الثاني في الحزب، وسكرتير الباب وخليفته ووارثه، فقبل الباب الشروط كلها ولقبه بـ(باب الباب).

وبعد التعاهد والتوائت فارق البشروئي الباب وذهب إلى خراسان للدعوة والتبليغ؛ وهناك لما سمع بأن الباب ألقى القبض عليه فأخذ وسجن في آذربيجان في (ماكو) بقلعة (جهريق) ذهب إلى آذربيجان لملاقة الباب بلا مكث وتريث.. فرأى أن هناك لم يذكر الباب بشيء، والناس ساكتون عنه ولا يذكرونه ولا يعرفونه وكأنهم لم يسمعوا باسمه وبإدعائه..

لذلك رجع يقصد خراسان عن طريق مازندران لكي يصرخ بمظلومية الباب!! ويهيج الناس ويحركهم ضد الحكومة والعلماء الذين لم يقبلوا دعوة الباب، فيطلبون من الحكومة أن تغير سياستها في أمر الباب، عسى أن تخشى الحكومة من إثارة الفتنة فتطلق سراحه من السجن، وضمناً أراد أن يلاقي في مازندران الملا محمد علي البارفروشي المازندراني (القدوس) الذي كان أيضاً من أصحاب السيد كاظم الرشتي ومن أصدقاء الباب...

فذهب إلى مازندران وورد في (بابل)<sup>(١)</sup> على الملا محمد علي البارفروشي ضعيفاً.. ثم سأله الإعانة والمساعدة والانتماء إلى الحزب، وبعد المناقشات والمباحثات خدعه وأعدّه فاستعد للانتماء إلى حزبهم على شروط، منها أن تكون رتبته الحزبية أعلى من رتبة البشروئي نفسه، وأن يكون هو بدل الكل في الكل للسيد الباب فبعد التعاهد والتوائت عمم البشروئي بعمامة سوداء وقال: إن السيد

(١) إحدى مدن إقليم مازندران في شمال إيران.

الباب قد خلع عليّ هذه وأفخرني بهذا الفخار، وأصدر لي التوقيع الشريف، وأمرني بالذهاب إلى خراسان.

ومع نفر من البايين من مازندران خرج إلى خراسان، وحينذاك سمع المرحوم حجة الإسلام والمسلمين آية الله الشيخ سعيد العلماء<sup>(١)</sup> المازندراني بقصة البشروئي مع الملا محمد علي (البارفروشي) فأمر ﷺ بإخراج البارفروشي من بابل فأخرجوه واقتفى أيضاً أثر البشروئي في خراسان.



### قرة العين وفتنتها

اسمها الأصلي (زرين تاج) أو (أم سلمة) على قول البابلين كانت بنت المرحوم حجة الإسلام العلامة الملا صالح البرغاني القزويني، وكانت من صبيحات زمانها وكانت عالمة، أدبية قرأت على عمها المرحوم الشهيد حجة الإسلام العلامة الشيخ محمد تقي وعلى والدها، وكانت زوجة ابن عمها المرحوم الملا محمد إمام الجمعة ابن المرحوم الشيخ محمد تقي. وكانت من الفاتنات، ومحبات الجاه والشهرة.

فدائماً كانت تطلب طريقاً للوصول إلى محبوبها فأخذت تراسل السيد كاظم الرشتي وهو في رسالاته إليها كان يخاطبها بـ(قرة العين) فلقت بها، فسافرت إلى العراق لعلها تأخذ من السيد إجازة الاجتهاد وبهذه الوسيلة تتوسل

---

(١) كان تلميذ المرحوم شريف العلماء وزميلاً لشيخ الطائفة ومرجعها المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري رضوان الله عليه.

إلى محبوبها (الجاه والشهرة) وكان السيد ساكناً في كربلاء المقدسة وحوله كل من يدعي وصلاً بليلى وكل من يطلب صيداً باختلاف الشباك والمكائد، وقرّة العين لما وصلت إلى كربلاء المقدسة، وجدت السيد قد ارتحل من الدنيا ووجدت أصحابه متشتتين وحيارى وكثير منهم يدعون مقامه وخلافته، ففارتور حبها للجاه والشهرة، ووردت ساحة العراك والأناية وأدعت مقام السيد وخلافته بحجة أنه كان يخاطبها في مراسلاته بقرّة العين، فرأت نفسها أولى بمقام السيد وخلافته من غيرها.

وأهل الهوى والشهوة لما رأوا مهياً ومستعدة للقيادة والسياسة استقبلوها واجتمعوا حولها ليقروا عليها ويدرسوا عندها ويلتذوا بحلو كلامها و... فبسطت بساط التدريس والتعليم في كربلاء المقدسة، والشباب كانوا يحضرون المحفل مع اشتياق تام وحب مفرط...

ولما رأت أن كربلاء المقدسة لا تتناسب مع ما تطلبه وتحمه، فلا بد لها من مكان بعيد عن أنظار المتدينين والمؤمنين كي تستطيع أن تفعل ما تحب وتعمل ما تشاء حرة مطلقة من القيود والعادات الدينية والعرفية اختارت لذلك مدينة بغداد، وبلا تريت انتقلت إليها وبسطت بساط الدعوة فيها.

وكان لها مع (الملاحسين البشروني) ثم بواسطته مع السيد علي محمد (الباب) في السر علاقة ورابطة، والباب سماها بطاهرة - لأنه كان يدري بطهارتها - فكانت قرّة العين الكشفية والطاهرة البابية، وكانت تارة تدعو لنفسها وأخرى إلى (الباب) فشكلت هناك فرقة (قرتية) وفرقة (بابية) ولكن بالتالي اندمجت القرية في البابية واتحدت الفرقتان فتشكلتا كتلة واحدة باسم البابية، (والسجاح) القزوينية

و(المسيلمة) الشيرازي توافقا على شريعة مشتركة بينهما فيكون لكل منهما حق التشريع كما تأتي قصة تشريع (طاهرة) في صحراء (بدشت).

أجل قد تجاوزت في بغداد بأفعالها الفاضحة وأعمالها الشنيعة والخادشة للحياء الحد، حتى إن البايين نفروا منها واشتكأها جمع منهم لدى (الباب) ولكن الباب أمضى جميع أفعالها وأعمالها وأجاب المشتكين: اعلموا أن قرّة العين امرأة صادقة، عالمة صالحة الأعمال وطاهرة... لا يكون لأحد أن يعترض عليها وأن يقبح أفعالها لأنها أعلم بالصالح من غيرها، فهذا الجواب عدل كثير من البايين عن البابية كالسيد علي البشر، والسيد طه، والسيد حسن، وكاظم الصوفي وغيرهم<sup>(١)</sup>.



### رجوعها إلى إيران

إنها كانت تقول: قد انقطع الوحي، وانقضت مدة أحكام الإسلام فلا يريد الله بعد ذلك من عباده شيئاً، فلا تكليف لنا وعلينا، ولنا أن نعمل ما نشاء ويشاء لنا الهوى، ونفعل ما نريد! وما علينا أية مسؤولية، فكانت تعمل الفساد وتفعل كل قبيح ومنافٍ للعفة والحياء فاطلع حاكم بغداد على حالها ومقالها فأمر بإخراجها من العراق مع أصحابها جميعاً فخرجت ومعها أصحابها إلى إيران.

وفي إيران جعلت تتجول مع أصحابها في كرد وكرمانشاه وهمذان<sup>(٢)</sup> وغيرها للسياحة والتفرج، والتبليغ والتبشير... ولما علم عمها (الشيخ محمد

(١) انظر جمال الأبها نقلًا عن الكواكب الدرية.

(٢) هذه ثلاث مدن واقعة في غرب إيران.

تقي) ووالدها (الملا صالح) بمجيئها إلى إيران أرسلوا أباها مع نفر من أقوامهم إليها... ففرقوا عنها العوام والأراذل، وجاءوا بها إلى قزوين وأنزلوها بيت والدها.. وبديهي أن امرأة شابة جميلة تركت زوجها وأولادها وتابعت هواها وذهبت إلى شهواتها وميولها النفسانية مدة ثلاث سنين، لا يقبلها بعد ذلك زوجها ولا أولادها ولا سيما إذا كانوا من أهل الغيرة والحمية ومن بيت العلم والفقہ والفضيلة والروحانية.

فلم تدم مدة كونها في قزوين في بيت والدها إلا قليلاً وهناك خططت وحرضت البايين على عمها ووالد زوجها الشيخ محمد تقي، ثم خطفوها وذهبوا بها إلى طهران ونزلوا بها بيت (البهاء) الميرزا حسين علي النوري المازندراني، ثم بعد أيام سافرت هي وأصحابها وجمع من البايين ومنهم الميرزا حسين علي النوري (البهاء) وأخواه الميرزا يحيى - صبح الأزل - والميرزا موسى - الكلیم - إلى خراسان ليلحقوا بالملا حسين البشروي - باب الباب - ومحمد علي البارفوشي - القدوس -.

وفي طريقهم إلى شاهرود لاحقوا محمد علي البارفوشي وجماعة من البايين فأخبروهم أن أهل المشهد الرضوي ثاروا على البايين وتظاهروا ضدهم، وبدستور حاكم خراسان قبض على البارفوشي مع جمع من البايين وهربوا ليلاً إلى مازندران، وفي طريقهم تلاقوا الجماعة العازمين إلى خراسان في (شاهرود) فانضمت البارفوشية (القدوسية) إلى (القرتية) ومن محل ملاقاتهم - شاهرود - أخذوا طريق صحراء (بدشت) وبعدهما نزلوا الصحراء، ائتمروا هناك وتشاوروا في أمورهم الحزبية ولا سيما في ثلاثة أمور:

- ١- في تخلص السيد (الباب) من السجن ونجاته من يد الحكومة.
- ٢- اتخاذ منهج قاطع تجاه حكومة إيران وشعبها.
- ٣- طريقة إثارة الفتنة وإيجاد الانقلاب وتبيين تكاليف الحزب.



### افتتاح صحراء (بدشت)

وفي صحراء (بدشت) في مازندران فعلوا الفضائح وعملوا الشنائع وما يخذش العفاف والحياء، حيث إنهم لم يستطيعوا بعده الستر والإنكار، ولا أن يزيلوا عن ذيلهم لوث العار والشنار، فبحجة أن الإسلام قد نسخ بدين (الباب) ودين الباب لم يبين نظامه وأحكامه فالزمان زمان الفترة لا تكليف لهم ولا حكم فهم كالأنعام (بل هم أضلّ) فخلطوا رجالاً ونساءً بلا قيد ولا شرط، وكشفت قرة العين الحجاب عن نفسها ودخلت محفل الرجال سافرة متزينة، متحلية وقالت: نسخ حكم الحجاب ولا حجاب بعد هذا فاشتغلوا بالرقص والتغني واللهو واللعب من غير حياء وخجل وخشية ووجل.

ولما علم مسلمو تلك الديار عنهم ذلك، هجموا عليهم بالعصي والأخشاب فضربوهم وهزموهم وأخرجوهم من صحراء (بدشت) ففترقوا في مازندران.

وأما الملا حسين (البشروئي) - باب الباب - بعدما أخذ وسجن في المشهد الرضوي في خراسان، تعهد والتزم لدى حاكم خراسان بالانزواء والسكوت والسكون.. فأطلق سراحه وخرج مع باقي أصحابه من المشهد الرضوي قاصداً مازندران، فلما ابتعد مسافة نزع عمامته البيضاء ولفّ على رأسه خرقة خضراء

وقال: هذه عمامة خاصة للسيد (الباب) وقد أرسلها لي وأفخر بها وسماني السيد علي وأمرني أن أكون بعدئذ سيداً، فملا حسين من ذلك اليوم (السيد علي) ثم رتب أعلاماً سوداء وقال: اليوم ذلك اليوم الذي أخبر به رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> وبتلك الهيئة ذهبوا إلى مازندران.

ولكن كانوا حيارى تائهين ولا يدرون أين يذهبون وبأي بقعة ينزلون وما هو هدفهم الحقيقي؟! وغرضهم الواقعي! وكانوا معروفين بالضلال والإضلال فأينما كانوا ينزلون يستقبلهم الناس بالسبّ والشتم واللعن ولا يسمحون لهم بالنزول عندهم، ولكن البشروئي المتغير النسب والهيئة كلما كان سذجُ بسطاء كان بالفور يدعوهم إلى صاحب الزمان (السيد علي محمد الباب)!! وبأنواع الخديعة والمكيدة وألوان المكر والحيلة وبالتطبيع يقنعهم ويدخلهم في الحزب، فجمع كثيراً من المغفلين والمخدوعين حوله... بحثوا عن مكان فارغ ينزلون فيه من غير رادع ومانع، فعثروا في مسيرهم على قلعة يقال لها قلعة الشيخ الطبرسي فوجدوها وفق مرامهم وكما كانوا يطلبون، فنزلوا بها واتخذوها لهم حصناً....

وبعد تحصنهم في القلعة طفقوا يجمعون السلاح ويجهزون لمقابلة الحكومة و حرب المسلمين وتعبؤوا وتهيؤوا للدفاع والحرب كل من يزاحمهم، سواء الحكومة أم الشعب.

والملا محمد علي البارفوشي - القدوس - أيضاً لحق مع أصحابه البايين بالبشروئي في القلعة فطفقوا يشنون الغارة على القرى والقلاع المجاورة والقريبة

(١) من علائم ظهور المهدي الموعود ظهور الأعلام السود من خراسان، كما في الحديث الشريف.

فليلةً شنوا الغارة على قرية قريبة من حصنهم يقال لها: قرية (نظر خان) وقتلوا من أهلها مائة وثلاثين نسمة وهرب الباقون فخربوا القرية ونهبوا كل ما كان فيها من الأموال والغلات والحبوب وحملوها إلى حصنهم.

ولما شاعت فتنتهم وفسادهم ذاع أمرهم وعلمت بهم الحكومة المركزية فأمرت (مهدي قليخان) أحد أمراء الجيش أن يذهب إليهم ويظفيء نائرة فتنتهم... فحاصر الجيش بقيادة (مهدي قليخان) حصنهم، واستعرت بينهم نار الحرب والقتال، وكان البشروي عالماً وعارفاً بالتكتيكات الحربية وكان ماهراً فلذا لم يتمكن (مهدي قليخان) من الظفر بهم ما دام البشروي حياً فعزم عباس قليخان الاريجاني وهو أحد الأمراء على قتله فجعله هدفاً له ورماه فأصابه وقتله.

وهناك انكسر البايون واستسلموا وتابوا ولكن لم تقبل توبتهم، لأنهم كانوا مرتدين فطرين فقتلوهم جميعاً إلا (الملا محمد علي البارفروشي) (القدوس) - ونفراً آخرين حيث جاءوا بهم إلى (بابل) في إقليم مازندران، وبالتالي قتلوا البارفروشي - القدوس - أيضاً وأطلقوا سراح الآخرين.

ولكن جواسيس الأجانب - البايين - لم يتقاعسوا عن إيجاد الشرّ والفتنة والبلوى فبعد فتنة (البشروي) كانت فتنتهم تتجول في إيران شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً كفتنة الملا محمد علي الزنجاني (حجة البابية) في زنجان، وفتنة السيد يحيى الدارابي في (يزد) و(نيريز)<sup>(١)</sup>.

(١) أما الزنجاني فكان مدعياً أنه من تلاميذ «أستاذ العلماء والمجتهدين شريف العلماء» ولكنه لم يكن كما كان يدعي ولم يكن له حظ وفيه من العلم والفقاهة، ومع ذلك كان طالباً للجاه والشهرة فدخل في حزب «الباب» طمعاً ورجاء وخالف الحق لكي يعرف ويشتهر، وقال بمقالات مخالفة للإسلام.... وبالنتيجة أقام في زنجان فتنة استشهد فيها كثير من المسلمين، وقتل كثير



## انتباه الشاه والصدر الأعظم

بعد وقوع الفتن والشُرور انتبه الملك ناصر الدين شاه القاجاري ورئيس وزرائه الصدر الأعظم (محمد تقي خان) - الأمير الكبير - ففطنا إلى أن هذه الفتن والمكارة لا تنتهي ولا تنقضي ما دام السيد (الباب) حياً يرزق ولذلك أصدرنا إلى حاكم ووالي تبريز<sup>(١)</sup> أمراً بإعدام (الباب) شنقاً، والوالي حسب الأمر جاء بالسيد (الباب) ونفر من أصحابه إلى (تبريز) وأخذ من العلماء والمجتهدين حكم ارتداده، فالباب وأحد أصدقائه شنقا رميةً بالرصاص وهما على المشنقة فقتلا،

---

من أصحابه البايين حتى قتل هو، وحيث كان موقد نار الفتنة فانخدمت بقتله.

وأما السيد يحيى الدارابي فلاقى السيد «الباب» في شيراز وبالخيال والآمال تابعه وبعد قبوله تبعية الباب فارقه وذهب إلى «يزد» فطفق هناك يدعو إلى «الباب» ويبلغ دعوته، وباندسائس والحيل وفخاخ الأطماع خدع أفراداً من السذج والبسطاء وأدخلهم في حزب «الباب». والمؤمنون قد علموا به وبما كان يبلغه فهم وحاكم «يزد» تعقبوه تعقباً شديداً، فلما أحس هو وأتباعه بالخطر خرجوا من «يزد» في الليل هاربين، وفي اليوم التالي علم المسلمون بفرارهم واطلعوا أن اثنين من البايين هيأ لهم أسباب الفرار وهما بعد موجودان في «يزد» فصدر من الحاكم الأمر بالقبض عليهما فقبض عليهما وقتلا.

وأما السيد يحيى وتابعوه الذين كانوا سبعين أو ثمانين نزلوا في منطقة «نيريز» وجهدوا أن يخفوا مرامهم وأن لا يعرفوا، ولكن السيد يحيى لما كان معروفاً ومشهوراً بالبايية - فشا أمره وعرفه أهل «نيريز» وعلموا بمبدئهم ومرامهم فأحسوا هناك أيضاً بالخطر فالتجؤوا إلى قلعة كانت قرب «نيريز» وتحصنوا بها.... فهجم عليهم مسلمو «نيريز» فسعرت بينهم نار الحرب والقتال... وجاء المدد من شيراز للمسلمين فضيقوا على البايين فاستسلموا بلا شرط ولا قيد وتاب من كان باقياً منهم وتفرقوا عن رئيسهم - السيد يحيى - وأما هو فلم تقبل توبته وقتل فانخدمت بقتله نار الفتنة، والحمد لله رب العالمين ومبيد الظالمين.

(١) مدينة تبريز عاصمة إقليم أذربيجان في شمال غرب إيران.

وكتب وحيه وأخوه تبرا منه فأطلق سراحهما، فانخمدت بقتله نار الفتنة.

ولكن حزبه لم ينقرض لأن مؤسس الحزب (دالكوركي) كان موجوداً وسفيراً في طهران، فجعل أمر خلافته لميرزا يحيى النوري (صبح الأزل) وجاء بعد ذلك بالميرزا حسين علي النوري أخ الميرزا يحيى من أبيه والأكبر منه سناً ولقبه بـ(البهاء) وجعلهما يتصارعان ويتنازعان على كرسي خلافة الباب ومنصة النبوة أو عرش الربوبية!!

سبحان الله، سبحان الله عما يصفون، سبحان الله رب العرش العظيم، له الكبرياء والعظمة، ولا حول ولا قوة إلا به.

### ظهور المبادئ الملحدة

لقد انحدرت في هذه الأعوام والأيام من الغرب الكافر والشرق الملحد مبادئ هدامة للحضارات البشرية ومخرّبة للقواعد الإنسانية، وتشكلت منها أحزاب مفسدة مفرقة وجمعيات خداعة فاسدة.

منها (حزب البابية) و(جمعية البهائية) المتشعبة من (حزب البابية) وقد انتشرت الأحزاب في الشرق ولا سيما في البلاد الإسلامية (كالبابية) في إيران (والقاديانية) في الهند (والنجدية) واليوم الجبهانية في شبه الجزيرة العربية والشيعية في مختلف أرجاء العالم.

فانتشرت هذه الأحزاب والجمعيات في البلاد وأكثرها فيها الفساد...

ولكونها - جمعاء - داعية إلى الميول والشهوات ومرّوجة للمادة والماديات ومبيحة لكل ما يوافق ميول الفساق والفجّار وتابعة لمشتهيات الطغاة والجبابرة...

فلا رادع لهم ولا مانع من أجل ذلك تراهم كل يوم في تقدم وتكاثر. وترى دعاتهم ومبلغهم منتشرين في العالم يخدعون السذج والبسطاء بشتى الوسائل ويخرجونهم من نور الحق إلى ديجور الباطل، ويضلون الشبيبة ويحابونهم إلى الدخول في حزبهم وقبول مبادئهم من طريق الشهوات وبوسيلة النساء الداعرات فيتركون دين آبائهم الطيب النزيه (دين الإسلام الحبيب) ويخرجون منه أفواجاً ويدخلون في الأحزاب العلمانية والجمعيات المنحرفة بلا فكر وتدبير، وبلا حجة وبرهان، ويقعون في شبكة أولئك العفاريت والأبالسة، وآباؤهم نيام وأولياؤهم في غفلة، فيخسرون دينهم ودنياهم، وذلك هو الخسران المبين.

وأدّل دليل على بطلان الأحزاب والجمعيات وعلى فساد عقيدتهم - إن تكن هناك عقيدة - وبالأخص البابية والبهائية هو أن دعاتهم ومبلغهم لا يظهرون بين الناس، بل يبلغون في الظلمة والخفاء، ويدعون إلى حزبهم في السرّ وتحت الستار، وقد جمعوا كتبهم، أو بالأحرى خرافاتهم التي نشروها في بادئ أمرهم باسم الكتب السماوية والقوانين الإلهية حين رأوا أنها تسود وجوه أنبيائهم، وليس فيها إلا الفضيحة والعار، وأضحوة الكبار والصغار، ولذلك ترى اليوم لا يوجد منها في أسواق البلاد الإسلامية ولا في مكاتب المسلمين إلا عدد معدود ولا يطلع عليها حتى من أغنام الله - على ما يعبر عنهم كبرائهم - إلا نفر يسير، ودعاتهم ومبلغوهم لا يظهرون للناس علناً ولا يحضرون مجالس أهل العلم ومحافلهم ولا ينظرون من تعلم شيئاً من معالم الإسلام، وذلك خوفاً من الفضيحة بظهور كذبهم وبطلانهم.



## خطبة أخرى

(بالله الله الفرد ذي الفرد، بالله الله الفرد ذي الفرد، (بالله الله الفرد ذي الفرد، بالله الله الفرد ذي الفرد... إلى قوله: (بالله الله الفرد ذي الفرد... بالله الله الفرد الفراد ذي الفرادات بالله الله الفرد ذي الفردت).

ويقول أيضاً

(قل اللهم إنك أنت فراد السماوات والأرض وما بينهما لتوثيق الفردية من تشاء ولتنزعنَّ الفردية عمّن تشاء ولتنزلنَّ من تشاء ولتعزّنَّ من تشاء ولتدلنَّ من تشاء ولتنصرنَّ من تشاء).

ويقول أيضاً

(قل الله أفرد فوق كل ذي أفرادين تقدر أن تمتنع عن ملك سلطان أفراده من أحد لا في السموات ولا في الأرض ولا بينهما إنه كان فراداً فاردأً فريداً فوق كل ذي أفرد أن يقدر أن يمتنع عن فريد فردان أفراده من أحد).

والحاصل أن بيانات الباب وخطبه من الباء إلى التاء كلها تكون من قبيل هذه الأراجيف والخزعبلات.

وأما البهاء فإنه وإن لم تكن كلماته كالبا ب من حيث العربية ذلك بأن أولاده قرؤوا العربية وصححو مقالاته العربية بحسب فهمهم وأما من حيث المعنى والمغزى فلا يفرق فرقا بيناً، مثلاً يقول في شهادته على ربوبية الباب:

قل أول روح ظهر عن مكمن الكبرياء وأول رحمته نزلت من سماء القدس عن يمين العرش مقرّ ربنا العليّ الأعلى عليك أمر القضاء وهيكل الإمضاء وكلمة الأتم في جبروت البقاء واسم الأعظم في ملكوت الإنشاء أشهد بذاتي ونفسي

ولساني بأنك أنت الذي استوى جمال السبحان على عرش اسمه الرحمن وبك ظهرت مشية الأولية لأهل الأكوان...) إلى آخر خرافاته وخزعبلاته التي لا يفهمها لا هو ولا المبشر به - السيد الباب - .

هذه وهذه كانت خطابات أكابر حزب الباب والبهاء وكلماتهم البليغة!! الوجيزة التي هي أجدر بأن تذكر في مجالس اللهو ومحافل العرس كي يكمل بها عيش من حضر!!

### ما هو الباب؟

الباب لقب اتخذهُ السيد علي محمد الشيرازي لنفسه حيث ادّعى أنه باب الإمام الثاني عشر من أئمة الشيعة الغائب، وينتظره المسلمون، وبشر به نبي الإسلام وأوصياؤه المعصومون بأنه يظهر بعد غيبة طويلة ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، فالباب في أول الأمر ادّعى أنه باب الإمام الغائب المنتظر - كما يظهر من لقبه الذي لقب نفسه به أعني (الباب).

ثم اجترأ على أن يصعد سلّم الادّعاء فصعد درجة درجة حتى ادعى النبوة والألوهية.

وكذلك خليفته الميرزا بهاء فإنه ادّعى خلافة السيد الباب أولاً بعد ما كان تابعاً لأخيه الميرزا يحيى صبح الأزل مدة مديدة وكان أزلياً.

وادعى النبوة ثانياً والألوهية ثالثاً. فتتويراً لأفكار الجيل الحديث وتنبهياً للغافلين والمغفلين وتوضيحاً لما يدعيه هؤلاء الدجالون رأينا لزاماً أن نذكر بعض ما ورد عن نبي الإسلام ورسول الإنسانية وعن أوصيائه الطاهرين المعصومين في الإمام الثاني عشر الغائب المنتظر الذي ينتظره المسلمون، بل ينتظره العالم أجمع . ثم ننظر فيما يقول الدجالون وما يدعونهُ .

## الإمام المهدي عليه السلام

من يتتبع كتب الأحاديث والتواريخ وكتب علماء العامة والخاصة يجد أن الأحاديث والأخبار في هذا الباب متضاربة ومتكاثرة بين المستفيضة والمتواترة. ومخرجو الأخبار في هذا الباب من أئمة الحديث وأكابر الحفاظ مع اختلاف طبقاتهم متعددون وكثيرون كأصحاب الصحاح الستة وغيرهم من العامة، وأما الخاصة فجميعهم.

وقد ذكروا لشخصه الشريف ولكل من أيام ظهوره وقرب ظهوره، ظهور علامات وآيات بحيث لا يمكن اشتباه أمره ولا يدع لمن اتبع الدجالين عذراً مقبولاً عند الله.



## من هو المهدي المنتظر عليه السلام

هو (م ح م د) بن الحسن العسكري، بن علي الهادي النقي بن محمد التقي، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، ابن علي زين العابدين، بن الحسين الشهيد بكربلاء، ابن علي أمير المؤمنين، ابن

أبي طالب عبد مناف، بن عبد المطلب شيبه الحمد، بن هاشم بن عبد مناف العربي القرشي.

وأمه مليكة - نرجس - بنت يشوعا ابن القيصر، ملك الروم وأمها كانت من حفدة شمعون الصفا وصي عيسى ابن مريم ابنة عمران عليه السلام.

### تاريخ ولادته :

ولد سلام الله عليه في سامراء ليلة النصف من شعبان المعظم عند طلوع الفجر الصادق سنة (٢٥٤) أو (٢٥٥) هجرية.

### غيبته سلام الله عليه :

له غيبتان، صغرى وكبرى. أما الصغرى فكانت منذ ولادته إلى وفاة سفيره ونائبه الرابع علي بن محمد السمري (٣٢٩) هجرية.

وأما غيبته الكبرى فابتدأت بعد ذلك حيث كتب عليه السلام في توقيعه الشريف لعلي بن محمد السمري: (عظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيازي والصيحة، فهو كاذب مفتر<sup>(١)</sup> ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

(١) كالسيد الباب وخلفائه.



## المهدي المنتظر من العرب

(عقد الدرر) عن نعيم بن حماد عن أمير المؤمنين عليه السلام. قال عليه السلام: ملك بني العباس لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند لم يزيلوه، ولا يزالون يتمتعون في ملكهم حتى يشتد عليهم مواليتهم وأصحاب دولتهم ويسلط الله عليهم عجباً يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع إليه راية إلا مزقتها.. فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع إلى رجل عربي يقوم بالحق ويعمل به<sup>(١)</sup>.



## المهدي من كنانة

(المقري) عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق؟ قال: حق. قلت: ممن؟ قال: كنانة. قلت ثم ممن؟ قال: من قريش. قلت: ثم ممن؟ قال: من بني هاشم. قلت: ثم ممن؟ قال: من ولد فاطمة عليها السلام.

---

(١) يقول المرحوم المغفور له الحجة السيد صدر الدين الصدر بعد نقله هذا الخبر في كتابه «المهدي»: أقول: الظاهر أن المراد من الرجل العربي هو المهدي المنتظر الذي يظهر في آخر الزمان عليه أفضل الصلاة والسلام، بقريظة ما نقله في عقد الدرر. قال: لا يزال الناس في رفاء حتى ينقضي ملك بني العباس وإذا انقضى ملكهم لم يزالوا في الفتن حتى يقوم المهدي عليه السلام ثم يقول عليه السلام: أقول والتاريخ يشهد أنه منذ قيام هولاء لم يستقل الشرق ولا زالت الفتن فيه قائمة والاختلاف بين أمرائه وملوكه قائم، فقوله: حتى يظفر ويدفع إلى رجل عربي كأنه يشير إلى أن الاختلاف المذكور والفتن المشار إليها كلها من لزوم وآثار قيام هولاء وهي باقية إلى زمان ظهور المهدي، فمن حيث إن الاختلاف والفتن في الشرق أحد أسباب غلبة المهدي عليه السلام، وتقدمه في دعوته وتسلمه على البلاد وهي آثار قيام هولاء فكأنه دفع الأمر إليه عليه السلام - انتهى كلامه طاب ثراه.

### المهدي من العترة الهادية

صحيح أبي داود ج ٤ ص ٨٧ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهدي من عترتي.

وإسعاف الراغبين مثله. وابن حجر في الصواعق المحرقة له كذلك.

\*\*\*

### التاسع من ولد الحسين

(ينابيع المودة) للقندوزي الحنفي عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا بالحسين بن علي على فخذه، وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: أنت سيد ابن سيد أخو سيد. أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أنت حجة أخو حجة، وأنت أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم.

\*\*\*

### المهدي من ولد الصادق عليه السلام

(ابن الخشاب) عن الطاهر بن هارون بن موسى الكاظم عن أبيه عليه السلام قال: قال سيدي جعفر بن محمد: الخلف الصالح من ولدي، وهو المهدي، اسمه محمد وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان، يقال لأمه نرجس وعلى رأسه غمامه تظله عن الشمس، تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح: هذا المهدي فاتبعوه.

\*\*\*

### المهدي من ولد الرضا عليه السلام

(ينابيع المودة) عن فرائد السمطين عن الحسن بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له وإن أكرمكم عند الله أتقاكم.. ثم قال عليه السلام: إن الرابع من ولدي ابن سيدة الإمام، يظهر الله به الأرض من كل جور وظلم.

وقال عليه السلام: الوقت المعلوم هو يوم خروج قائمنا ﷺ ف قيل له: من القائم منكم؟ قال عليه السلام: الرابع من ولدي ابن سيدة الإمام، يظهر الله به الأرض من كل جور ويقدهسها من كل ظلم - الخبر.

\* \* \*

### المهدي المنتظر هو ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام

لقد علم مما تقدم أنه عليه السلام هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام والرابع من ولد أبي الحسن الرضا كما قال هو عليه السلام لدعبل الخزاعي: إن الإمام بعدي ابني محمد الجواد النقي. ثم الإمام من بعده ابنه علي الهادي النقي، ثم الإمام من بعده ابنه الحسن العسكري، ثم الإمام بعده ابنه محمد الحجة المهدي المنتظر. وقال عليه السلام أيضاً: الخلف الصالح من ولد الإمام الحسن بن علي العسكري هو صاحب الزمان وهو المهدي <sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### صفات المهدي

قال رسول الله ﷺ: المهدي مني، أجلى الجبهة، أقى الأنف<sup>(١)</sup>، روى ابن حجر عنه ﷺ: ليبعث الله رجلاً من عترتي، أفرق الشنايا، أجلى الجبهة<sup>(٢)</sup>.  
وفي إسعاف الراغبين<sup>(٣)</sup> عن أبي نعيم قال: ورد أن المهدي شاب أكحل العينين، أزج الحاجبين، أقى الأنف، كث اللحية، على خده الأيمن خال وعلى يده اليمنى خال، الحديث.

\* \* \*

### علامات المشخصة يوم ظهوره

عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام، قال: يظهر المهدي يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام، وكأني به السبت العاشر من المحرم بين الركن والمقام وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وينصر الله شيعته من الأطراف تطوى لهم الأرض - الحديث -.

والحاكم في المستدرك عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: يبايع الرجل من أمتي بين الركن والمقام كعدة أهل بدر.

نعيم بن حماد عن أبي هريرة قال: يبايع المهدي بين الركن والمقام لا يوقظ نائماً ولا يريق دماً.

\* \* \*

(١) أبو داود في صحيحه ج ٤، ص ٨٨.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٨.

(٣) ص ١٤٩.

## المهدي المنتظر واحد

إن الإمام المهدي المنتظر الذي يشير به رسول الله ﷺ وأوصياؤه المعصومون وينتظره المسلمون، هو واحد شخصي ورجل معين بالاسم والصفات والمميزات، فلا يكون متعدداً وإن تعددت ألقابه السامية الشريفة.

والأحاديث النبوية والأخبار الواردة عن المعصومين قد عرفت ذلك البدر التمام وحجة الله على الخلق أجمعين بحيث لم تبق شبهة في وحدته، بل لا يعقل معها التعدد.

- ١ - إن بيته وبيئته معلومان ومعروفان.
- ٢ - آباؤه وأجداده معروفون ومشهورون.
- ٣ - أبوه وأمه عليهما السلام معروفان ومشهوران باسمهما.
- ٤ - اسمه وكنيته وألقابه الشريفة معروفة ومشهورة.
- ٥ - أوصافه وسماته في الكتب مدونة ومعروفة.
- ٦ - غيبته متحققة ومشهورة.
- ٧ - علامات ظهوره في آخر الزمان في الكتب مذكورة مدونة.
- ٨ - أخبر الصادقون المصدقون بما يقع في غيبته وعند ظهوره.
- ٩ - خروج الدجال والسفياياني واليماني والسيد الحسنيني<sup>(١)</sup> والصيحة من علائم ظهوره.
- ١٠ - يبائع في مكة المكرمة بين الركن والمقام.

(١) اليماني والحسنيني مؤمنان به والدجال والسفياياني كافرين به.

١١ - ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ويصلي خلفه.

١٢ - أعماله إصلاحية.

١٣ - حروبه وجهاده وفتوحاته معلومة ومذكورة في الروايات.

١٤ - سعة ملكه وسلطانه.

وغير هذه العلامات والدلائل على وحدته وشخصيته، وأنه رجل واحد مشار إليه بالبنان.

فمن سبر العلامات وعرفها، فطابقها مع الذين ادعوا هذا المقام المنيع، يرى أن بين هؤلاء الدجالين وبين صاحب هذا المقام تباين كلي وبعد المشرقين، والفرق بين صاحب المقام وبين هؤلاء الكذابين والمشعوذين هو الفرق بين النور والظلمة.

\*\*\*

## تاريخ الباب وخليفته

بعدما عرفنا يسيراً من تاريخ الإمام المهدي المنتظر الذي ينتظره المسلمون إذ بشر به نبيهم الصادق المصدق جدير بنا أن نقرأ تاريخ الرجل الملقب (بالباب) الذي هو مؤسس البابية، وكذلك تاريخ الرجل الملقب (بالبهاء) الذي أسس البهائية المتشعبة عن البابية، وادعى خلافة الباب فنقول:

أما الباب فهو السيد علي بن محمد ابن السيد محمد رضا البزاز ابن السيد إبراهيم ابن السيد فتح الله الشيرازي<sup>(١)</sup> وأمه السيدة فاطمة بكم<sup>(٢)</sup>.

(١) لم يذكر الكتاب آباءه أكثر من ذلك، وهو في كتابه المسمى بـ(بين الحرمين) لم يسم أيضاً آباءه وأجداده أكثر من ذلك.

(٢) لم نعرش على ذكر أبيها.

## ولادته

على ما في كتبهم مثل (كواكب درية) و(مقالة سياح) وغيرهما كانت ولادته في شيراز، في أول محرم سنة ١٢٣٥ هـ.

## دراسته

كان في شيراز معلم يسمى بالشيخ عابدين، وكان من تلامذة الشيخ أحمد الأحسائي، والسيد الباب قرأ الابتدائيات في ذلك المكتب وتعلم بعض معال الدين عند الشيخ عابدين.

وتوفي أبوه السيد محمد رضا وكان هو طفلاً وكفله خاله المدعو بالحاج السيد علي ورباه في بيته، ولما شبَّ وبلغ ذهب به إلى بوشهر وكلفه هناك بالكسب والتجارة.

ولكنه لم يكن محبباً للكسب والتجارة بل كانت له علاقة بالانزواء وبالأورا والطلسمات، ولذلك كان في أغلب الأوقات في الانزواء أو على سطح الدار وكان مشتغلاً بالصلاة وبالأوراد وزيارة العاشوراء والبكاء والتعزية<sup>(١)</sup>.. وفي (كواكب درية) يقول: لم يكن الباب في ابتداء أمره منتقداً لعقائد الشيعة بل كان معجداً لها، ومعتقداً بها، وكانت جملة من مؤلفاته مربوطة بمحبة أهل بيت العصمة والأئمة الهداة وفي توصيفهم، والأكثر كانت في وصف الحجّة الموعود، وكاد يصدق وجود الموعود الغائب<sup>(٢)</sup>.

---

(١) كل ذلك نقلناه وعربناه عن كتاب «محاكمة وبروسي» الفارسي ج ١ ص ٢٤ وهو ينقل عن كتاب «كواكب درية» الفارسي أيضاً من كتب البابية.

(٢) «كواكب درية» ص ٣٥.

فالسيد الباب قبل أن يدعي المهديّة، والنبوة، والألوهية كان شيعياً إمامياً اثني عشرياً مخلصاً لأهل البيت الطاهرين، وكان مادحهم، وبالأخص الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر ﷺ فكان يجده ويعظمه ويتظاهر بالاشتياق الشديد للقائه وزيارته.

فما كتبه يمينه يكون أوضح دليل وأكبر حجة عليه وعلى من تبعه بأن الإمام الثاني عشر هو المهدي المنتظر وهو حي موجود ويأتي عندما تظهر علامات ظهوره الحتمية ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد امتلائها ظلماً وجوراً، وليس السيد الباب وخلفاؤه إلا الدجالون، والرمالون والعائون في الأرض فساداً...



### الباب والسيد كاظم الرشتي

قلنا إن الباب قرأ الابتدائيات في مكتب الشيخ عابدين في شيراز، فإنه تعلم نبذاً من الأدب الفارسي وبعض الاصطلاحات والكليات العرفانية.

ثم بالمجالسة والمؤانسة والمعاشرة مع بعض الدراويش أو العرفاء والمراضين أحب الدخول في زميرتهم وتحصيل العلوم الغربية، والعرفانيات والرضيات... فقد اشتغل في بوشهر بمقدمات تلك العلوم المتنوعة المختلفة وبالأوراد، والطلسمات، وأحياناً كان يشتغل مع خاله بالكسب والتجارة.

ولما كان معلمه الابتدائي الشيخ عابدين من تلامذة الشيخ أحمد الأحسائي ومن مقلديه، لذلك كان يحب مسلك الشيخ فأخذه واتبعه، ولتكميله سافر إلى العراق إذ كان السيد كاظم الرشتي الذي هو من مقدمي تلامذة الشيخ أحمد



الأحسائي في ذلك العهد رئيس تلك الفرقة ومرشدهم وكان ساكناً في كربلاء المقدسة .

فورد السيد علي محمد الشيرازي كربلاء المقدسة سنة ١٢٥٨هـ . وأقام به وحضر محضر السيد الرشتي للاستفادة من دروسه .

فما مضت من إقامته في كربلاء المقدسة واستفادته من محضر السيد الرشتي إلا مدة سنة - تقريباً - إذ توفي السيد الرشتي، ورجع هو إلى مسقط رأسه - شيراز - ولكنه بوسيلة المراسلات حافظ على ارتباطه مع تلامذة السيد وأصحابه، ولذلك كتب بعده ادعى مقام الذكورية إلى أصحاب السيد بوسيلة الملا علي البسطامي أن يجمعوا مكتباته ورسالاته عند من تكون فيبعثوها له إلى شيراز .

\*\*\*

### ادعاؤه الركنية

لما توفي السيد الرشتي، وكان أصحابه يتجسسون عن خليفته - الشيعي الكامل، والركن الرابع - بعده . فادعى نفر منهم ذلك المقام .. وليلى لا تقر لها بذاكا<sup>(١)</sup> .

فالسيد الباب أيضاً انتهز الفرصة وأدلى بدلوه في الدلاء وساهم مع الجالسين على المأدبة وقال: أنا الشيعي الكامل والركن الرابع فهلّموا إليّ أيه

---

(١) إشارة من المؤلف إلى أن السيد الرشتي كان بريئاً من علي محمد الباب وإن ادعى هو وأمثاله مقام خلافته، بقول الشاعر:

وكلُّ يدُعي وصلّاً بليلى      وليلى لا تقرُّ لهم بذاكا

المحبون والمتجسسون عن خليفة السيد الرشتي فالّي إليّ أيها العشاق .

فهو بمعاشرته العرفاء المرتاضين ومصاحبته الدراويش والصوفية كان على اقتناص السذج وخداع البسطاء وإيقاعهم في فخه أقدر وأعرف، ولذلك نال مرامه وبلغ مناه مع أنه كان أجهل تلامذة السيد الرشتي، ففي مدة قليلة تبعه ثمانية عشر نفرًا من الركنية، وهو يعبر عنهم عدد (حي) الحاء ثمانية والباء عشرة والمجموع ثمانية عشر.

إن متابعة هذا العدد القليل من أتباع السيد الرشتي للسيد الباب مع أنهم كانوا يعدّون بالآلاف، دليل على أنه كان متأخرًا عن سائر من ادعى خلافة السيد الرشتي بكثير، وأنه كان أحقر وأجهل من الكل، مع أنه كان أقوى حبائل وأكثر مكيدة، فهو مع جمعه للرسائل الخداعة والذرائع الصيادية وبمعاونة الملا حسين البشروي الخراساني استطاع في مدة ستة أشهر - تقريباً - أن يجلب ثمانية عشر من ذلك الجمع الغفير فقط .

وأنه لما لم يكن له علم وفقه ليدعو الناس إلى تقليده وكان يحب الجاه والرئاسة والمال والمقام، ادعى ما لم يكن له بأهل وتلوّن في مدعاه كل يوم بلون . فأدعى أنه الشيعي الكامل، ثم ادعى أنه الركن الرابع، ثم إنه باب الإمام الغائب، ثم إنه هو، ثم إنه نبي، ثم... فلذلك تهجم عليه الناس والعلماء خاصة من كل جانب حتى أنه تبرأ لدى إمام الجمعة في شيراز من كل ما كان يدعيه، ولعن كل من يدعي تلك الدعاوى<sup>(١)</sup>.

(١) نقلناه وعربناه من «محاكمة وبروسي» ج ٢ ص ٨ وهو ينقل عن تلخيص «تاريخ نبيل» للبابية =

## ادعاؤه المهدوية

ولما رأى عجز نفسه في مقابلة الشيخ كريم خان الكرمانى وأمثاله من الذين كانوا يدعون خلافة السيد الرشتي ومقامه الروحاني ورأى أنه لا يمكنه التقدم مع وجود أولئك وادعائهم مثل مدّعاة وهم أعلم وأقوى منه.. فبدل مقاله وزاد في طنبوره نغمة، ونادى: أنا القائم المنتظر والحجة الأكبر!!.

ومع ندائه هذا ونفخه في هذا المزمار جلب توجه مرضى النفوس إلى نفسه مرة أخرى، ولكن توحل أيضاً إذ إن إثبات هذا الأمر له كان من المحالات، فالناس إن لم يكن أكثرهم قارئاً لعلامات الإمام الغائب ومشخصاته ومميزاته، فعلى الأقل كانوا سامعين لها من العلماء وأهل المنابر - الوعاظ والخطباء - فلم يجدوا في المهدي الظاهر في القرن التاسع عشر المسيحي!! شيئاً من تلك العلامات، بل وجدوا فيه نقيض تلك العلامات كلها، وهو أيضاً علم بخطئه، فبدل السيناريو مرة أخرى، فقال بالمهدوية النوعية والكلية، ثم ادعى النبوة والرسالة، ولفق كلمات مهملة وألفاظ فارغة وأتى بخزعبلات جزافية باسم الكتاب السماوي الجديد، والأحكام الإلهية الحديثة وبمعاونة أعداء الإسلام، ومعاوضة الذين كان لهم طمع في استعمار البلاد الإسلامية وإفساد المسلمين<sup>(١)</sup> نشر هو أراجيفه ومهملاته.

ولتصحيح مقالاته السابقة قال في جواب المستشكلين: كان مقصودي

= ص ١٣٧.

(١) راجع مذكرات «كينياز دالكوركي» مترجم السفارة الروسية في طهران والجاسوس في إيران والعراق.

من المهدي والحجة القائم الذي ادعيت نيابته ووكالته وقلت: أنا بابه وكنت أبشر بظهوره وكنت أمجده وأعظمه، هو من يظهره الله بعدي.



### توبته مرة أخرى

ولما نفّوه بالأراجيف والأباطيل أحضر بمدينة تبريز في مجلس كان غاصاً بالعلماء الأعلام وأكابر رجال الدولة وعظماء الأهلين فناظره بعض العلماء وسأله عن مسألة فقهية بسيطة فلم يتمكن من الجواب! وآخر سأله مسألة أصولية وأخرى منطقية وأخرى نحوية... فلم يكن قادراً على جواب شيء منها، وحتى أنه قرأ آية من القرآن المجيد فلحن فيها وقرأ (خلق الله السموات) بفتح تاء السموات فقال له وليّ العهد وكان في المجلس ناصر الدين شاه: يا سيد كأنك ما قرأت ألفية ابن مالك في النحو على الأقل، إذ يقول هو في ألفيته:

وما بتا وألف قد جمعا      يكسر في الجر وفي النصب معا

فلما رأى عجزه وتوكله، تاب وأناب وأنكر دعاويه كلها وكتب بخطه ويمناه توبته واعترافه بجهله وعجزه فوقعها بخاتمته، والورقة موجودة إلى الآن في صندوق محفظة المجلس النيابي في طهران.

هذا غيض من فيض من تاريخ علي محمد - الباب - الشيرازي.

وأما الميرزا بهاء النوري فإنه كان ابن الميرزا (بزرگ) النوري المازندراني:

وكان اسمه حسين علي وولادته كانت في طهران سنة ١٢٣٣هـ.

وتعلم الابتدائيات في مولده (طهران)، وكان مصاحباً ومعاشراً مع العرفاء، والكتاب الإداريين الذين كانوا أصدقاء أبيه ورفاقه.

ولما انتشر صيت بابية السيد الباب أو مهدويته.. خالج قلب هذا أيضاً أمر ففكر في علاجه فرأى علاجه الدخول في هذا الحزب فانتهاز الفرصة ودخل بواسطة مترجم السفارة الروسية (كينياز دالكوركي) في الحزب وانسلك في أتباع السيد الباب ليحلب ما يكون له شطره فصار من أعضاء الحزب الفعالين ومن مبلغى المسلك الجديد ومرؤجيه.



### سجنه ونفيه

ففي سنة ١٢٦٨هـ أراد نفر من حزب الباب أن يغتالوا ناصر الدين شاه القاجاري، ولكن أخطؤوا الهدف وفشلوا، فقبض على كثير منهم وزجوا في السجن وكان منهم الميرزا بهاء وأخوه الميرزا يحيى (صبح الأزل) ثم توسطت السفارة الروسية في أمر هذين الأخوين فقبل الشاه أن يطلق سراحهما بشرط أن يخرجوا من إيران فأطلق سراحهما ونفيا إلى بغداد..

فأقام البهاء ومن معه في بغداد إحدى عشرة سنة - ١٢٦٩ إلى ١٢٨٠ هـ فعاثوا في بغداد فساداً، وكثرت عليهم الشكاوى لدى الحكومة آنذاك وصاروا منفرين عند الأهالي، فأمر السلطان العثماني بسوقهم إلى (اسطنبول) عاصمة الدولة العثمانية، فأخرجوا من بغداد إلى تلك البلدة، ومنها ساقوهم بعد توقفهم فيها مدة أربعة أشهر، إلى مدينة أدرنة.



### دعوة البهاء إلى نفسه

كان البهاء بعدما شق السيد الباب في تبريز تابعاً لأخيه الميرزا يحيى، الملقب عند البابين (صبح الأزل) الذي كان مصداقاً لوصايته إذ كان هذا خليفة الباب ووصيه الرسمي ورئيس الحزب فكان الميرزا بهاء تابعاً له ومؤمناً به منذ أن شق الباب إلى إقامتهم في (أدرنة) والمدة تكون - تقريباً - (١٨) سنة، وحتى أنه في كتابه (إيفان) الذي كتبه في بغداد بعد رجوعه من (السلمانية) يجد فيه أخاه ويعظمه كثيراً بالإشارة والكناية ولكنه في (أدرنة) خالفه أشد المخالفة ودعا إلى نفسه علناً وصراحة، ف وقعت بينهما عداوة وبغضاء حتى لعن بعضهما بعضاً.

ولم يكن الميرزا بهاء في بادئ الأمر قادراً على مخالفة أخيه وطرده والدعوة إلى نفسه مع الشهرة بين البابين لأن أخاه الميرزا يحيى صبح الأزل هو وصي للباب رسماً وصدق البايون وصايته طزاً، ولذلك التجأ بالحيل والمكائد ودخل من باب الخدعة والمكر فكاد كيده ونسج شبابه وأحكم رابطته مع أكابر البابين الذين كانوا في الحزب من أهل الحل والعقد فجلبهم إلى نفسه ولما علم أن مكائده تؤثر وسهامه تصيب الغرض، أبدى سريره وأظهر ما كان يضمه وأعلن الدعوة إلى نفسه فقال: (أنا من يظهره الله الذي بشر به السيد الباب فواجب على صبح الأزل وغيره أن يتبعوني ويطيعوا أمري، وأحكام السيد الباب موقوفة على تقريري وإمضائي، وإني قد نسخت مسلك الباب...).

فهناك اختلف البايون وتفرقوا فرقتين متخاصمتين - الأزلية والبهائية.

فكان نتيجة هذا الاختلاف والتخاصم بين الفرقتين أن صدر أمر من السلطان

عبد العزيز العثماني بنفي الميرزا بهاء وكثير ممن تبعه وعدد من الأزليين إلى (عكا)، وكذلك أمر بنفي الميرزا يحيى صبح الأزل مع أصحابه وعدد من البهائيين إلى قبرص، وكان ذلك في سنة ١٢٨٥هـ ومات كل منهما في منفاه الأخير...



### عباس أفندي

ابن الميرزا حسين علي بهاء النوري، ولد في طهران سنة ١٢٦٠هـ وكان أعلم من أخيه محمد علي أفندي بمراتب، ولذا كان بحد المقدور يسعى في تصحيح الأراجيف التي نسجها أبوه باسم (الإيقان والبديع والأقدس...) فصحح بقدر فهمه ووسعة عربيته تلك الأراجيف وأزال بذلك شيئاً من سواد وجه أبيه.

وقد ادعى خلافة أبيه فاتبعه البهائيون وأطاعوا أمره، وكان ملقباً بـ(غصن الله الأعظم) وأخوه بـ(غصن الله الأكبر) فاختلف الغصنان كما اختلف الأصلان - البهاء وأخوه صبح الأزل - فما قصر في التفاشق والتكافر والتلاعن كما لم يقصر أبوهما وعمهما في ذلك كله من قبل.

وقد سمى نفسه عبد البهاء خدعة ومكرراً، ولم يكن له ولد ذكر ليقوم بعده فلذا أوصى بالمقام لابن بنته شوقي أفندي - إن لم تكن الوصية مجعولة - فقام مقامه وصار خليفته وصعد عرش ألوهيته من بعده.



## شوقي أفندي

ولد سنة ١٣١٤ هـ وكان أبوه الميرزا هادي الشيرازي، وأمه كانت (ضيايئة) بنت عبد البهاء - عباس أفندي - فلما مات جده من أمه - عباس أفندي - سنة ١٣٤٠ هـ انتشر بين الأغنام أن الغصن الأعظم أوصى بمقامه لابن بنته (شوقي أفندي) فتبعه الأغنام<sup>(١)</sup> ورقي منصة رئاسة الحزب وصعد عرش ألوهية جده من الله - الميرزا بهاء - !! ونال مقام ولي أمر الله!! وتولية بيت العدل الموهوم!! وكان على مناصبه إلى أن مات...

وفي هذه الوصية قد خالف الغصن حكم الأصل إذ هو يقول في أقدمه<sup>(٢)</sup>:  
 قد رجعت الأوقاف المختصة للخيرات إلى الله مظهر الآيات (يعني نفسه) ليس لأحد أن يتصرف فيها إلا بعد إذن مطلع الوحي، ومن بعده يرجع الحكم إلى الأغصان (يعني أولاده الذكور) ومن بعده إلى بيت العدل. وأول من خالف هذا الحكم المحكم هو الغصن الأعظم، إذ وصى بالمقام المنيع!! لابن بنته (شوقي) وأرجع الأوقاف المختصة للخيرات إليه مع وجود الغصن الأكبر وهو أخوه محمد علي.

فإما إبطال عبد البهاء حكم الله المظهر الآيات - ظلماً وعدواناً، أو تكون خلافة (شوقي) مزيفة وباطلة وهو غاصب للمقام زوراً وبهتاناً. فليختر الأغنام أيهما شاءا!!



(١) هذا اللقب جاء من البهاء لأتباعه حيث كان يطلق عليهم (أغنام الله).

(٢) ص ١٥ ط: مطبعة الآداب بغداد.



### مخالفة عبد البهاء لحكم مولاه!!

ويقول الميرزا بهاء في كتاب العهد والوصية: (قد قدر الله مقام الغصن الأكبر بعد مقامه أنه هو الأمر الحكيم، وقد اصطفينا الأكبر - محمد علي - بعد الأعظم - عباس أفندي - أمراً من لدن عليم خبير...).

فإما المظهر الآيات - الميرزا بهاء - قد أخطأ في الحكم الغيبي، أو الغصن الأعظم - عبد البهاء - قد خالف مولاه - أو ظلم أخاه محمد علي (الغصن الأكبر)!! أو شوقي أفندي كان جاعلاً الوصية من جده لأمه - عبد البهاء - لنفسه وبهذه الوسيلة غصب حق عم أمه - الغصن الأكبر - !!

والحق أنه من عجائب الدهر أن يعين الله شخصين لمقام الاصطفاء والولاية فتقع بينهما العداوة والبغضاء والتنازع والتخاصم حتى يفسق بعضهما بعضاً ويكفر بعضهما الآخر.

فجدير بمن أظهره الله في القرن الثالث عشر الهجري!! أن يدعي بمعجزاته هذه أنه هو إله الأغنام!! وجدير بالأغنام أن يتبعوا مثله ويطيعوا أمره..

وعلى أي حال، فاختلف الغصنين تم لمصلحة شوقي أفندي، ولذلك رقي منصة رئاسة الحزب وصار نافذ الكلمة بين الأغنام إلى أن مات قبل سنوات وانقطعت بموته الخلافة، فالיום ليس للحزب رئيس خاص وعلى ما في نظامهم الحزبي.. فأموهم اليوم راجعة رتقاً وفتقاً إلى رجال (بيت العدل) الموهوم<sup>(١)</sup>.

وهذه الأيام لا يتظاهر دعائهم ومبلغوهم بالدعوة والتبليغ بل يكون أمرهم

(١) وهم تسعة، ويجب أن ينتخبوا لذلك.

تحت الستار كسائر الأحزاب المنحلة الفاسدة الباطلة من الكفرة والملاحدة .  
 كان هذا ملخص ومختصر تاريخ رؤساء هذا الحزب ومبدعيه من البدء إلى  
 انقراضهم فويل لهم ولمن آتبعهم من (أغنام الله) على حد تعبير كبيرهم .



### المبدأ المجهول؟

إلى الآن لم ينكشف واقع مبدئهم ولم تعرف حقيقة مقالاتهم إذ إنهم ليسوا  
 بأهل دين ومبدأ، وليسوا معتقدين بالله وأنبيائه ورسله وليست لرؤسائهم مقالة  
 ذات معنى حتى يعلم منها واقع مبدئهم، بل لهم نسائج من الألفاظ الفارغة  
 وتلفيقات من الأراجيف والخزعبلات التي ذكرنا نماذج منها، وإن شاء الله نذكر  
 منها نماذج أخرى .

وليسوا على طريقة واحدة حتى يعلم حقيقتها بل يتشكلون بأشكال مختلفة  
 ويتلونون بألوان متضادة مثلاً: المبدع الأول، أو إن شئت فقل، المؤسس لهذا  
 الحزب السيد علي محمد الشيرازي، ادعى أولاً أنه الشيعي الكامل، والركن  
 الرابع، ثم باب الإمام الغائب المنتظر، ثم نائبه ووكيله، ثم هو، ثم المهذوية النوعية،  
 ثم النبوة، ثم... وخلفاؤه كذلك، فلا يمكن لأحد العلم والعرفان بمبدئهم فيعرفه  
 الناس إذ هي سالبة بانتقاء الموضوع - ليس لهم مبدأ حتى يعرف ويعرف - فإذا كان  
 العلم والعرفان بمقالاتهم مشكلاً وصعباً يكون الرد عليهم أصعب وأشكل... إذ  
 الرد على مبدأ أو مقالة إنما يمكن إذا كان القائل مظهراً لمبدئه ومعلناً بمقالته وناشراً  
 لها .

وهؤلاء كما عرفناهم قد جمعوا كتبهم ورسائلهم كلها من الأسواق، لأنهم رأوا أن وجود الكتب في الأسواق والمكاتب ونشرها في المجتمعات... نقض لغرضهم ومفسد عليهم أمرهم، إذ أرادوا باسم الشيعي الكامل، أو الركن الرابع، أو باب الإمام، أو... أو... أن يستولوا على الحكم ويسلموا البلاد الإسلامية بما فيها إلى أسيادهم الذين كانوا يوحون إليهم من وراء الستار.

فأرأوا بأن كتبهم وخزعبلات كبرائهم إذا انتشرت وكثرت في أيدي الناس، فبالطبع سوف يقرؤونها ولو سخرية واستهزاءً، فيضحكون عليها وعلى منزلها وموحيها ويزيد اطلاعهم على أراجيفهم وخرافاتهم، فلا يقعون في فخاخهم وشباكهم، وهذا لا يتوافق مع غرضهم ومرام ساداتهم.

ولذلك جمعوها مهما كلفهم صرف المال وإتعب النفس... ثم إنهم رأوا بأن الأساطير التي سموها الكتب المنزلة من السماء تفتشي أسرارهم وتفضح كبارهم وتسوّد وجوه أنبيائهم، إذ لم يكن فيها إلا المهملات واللغويات والخزعبلات التي كانت تضحك منها الثكالي، كما ذكرنا نماذج منها ونذكر منها نماذج أيضاً، فمحو آثارها من كل مكان.



### نماذج مضحكة

وهنا أيضاً نذكر للقارئ الكريم بعض النماذج من آياتهم مثل إنزال علي محمد الباب هذه الآيات على صبح الأزل: فيقول: (باسمه العزيز المحبوب، هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم - يعني نفسه - إلى الله العزيز المحبوب - يعني

الأزل - شهد الله أنه لا إله إلا هو له الخلق والأمر من قبل ومن بعد يحيي ويميت ثم يميت ويحيي... إنك يا اسم الأزل فاشهد على أنه لا إله إلا هو أنا العزيز المحبوب، ثم اشهد على أنه لا إله إلا أنت المهيمن القيوم... ما خلق من أول الذي لا أول له وكل ما خلق إلى آخر الذي لا آخر له مظهر نفسه هذا أمر الله لما خلق ويخلق بحكم الله مظهر نفسه من عنده في كل شيء كيف يشاء بأمره إنه هو العلام الحكيم، واتل عن نفسي في كل ليل ونهار ثم عباد الله المؤمنين.. وإن في أرض الكاف اسم ربك الجواد الجواد الجويد...).

ومن خطبه: (إنني أنا الله لا إله إلا أنا كنت من أول الذي لا أول له فراداً مفترداً إنني أنا الله لا إله إلا أنا لأكونن إلى آخر الذي لا آخر له فراداً مفترداً إنني أنا الله لا إله إلا أنا كنت من أول الذي لا أول له فراداً مفترداً إنني أنا الله لا إله إلا أنا كنت من أول الذي لا أول له فرداناً مفترداً إنني أنا الله لا إله إلا أنا كنت في أزل الأزال فراداً فراداً فريداً إنني أنا الله لا إله إلا أنا لأكونن لم تزل ولا تزال فراداً مفترداً فريداً).



### شهادة البهاء على ربوبية الباب

يقول في بديعه: (أنتم وكل من في السماوات والأرض جميعاً ليعلمون أنا كنا موقناً معترفاً مدعناً ناطقاً ذاكراً قائلاً منادياً مضجاً مصرخاً مصيحاً متكلماً مبلغاً معجباً بأعلى الصوت إنه هو رب الأعلى وسدرة المنتهى وملكوت العلي وجبروت العلياء ولاهوت البقاء وروح البهاء والسر الأعظم والكلمة الأتم ومظهر القدم

وهيكل الأكرم ورمز المنمنم ورب الأمم والبحر المعظم ومطلع الصمدية، لولاه ما ظهر الوجود وما عرف المقصود وما برز جمال العبود... إلى آخر شطحاته وكفرياتة وإحاداته<sup>(١)</sup>.

فالخزب الذي يكون هؤلاء أنبياءهم ورؤساؤهم، أو آلهتهم وهذه الأراجيف والمهملات تكون معاجزهم، والآيات السماوية المنزلة عليهم!! لا ريب بأنهم محقون في إخفاء مبدئهم وجمع هذه الخرافات والخزعبلات من الأسواق وإحراقها كي لا تقع بأيدي العلماء وبواسطتهم يطلع عليها السذج والبسطاء، فيفرون عنهم فرار الغنم من الذئب وتنكشف أسرارهم فيفتضحون.

ويحق لمبلغهم أيضاً أن يبلغوا تحت الستار ويخفوا أنفسهم ولا يظهرون في محافل المسلمين ومجالسهم، وليست لهم جرأة المباحثة والمناظرة حتى مع السوق الفاهمين المطلعين على أصول دينهم، وعلى معالمة، بل إنهم يبحثون في الخفايا والزوايا لعلمهم يعثرون على جاهل تعيس يخدعونه أو جائع بئس يصيدونه أو مملاق محتاج إلى قرص يشبع بطنه فيقع في فخهم بطمع القرص والشبع.

وهكذا يدخلون أولئك في حزبهم بالمكر والخدعة لا بالدليل والحجة. وباللقمة والشهوة لا بالبرهان والغلبة.

نعم ليست لهم في جلبهم الصعاليك والبؤساء إلى حزبهم وإدخالهم في مسلكتهم إلا الحيل والمكائد وبوسيلة اللقمة والشهوة.

وأنى يأتون بالدليل على ما هو واضح البطلان وبيّن الفساد وأين لهم الدليل

(١) راجع في ذلك كله كتاب «إيقاظ. يا بداري» كتاب فارسي تأليف المستبصر الخبير الميرزا صالح المراغي ص ٨١ - ٨٩.

على إثبات مهدوية من كان أجهل تلامذة أستاذه السيد كاظم الرشتي وكيف يثبتون نبوة رجل أعجمي عاجز عن أن يتكلم بلغته الأمية الفارسية وهو يدعي أن الكتاب المنزل عليه يكون عربياً، ولازم عقلاً ونقلاً أن يكون كتاب كل نبي بلسان قومه فاللازم أن يكون كتاب علي محمد الباب فارسياً وكتب خلفائه مازندرانىة، ومن أين يأتون بالدليل على مهدوية متمهدهم ولن تنطبق عليهم علامات المهدي المنتظر الذي ينتظره المسلمون، وبشر به نبههم وأوصياؤه المعصومون، وبينوا لشخصه الشريف ولقرب ظهوره ولأيام ظهوره آيات وعلامات، جمعها العلماء الأعلام في كتبهم ودواوينهم، فلن تطابق تلك العلامات أولئك المتمهدين الدجالين حتى ولا واحدة منها.

إن المهدي الموعود الذي ينتظره المسلمون هو الذي بشر به الرسول الكريم ﷺ وأوصياؤه الطاهرون واسمه (م ح م د) وابن الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي إلى آخر ما ذكرنا سابقاً من آبائه وأجداده الطاهرين وأمه الطاهرة.

والمتمهدين في القرن الثالث عشر الهجري!! كانوا من مواليد سنة ١٢٣٥ وسنة ١٢٣٣ وسنة ١٢٦٠ وسنة ١٣١٤ في شيراز وطهران وحيفا. وأساميهم كان علي محمد وحسين علي وعباس وشوقي وأسامي آبائهم محمد رضا وميرزا بزرگ وحسين علي ميرزا هادي وأمهاتهم فاطمة بيبكم... وضيائية<sup>(١)</sup>.

فوارث الأنبياء وخاتم الأوصياء إن طابقتهم العلامات التي أخبر بها المعصومون وذكرها العلماء الأعلام في كتبهم فهو المهدي الموعود الذي بشر به نبي الإسلام ﷺ ينتظره المسلمون. (اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه واجعلنا وجميع

(١) لم نعرث على أسامي أم البهاء وأم عبد البهاء..

المؤمنين من أنصاره) وسوف يظهر ليبسط العدل في العالم أجمع إن شاء الله تعالى.

وغيره فهو دجال مفترٍ وكذاب ملحد، إذاً فهؤلاء المتمهديون كلهم دجالون وملحدون، إذ لم تطابقهم علامات الإمام المهدي المبشر به والحجة الذي ينتظره المسلمون والعالم أجمع.

ولظهوره عليه السلام، حتمية وغير حتمية، وها نحن نذكر بعض الحتميات منها ليكون المؤمنون بجده رسول الإنسانية، على بصيرة في دينهم فلا ينخدعون بمكائد الدجالين ولا يقعون في شبك الصيادين.



### علامات الظهور

في كتاب (المهدي)<sup>(١)</sup> عن (عقد الدرر) عن الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام، قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام، أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله.

قال: ثم ينادي من السماء مناد باسم المهدي فيسمع من المشرق والمغرب حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ ولا نائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً ورحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب فإنه صوت جبرائيل الروح الأمين.

وفي (ينابيع المودة) للقندوزي الحنفي عن كتاب الدر المنظم قال: وإمارات

(١) للمرحوم العلامة الفقيه السيد صدر الدين الصدر.

خروج الإمام المهدي عليه السلام، مناد ينادي: ألا إن صاحب الزمان قد ظهر فلا يبقى راقداً إلا قام ولا قائماً إلا قعد إلى آخر ما ذكره<sup>(١)</sup>.

في (المهدي) عن عقد الدرر.. عن ابن عباس. قال: لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية. وفيه عنه أيضاً عن البشر بن الحضرمي قال: آية الحوادث في رمضان علامة في السماء بعدها اختلاف الناس فإذا أدركتها فأكثر من الطعام ما استطعت. وفيه عنه أيضاً عن يزيد بن الخليل الأسدي قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فذكر آيتين تكونان قبل المهدي لم تكونا منذ عهد آدم، وذلك أن الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان والقمر ينكسف في آخره.. الخبر، وإسعاف الراغبين مثله.

وفيه عنه عن شريح بن عبد الله وراشد بن سعد وحمزة بن حبيب عن مشايخهم قالوا: إن أهل المشرق يبائعون رجلاً من بني هاشم فيخرج في أهل خراسان على مقدمتهم رجل من بني تميم إلى أن قالوا: لو استقبلته الجبال الرواسي لهدمها فيلتي هو وخيل السفيناني فيهربهم، ويقتل منهم مقتلة عظيمة، فلا يزال يخرجهم من بلدة إلى بلدة حتى يهزمهم إلى العراق، فتكون بينهم وقعة تكون الغلبة فيها للسفيناني، ويهرب الهاشمي إلى مكة ويخرج تميم بن صالح أحد قواد الهاشمي متخفياً إلى بيت المقدس فإذا ظهر المهدي خرج الهاشمي.

هذه كانت نماذج من الأحاديث والأخبار الكثيرة الوفيرة والمستفيضة بل المتواترة التي ذكرها علماء السنة في كتبهم الحديثة والتاريخية، وأما علماء الشيعة

(١) «المهدي»، المصدر السابق نفسه، ص ٤١٤.



فقد رووا عن النبي الأكرم ﷺ وعترته الطاهرة في هذا الباب الأحاديث والأخبار أكثر من أن تحصى وهالك نماذج منها:

في كتاب (بشارة الإسلام) عن البحار.. عن جابر الأنصاري عن النبي ﷺ قال: منا مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين عليه السلام يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم في الدين في آخر الزمان كما قمت فيه أول الزمان ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وفيه عن الشيخ الطوسي.. عن علي بن الحسين عليه السلام قال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه بكربت (كذا) وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفياي الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفياي، فإذا ظهر السفياي اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك.

وفيه عن إكمال الدين.. عن ميمون البار قال: كنت عند أبي جعفر - الباقر - عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال: إن أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس، ثم قال: ينادي منادٍ من السماء: إن فلان بن فلان هو الإمام وينادي باسمه، وينادي إبليس (لع) من الأرض كما نودي برسول الله ﷺ ليلة العقبة.

كان النداء ليلة العقبة: هذا محمد وأصحابه عند جمرة العقبة ويكون النداء عند ظهور المهدي ﷺ: (الحق في السفياي وشيعته) فكلا النداءين يكونان للإضلال والتليس على الناس بالباطل.

وعنه عليه السلام، قال: إشارتان بين يدي هذا الأمر، خسوف القمر بخمس والشمس بخمسة عشر لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض، فعند ذلك يسقط حساب المنجمين.

وفي البشارة عن المفيد رحمته الله في إشارة عن الفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد - الصادق - عليه السلام يقول: إذا أذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه وأنه يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعملة فيبعث الله جلّ جلاله - جبرائيل عليه السلام - حتى يأتيه على الحطيم يقول: إلى أي شيء تدعوهم فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرائيل: أنا أول من يبايعك ابسط يدك، فيمسح على يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة رجل فيبايعونه، ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير منها إلى المدينة.

وفي البشارة أيضاً عن غيبة الطوسي.. عن الباقر عليه السلام قال: كأي بالقائم يوم عاشوراء، يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرائيل ينادي: البيعة لله فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وفيه عن غيبة النعماني.. عن أبي إسحاق الهمداني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: المهدي أقبل أجمع، بخده خال يكون مبدؤه من قبل المشرق وإذا كان ذلك، خرج السفياي فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام ويأتي المدينة بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله بهم وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَلَو تَرَىٰ إِذْ فَرَعُوا فَلَا قَوَّةَ وَأُمْدُومِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

هذه كانت نماذج من العلامات التي نقلها علماء المسلمين عن نبيهم الأعظم ﷺ وعن أوصيائه الطاهرين وهي أكثر من أن تحصى والتي ذكرناها قطرة من بحر وغيض من فيض. والعلامات لا تتطابق مع (علي محمد الشيرازي) و(حسين علي المازندراني) والمسلمون ينتظرون المهدي الذي يظهر في مكة المكرمة ويبيعه في أول أمره ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً. ثم يتم عشرة آلاف، ويكون قرب ظهوره كسوف وخسوف في غير الوقت وبخلاف الطبيعة وقبل ظهوره بقليل أو مقارناً له يخرج السفيناني ويخسف الله به الأرض في بيدااء المدينة.

ويخرج السيد الحسيني واليماني، وهما من شيعته وأصحابه وناصره والصيحة في شهر رمضان المبارك و...

فالمتمهدي الشيرازي كذاب كافر والمازندراني مفترٍ ملحد، ومبلغو الحزب البابي والبهائي كفره فسقة وليس لهم جرأة التظاهر إلا عند السذج والبسطاء أو لدى الصعاليك والجياع أو الفسقة والفجرة فيخدعونهم عن طريق البطن وإشباع الشهوة.

فالسيد الباب ليس بمهدي المسلمين.

وغير المسلمين من الأمم والملل الأخرى أيضاً يعتقدون أن في آخر الزمان يأتي رجل مصلح ويصلح ما أفسده الدهر والطغاة والجبابة.

فيمكن أن يدعي مبلغو البابية والبهائية في مقام صيد جهلة غير مسلمين أن الرجل المصلح الذي تنتظرونه هو هذا الذي دان له كل من في الأرض وآمن به جميع الموجودات و..

وهناك أيضاً يتوحدون ولا يستطيعون أن يأتوا بدليل وحجة إذ أولئك المعتقدون بذأ يقولون لهم: نحن ننتظر رجلاً مصلحاً وهو فلان بن فلان وله علامة كذا وكذا لا من أنتم تسمونه مصلحاً. ثم أين أصلح مصلحكم هذا؟ ألم تقع بعده الحرب العالمية الأولى التي أفسدت الأرض وما عليها؟! وألم تستعر بعده الحرب العالمية الثانية التي خربت كل عمار ودمرت كل آثار وديار؟! ألم تكن الحرب الثالثة تهدد البشرية بالفناء والدمار؟! إذأ فما الذي أصلح رجلكم هذا أو رجالكم هؤلاء؟!.

فالمسلمون لهم عقل وإدراك وشعور، فلا ينخدعون بترهات الألفاظ وخزعبلات الكلمات وأراجيف الدعاوى، بل من ادّعى شيئاً لا يقبلون منه إلا أن يأتي بحجة ودليل، والباية والبهائية لا يمكنهم التقدم، وجلب السذج والجهلة إلى حزبهم إلا كما تقدم الشيوعيون وجلبوا الصعاليك والجياع الذين لا يميزون بين يسارهم ويمينهم، أو الذين في قلوبهم مرض فزادهم الله بهذا مرضاً، كما وأنهم اختاروا هذا المسلك فيخدعون كلاً بحسب ما يطلب وما يحب ويحتاج إليه من إشباع البطن أو الغرائز الجنسية، ولكن بالوعد لا بالعمل وبالقول لا بالفعل وهذا هو معنى المكر والمكيدة.

نعم يمكن أن يتلبس بعض اليهود والنصارى بلباس البايية والبهائية لأغراض سياسية، لا لاعتقاد أن السيد الباب الشيرازي أو حسين علي النوري المازندراني هو الرجل المصلح الذي تنتظره اليهود، أو هو عيسى ابن مريم الذي تنتظره النصارى وكذلك غير اليهود والنصارى من الملل والنحل إن يكن فيها بابي أو بهائي.

## نظام الحزب البابي

لقد علمنا أن العلامات التي وردت عن نبي الإسلام ﷺ وأوصيائه المعصومين لن تطابق مهدي (كنياز دالكوركي) الروسي في القرن التاسع عشر المسيحي، فهلّموا الآن لنقرأ نظام حياتهم وقوانينهم الاجتماعية وتطابقها مع القوانين الإسلامية ونظام القرآن ليتضح أمر الحق ويفتضح الدجالون ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَتِهِ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَتِهِ﴾.

ولكن مقدماً يلزم علينا أن نبين أن التشريع خاصّ الله تعالى وليس لمن سواه أن يشرّع، إذ التشريع عبارة عن تعيين تكاليف المكلفين ووظائفهم وهذه تختلف حسب الحالات والأوقات والرجال والنساء ونحو ذلك، وبديهي أن الطبائع والحالات وغيرها من أسباب وعلل اختلاف التكاليف والوظائف لا يعلمها إلا هو فهو يعلم كيف يجعل الوظائف ويكلف كلّاً من عباده بحسب حاله..

وأخذ التكاليف والأحكام والوظائف من الخالق وتبليغها إلى الخلق وبينائها لهم يكون من شؤون الأنبياء والمرسلين، لا من شؤون الدجالين والرمالين ووظيفة كلّ خداع.

ونحن المسلمين نعتقد أن النبوة والرسالة ختمت برسالة رسول الإنسانية

ونبيّ الإسلام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف العربي القرشي التهامي ثم الثريبي المدني، كما أن الأديان ختمت بالإسلام والكتب السماوية ختمت بالقرآن...

قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾<sup>(١)</sup>. فمذ نزلت هذه الآية المباركة صار الاعتقاد بخاتمية نبوة نبي الإسلام للأنبياء والمرسلين، وخاتمية الإسلام للأديان الحقّة وخاتمية القرآن للكتب السماوية من ضروريات دين الإسلام عند جميع الفرق الإسلامية، وقد ورد في ذلك أخبار كثيرة أيضاً.

قال رسول الله ﷺ في الحديث المجمع عليه بين الفريقين: يا عليّ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي، وقال ﷺ أيضاً لعلي عليه السلام: أنا خاتم الأنبياء وأنت خاتم الأوصياء، وقال ﷺ: إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلاً وضعت هذه اللبنة قال ﷺ: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين<sup>(٢)</sup>.

وفي إثبات الهداة للحر العاملي رحمه الله عن دلائل النبوة عن طلحة قال: حضرت سوق بصرى فإذا راهب في صومعته يقول: «اسألوا أهل هذا الموسم أفيهم أحد من أهل الحرم؟ فقلت نعم أنا فقال: هل ظهر أحمد بعد؟ قلت: ومن أحمد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الأنبياء...

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.

(٢) صحيح البخاري ج ٤ ص ٢٢٦ من مطبوعات محمد علي صبيح بمصر.

وفيه أيضاً عن علي بن إبراهيم بن هاشم: أن اليهود أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد ﷺ إلام تدعو؟ قال ﷺ: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله... إلى أن قال ﷺ: وأخبركم عالم منكم... فقال: تركت الخمر وجئت إلى البؤس... لنبي يبعث في هذه الهجرة مخرجه مكة ومهاجره ها هنا، وهو آخر الأنبياء.

والحاصل أن الأخبار في هذا كثيرة ومنكر هذا الضروري ملحد، ومدعي النبوة بعد ذلك مرتدّ يجب على المسلمين قتله.



## النبوة والنبوي

النبوة من أصول العقائد، وهي عامة وخاصة، أما العامة فهي أن الله جلّ وعزّ أَلَزَمَ على نفسه أن يبعث بمقتضى لطفه العميم أنبياء ورسلاً مبشرين ومنذرين في كل عصر وزمان، وفوائد البعثة كثيرة، منها استفادة الحكم والتكليف منها فيما لا يدل العقل عليه كالشرائع وغيرها من مسائل الأصول.

ومنها إزالة الخوف والقلق الحاصلين للمكلف عند تصرفاته إذ قد علم بالدليل العقلي أنه عبد لغيره وأن التصرف في ملك الغير بغير إذنه قبيح، فلولا النبوة لم يعلم حسن التصرفات فيحصل الخوف بالتصرفات وبعدها، لتجوز العقل طلب المالك إياها فلا سبيل للعبد إليها إلا النبوة.

ومنها استفادة الحسن والقبح اللذين لا يستقلّ العقل بإدراكهما، فيحتمل حسنهما ويحتمل قبحهما، أو يعلم أن في بعض الموارد حسن وفي بعضها قبح لكن لا يعلم مواقعها.

ومنها استفادة المنافع والمضارّ كالأغذية النافعة والضارّة ونحوها من الأفعال..  
ومنها حفظ النوع الإنساني، إذ الإنسان مدني بالطبع فيحتاج في حياته إلى



القوانين الموجهة للعدل والمساواة حتى يبقى النوع ولا يختل نظام حياته بالحروب الدامية...

وبكلمة: البعثة كثيرة الفوائد وعادمة المضار وكل ما يكون كذلك يحكم العقل بوجوبه.

وأما النبي فهو المخبر عن الله تعالى عباده بتكاليفهم ووظائفهم بغير واسطة البشر سواء أكانت له شريعة كأدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه السلام أو لم تكن له شريعة كإسحاق وإسماعيل ويعقوب ويوسف وزكريا ويحيى وأيوب ويونس وغيرهم من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

والرسول هو صاحب الشريعة، والرسالة أخص من النبوة، إذ كل رسول نبي وليس العكس، وأما النبوة وهي رياسة عامة في أمور الدين والدنيا من الله العلي الأعلى على الخلائق فتعمهم جميعاً.

ويشترط في النبي شرائط:

١ - العصمة من الذنوب الكبائر منها والصغائر ومن الغفلة والسهو والنسيان.

٢ - أن يكون صحيح النسب لكي لا يطعن في نسبه بسفاح أو شبهة.

٣ - أن يكون متصفاً بالصفات الحميدة والكمال ومنزهاً عن الرذائل والذمائم

كالطمع في الدنيا وحبّ الجاه والمال.

٤ - أن يكون أكمل أهل زمانه في العلم والتقوى والورع والزهد ونحو ذلك

من الكمالات.

٥ - أن يأتي بمعجزة مقترنة بدعواه حتى تكون مصدقة له وكان لكل زمان نبيّ خاصّ به. ونبي الإسلام ﷺ خاص بهذا الزمان وهذا هو آخر الأزمنة ويتصل بالساعة ويوم القيامة.

\*\*\*

### أنبياء البابية

من الواضحات أن أنبياء القرن التاسع عشر لم يكونوا جامعين للشرائط، بل كانوا على العكس في بعضها: فكانوا أشد حُباً للدنيا وللجاه والمال، وكانوا أحرص الناس في جمع الأموال ولم يكونوا ورعين ومتقين وزاهدين فكيف بالأورع والأتقى والأزهد ولم يكونوا بعالمين فكيف بالأعلم ولم ولم...

\*\*\*

### أحكامهم الخرافية

وها نحن نذكر نبذاً من أحكامهم وقوانينهم توضيحاً لجهالتهم ورذالتهم. أما السيد الباب فلفق خرافات وأراجيف وألفاظاً فارغة وكلمات مهملة وبني أساس خرافاته وخزعبلاته كلها على العدد التاسع عشر لأن هذا العدد كان عدد أصحابه مع نفسه في بادئ أمره إذ كان عدد من تبعه بعد ستة أشهر من ادّعائه مقام السيد الرشتي ودعاويه الأخرى ثمانية عشر ركناً، باصطلاحه حرفي (حي) - بالحساب الأبجدي - فمع نفسه يصير تسعة عشر فلذلك جعلها مبنياً أحكامه وقوانينه.

ولأن دعوته إلى نفسه كانت في القرن التاسع عشر المسيحي وكان مضله

(كينياز دالكوركي) الروسي مسيحيًا وهو في الواقع كان مؤيداً من المسيحيين وبالأخص الروسيين فلذا كان يدعو إلى مسلكه الفاسد المضلّ علناً بلا وجل وخجل، فرمزاً لذلك التاريخ بنى أراجيفه على العدد التاسع عشر...

وأما ترّهاته التي سماها الأحكام والقوانين والحدود.. ففي الباب الثامن من الواحد من بيانه يقول: (ولتذكروا الله في تسعة عشر يوماً من كل حول آخره وأنتم صائمون).

وفي عين الباب أيضاً: (يجب على كل نفس أن يورث لوارثه تسع عشرة أوراقاً من القرطاس اللطيفة، وتسعة عشر خاتماً ينقش عليها اسماً من أسماء الله). وفي الباب الثامن عشر من الواحد السابع يقول: (إن من يحزن نفساً عاملاً فله أن يأتي تسعة عشر مثقالاً من الذهب).

وفي الباب الثالث عشر من الواحد السابع: (فيما فرض الله على كل عباده أن يكون عندهم تسع عشرة آية ممن يظهره الله في أيام ظهوره بخطه).

وفي الباب السادس عشر من الواحد السادس: (ومن يجبر أحداً على أحد في سفر أن يدخل بيته بغير إذنه أو يريد أن يخرج من بيته بغير إذنه حرمت عليه زوجته تسعة عشر شهراً).

وفي الباب الحادي عشر من الواحد السادس: (أو يضرب على اللحم يحرم عليه التقرب إلى زوجته تسعة عشر يوماً حتى وإن نسي وإن لم يكن له من قرين فلينفق لمن ضربه تسعة عشر مثقالاً من ذهب).

وفي الباب الثاني عشر من الواحد السادس: (وكل من أراد أن يرجع حلّ له تسع عشرة مرة).

وفي الباب الثامن من الواحد السادس: (لا بد أن يقر أن ذلك للباب في كل تسعة عشر يوماً مرة واحدة).

وفي الباب الثامن من الواحد الخامس: (في أن لكل نفس يقرأ آيات البيان وعدم جواز نقصها عن عدد واحد).

وفي الباب الثالث من الواحد الخامس يقول بالفارسية ما هذا معربه:

(رب العالمين خلق كل السنين بأمره وجعل من ظهور البيان عدد كل السنين عدد كل شيء (٣٦١) وجعلها تسعة عشر شهراً وجعل كل شهر تسعة عشر يوماً<sup>(١)</sup>).

هذه كانت نماذج من المهملات التي سود بها الباب أوراقاً باسم أحكامه وقوانينه ولا شك أنه كان في حين نسجه هذه السخافات إمّا سكران بالحشيشة أو كان يتخبطه الشيطان من المس.

وهذه الترهات بقيت في قالب الألفاظ ولم تخرج إلى سوق العمل إذ (الميرزا بهاء) نسخها وألغاه فلم يبق منها إلا كون السنة تسعة عشر شهراً والشهر تسعة عشر يوماً فأمضى ذلك لمصلحة كانت تقتضيه.

فقال - الميرزا بهاء - في أقدسه<sup>(٢)</sup>: (إن عدة الشهور تسعة عشر شهراً في كتاب الله - البيان - قد زين أولها بهذا الاسم المهيمن على العالمين).

(١) نقل هذه الخزعبلات التاسع عشرية فضيلة العلامة صاحب كتاب «محاكمة وبروسي باب وبهاء» في هذا الكتاب القيم والحق أن هذا الكتاب ليس له نظير في الرد على هؤلاء الدجالين ولكن مع الأسف إنه فارسي فلا ينتفع منه العرب.

(٢) ص ٣٥ ط، مطبعة الآداب، بغداد سنة ١٣٤٩ هـ.

ومن الواضح أن كون السنة تسعة عشر شهراً والشهر تسعة عشر يوماً يتوافق مع أي أمر طبيعي وأي حساب نجومى!!

وكافة علماء الفلك بل كافة البشر وكل ذي حاسة وشعور متفقون علمياً وأمرين واضحين وهما ظهور الشمس صباحاً من مشرقها واختفاؤها مساءً في غربها في كل ٢٤ ساعة مرة. وتبدل محاذاتها لبروج السماء في كل مدة بحين ترى في كل شهر محاذية لبرج مخصوص غير البرج الذي حاذته في الشهر السابق وغير ما تحاذيه في الشهر اللاحق... ثم يعود نظام هذا التبدل نفسه بعد كل ٢ شهراً، وهكذا، فهذان أمران لا يختلف في ثبوتهما اثنان، فمن أين جاءت وخلقت السنة البائية والبهائية ذات تسعة عشر شهراً والشهور ذات تسعة عشر يوماً. نعد يمكن أن يكون هذا مطابقاً لقانون طبيعي جديد لم ينكشف بعد ولن ينكشف!!.

أضف إلى ذلك: أن السنة عندهم تكون ثلاثمائة وواحد وستين يوماً وهم لا توافق - أيضاً - أي قانون فلكي طبيعي، فإن السنة هي (٣٦٦) يوماً ولذا قد أجبروا من أجل تطبيق قانونهم الجزافي مع الطبيعة أن يقولوا: الأيام الخمسة الباقية من السنة مختصة بإكرام الضيف والإحسان..

فيقول في أقدسه: (أن اجعلوا الأيام الزائدة عن الشهور قبل شهر الصيام إنا جعلناها مظاهر البهاء بين الليالي والأيام لذا ينبغي لمن في البهاء أن يطعموا فيه أنفسهم وذوي القربى ثم الفقراء والمساكين.. وإذا تمت أيام الإعطاء قبل الإمسالك ليدخلن في الصيام)<sup>(١)</sup>.

## وظائف المكلفين

أول وظيفة للمكلف بحكم العقل بعد معرفة الله عزَّ وجلَّ هو معرفة ما يريد الله من عباده والعمل بما يريد وبالوظائف التي عينها عليهم بواسطة أنبيائه ورسله..

وبديهي أن العبد محتاج إلى مولاه ولن يستغني عنه أبداً، فحتم عليه أن يعرف الوظائف المتعينة عليه وآداب العبودية كي يعمل بما يريده مولاه ويجتنب ما لا يريده، فأول وظيفة هي عبادة ربه الذي خلقه فسوّاه فعدله، ولذلك كان أول ما يدعو إليه الأنبياء والمرسلون هو معرفة الله وعبادته فكانوا يقولون: ﴿يَقُولُوا أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾<sup>(١)</sup>.

والعبادة هي الطاعة والعمل بالتكاليف والوظائف المتعينة على العبد، فلا تختص بعمل مخصوص كالصلاة والصوم مثلاً ولا بوظيفة دون أخرى أو بتكليف دون آخر..

وأما حب المؤمن لأخيه المؤمن، وحبه له ما يحبه لنفسه وكرهته له ما يكره لنفسه.. فيكون من الخلقيات، وآداب المعاشرة والمؤاخاة في الدين، وللإسلام في ذلك كلمة جامعة قيمة يقول: (لا يستكمل إيمان المرء حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه) وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> ووصفهم الله تعالى بقوله: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٠.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

ولكن البابين والبهايين يقولون: (أول وظيفتنا الصداقة والمحبة والاتلاف مع العالم عموماً وليس لنا أن ننظر إلى أحد بعين الأجنبية أو أن نفرق بين البهائي والمسلم والنصراني واليهودي والزرادشتي والبوذي والبرهمي. كلهم لنا إخوة ونحن وكل أولئك سواء وسيان)<sup>(١)</sup>.

فهذا يوضح لنا ويصرح أن البابية والبهائية ليست إلا كحزب سياسي مؤلف من كل طائفة وقوم كالشيوعية وغيرها من الأحزاب والجمعيات..

ويعلم من هذا الدرس والدستور أن البابين والبهايين ليسوا مقيدين بدين معين أو بمعبود خاص ولا بطاعة إله واحد وبتبعية نبي معين مخصوص ولا بأعمال معلومة متعينة ولا بعبادة ولا آداب ولا... ولا...

لأن الربانيَّ الموحد لا يمكن أن يصادق ويحب المشرك أو يوافق على الشرك وأعمال المشركين، والذي يعتنق ديناً معيناً ويؤمن بنبيه ويصدقه فيما جاء به، كيف يمكنه السير والصداقة مع ركب مخالف له ولدينه ونبيه في شتى النواحي، وكيف يمكنه المرافقة والموافقة مع الذين يخالفونه خلافاً جذرياً؟

«فمثلاً» إذا سافر شخص إلى مكة المكرمة، وآخر إلى بيت المقدس، وثالث إلى روما في إيطاليا، ورابع إلى الهند، وخامس إلى شيراز أو حيفا... فهل يقال.. إن هؤلاء رفاق في السفر أو أفراد ركب واحد؟! أما تضحك من هذا القول وعلى قائله الثواكل؟!..



## التولي والتبري

من فروع الإسلام أن المسلم الجامع لشرائط الإسلام، المعبر عنه بالمؤمن يلزم عليه أن يتولى ويحب إخوته المؤمنين، ويوادهم ويحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه، ويتبرأ من أعداء الله وأعداء أولياء رسوله من المشركين والمنافقين والكفار ويغضهم ويعداهم.. كما وصفهم الله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى في كتابه المجيد: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال عز من قائل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

ووجداني أن الإنسان إذا أحب شيئاً يحب ما يتعلق به، وإذا أبغض شيئاً يبغض ما يتعلق به أيضاً. فعلى هذا ليس للبايعين والبهائيين دين ولا مسلك مخصوص،

(١) سورة الفتح، الآية ٢٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٢٨.

(٣) سورة المائدة، الآية ٥١.

(٤) سورة المائدة، الآية ٥٧.



وهم في حيرة الضلالة وتيه الغواية والجهالة وعبادة الأهواء، ويتبعون الشهوات  
فيوافق مسلكتهم كل مسلك ودين، سوى مسلك الحق ودين الإسلام.

\*\*\*

### ذكر الله حسن على كل حال

العارف بالله يذكره دائماً وكثيراً وفي كل حال وعلى أي حال وكل زمان ومكان.  
قلباً ولساناً، خفية وجهرًا. وأفضل ذكر الله أن يكون بالقلب واللسان معاً. وليس لذكر  
الله وقت دون وقت ومكان دون مكان وهو حسن على كل حال وأي حال.

ولكن الميرزا بهاء يقول في أقدسهِ<sup>(١)</sup>: «ليس لأحد أن يحرك لسانه أمام الناس  
يمشي في الطرق والأسواق بل ينبغي لمن أراد الذكر أن يذكر في المقام الذي بني  
لذكر الله أو في بيته».

فعلى ما أوحى إلى الميرزا بهاء!! لا يجوز ذكر الله بين الناس باللسان وثناؤه  
وشكره وإظهار العبودية له.. في مسلك الباب والبهاء جميعاً.

\*\*\*

### غريزة السؤال عن المجهول؟

المسألة وسيلة لنيل العلم والمعرفة وذريعة للوصول إلى الكمالات وحصول  
الترقيات، ولا تنكشف المجهولات إلا بالسؤال والمسألة فمن استنكف عنها يبقى  
ما دامت الحياة في تيه الجهالة وحيرة الضلالة والعقل يحكم بوجود السؤال على

---

(١) ص ٣٢ ط، مطبعة الآداب، بغداد.

الجاهل عمًا يجهره، فقد جاء في خطبة علي عليه السلام: (ولا يستحين أحدكم إذا لا يعلم أن يتعلم...<sup>(١)</sup>).

وفي الكافي: سئل أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن مجذور أصابته جنابة فغسلوه فمات؟ قال عليه السلام: قتلوه ألا سألوا فإن دواء العمي السؤال..

وفيه عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام لحرمان بن أعين في شيء سأله: إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون.

وفيه عن عبد الله بن ميمون القداح عنه عليه السلام قال: إن هذا العلم عليه قفل ومفاتيحه المسألة.

والأخبار في هذا المجال كثيرة، ولكن الباب لكي لا ينكشف للناس جهله وليخفي على الأغنام جهالته، قال في الباب الثالث عشر من الواحد الثالث في بيانه ما هذا معربه: «لا يجوز السؤال عما يظهره الله إلا عما هو لائق به، وإن أراد أحد أن يسأل لا يجوز إلا في الكتاب بوسيلة الكتابة حتى يدرك حظ الجواب كما هي (كذا) وتكون آية من محبوبة لديه...».

وخليفته الميرزا بهاء لما رأى سخافة هذا الحكم غيره بلون آخر وقال في أقدس<sup>(٢)</sup>: «حرم عليكم السؤال في البيان: عفا الله عن ذلك لتسألوا ما تحتاج به أنفسكم لا ما تكلم به رجال قبلكم»..

وبديهي أن الإنسان لا ينقطع احتياجه إلى العلم بالأمور الحياتية إلى مطالب علمية وفلسفية وطبيعية وحقوقية واجتماعية وسياسية و... ولو أن كثيراً منها لم

(١) نهج البلاغة.

(٢) ص ٣٥ ط، بغداد.

يكن مورد احتياجه في مقام العمل كما أن أغلب العلماء والمكتشفين والمخترعين تكون استفادتهم من علومهم تنور فكرهم وتزيد كمالهم فحسب.. لا يخطر العمل ببالهم وخطايرهم وبالأخص الرياضيين والمهندسين والفلكيين ونحوهم.  
وإن تعجب فعجب أن هؤلاء الذين يحرمون السؤال.. يدعون بلا خجل أنهم جاءوا لتربية الناس وتكميلهم وتعليمهم المعارف والكمالات.. أليس هذا وذاك متناقضين ومتناقضين؟!

\* \* \*

### تجديد أثار البيت

يقول البهاء في أقدسه<sup>(١)</sup>: «كتب عليكم تجديد أسباب البيت بعد انقضاء تسع عشرة سنة. كذلك قضي الأمر من لدن عليم خبير أراد لتلطفكم وما عندكم اتقوا الله ولا تكونن من الغافلين» ما أظن أن يوجد مثله في قاموس الأحكام البشرية من لدن آدم وإلى انقضاء العالم البشري والحق أن مثل هذه الأضحوة لا يتفوه به ذو شعور.

ما علاقة تجديد أثار البيت بالشرع والدين أيها «البهاء الأبهى»!! وإذا مضت تسع عشرة سنة على أثار البيت وكانت بعد جديدة نظيفة «لطيفة وسالمة ولم يكن فيها أي نقص وعيب فما هي المصلحة في تجديدها وتبديلها؟! وما هو فساد إبقائها بحالها؟! وما ربط تجديدها وعدم تجديدها بالشرع حتى يوحى إلى نبي الأغنام في القرن التاسع عشر المسيحي في أمر تجديدها؟! فهل هذا إلا كلام المجانين أو السكارى!!

أما فكرت يا هذا فيما لهذا الحكم من الضرر والضرار والعطلة والبطالة والتعب واللغوب لو وجدت هناك من ممثّل؟!



### نهيه عن حلق الرأس

يقول في أقدسه<sup>(١)</sup>: «لا تحلقوا رؤوسكم قد زينها الله بالشعر وفي ذلك لآيات لمن ينظر إلى مقتضيات الطبيعة من لدن مالك البرية» وقال غصنه الأعظم - عباس أفندي - في «كنجينه أحكام» بالفارسية ما هذا تعريبيه: «يقين أن في خلق الشعر على الرأس حكمة.. فحلق الرأس مضرّ كما أن هذا ثابت طبّاً وقتاً».

فعلى هذا البيان وهذه الفلسفة لا حكمة في خلق الله اللحية وخلقها عبثاً، فلذلك رفع نبي الأغنام حرمة حلقها فقال في أقدسه<sup>(٢)</sup>: حرم عليكم حمل آلات الحرب إلا حين الضرورة وأحل لكم لبس الحرير: قد رفع الله عنكم حكم الحد في اللباس واللحي فضلاً من عنده إنه لهو الأمر العليم».

إنه لم يصوّر أتباعه أغناماً فحسب، بل أغناماً ونساء إذ جوز لهم ما يجوز للنساء أو ما يختص بهن كلبس الحرير وتزيين شعر الرأس وتزيين الوجه، وحرم عليهم بعض مختصات الرجال كحمل الأسلحة، وجوز إزالة بعضها عن أنفسهم كتجويزه حلق اللحي.

نعم لما كان الميرزا بهاء مقدمة رسل المستعمرين وفي ركب مبعوثهم الأوائل

(١) ص ١٥ ط، بغداد.

(٢) ص ٤٤ ط، بغداد.

وكان الأراذل والرعا في عهد بعثته - القرن التاسع عشر المسيحي - قد شاع فيهم حلق اللحي وتزيين شعر الرأس، وكان هو وأسلافه وأقرانه مبعوثين على أولئك الهمج الرعا فمرسلوهم كانوا يوحون إليهم بما تقتضيه شهوات أولئك الأراذل وميولهم كما أن مبلغهم إلى اليوم يقولون بما تشهيه أنفس الكفرة ويوافق ميول الفسقة والفجرة ويتم لمصلحة أسيادهم الملاحدة، فمن القرن التاسع عشر إلى اليوم اقتضت حكمة مرسلي رسل البائية والبهائية ومصلحة باعثي أنبياء الأحزاب والجمعيات الأخرى!!.. «رفع حرمة ملابس الحرير وحلق اللحي عند الرجال، وتحريم حمل آلات الحرب - الأسلحة - لتكون المساواة بين الرجال والنساء بالنحو الأكمل والأتم»!!

فصارت الطبيعة ومقتضياتها أيضاً في نظر رسل البهائية تابعة لميول الرعا وشهوات الملاحدة، ف شعر الرأس عندهم «آيات» «لمن ينظر إلى مقتضيات الطبيعة» إذ طبيعة «أغنام الله» تغيرت وتبدلت بطبيعة الإناث ف شعر الرأس لهم زينة، واللحية شوءاء فلذا «أحل لهم لبس الحرير وحلق اللحي وأحلّ الغناء وحرّم حلق الرأس» ولم يحرم من النساء سوى زوجة الأب وفي ذلك لاحظ مصلحة شخصه وإلا ما كان يحرم نكاحها أيضاً.

نعم ومن أحكامه الموافقة لميول (أغنام الله) وأهواء الأراذل تحليله الغناء وتجويزه استماع الأصوات الغنائية والمعازف كي لا يحرم أغنامه من هذه اللذة، فقال في أقدس<sup>(١)</sup>: «إننا قد حللنا لكم الإصغاء إلى الأصوات والنعومات... افرحوا

بفرح اسمي الأعظم الذي به تولت الأفئدة... إلى أن قال: إني أعوذ أن تكونوا من الجاهلين».

ودين الحق والعقل لا يجوز الأشياء المنبعثة من الهوى ومن مشتبهات النفس الأمانة بالسوء، وينهى عن اتباع الميول والشهوات البهيمية التي تسود القلوب وتطفئ نورها..

ولا مرية أن الطرب واللهو والمعازف وأصوات المغنين والمغنيات وكل ما يطلق عليه الغناء كلها منبعثة من الهوى ومن شهوات النفس الأمانة، فالعقل السليم يحكم بحرمتها إذ توجب انطفاء نور القلب وتنزيل الإنسان من المقام العالي الإنساني إلى الرتبة الدنيئة الحيوانية وتسقطه من الذروة البشرية إلى الحضيض البهيمي...

ولكن الميرزا بهاء لم يكن مسؤولاً عن عقول الأغنام ولا مسؤولاً عن إنسانيتهم وتنوير قلوبهم بل كان مسؤولاً عن إضلالهم ومأموراً بإخراجهم من النور إلى الظلمات وبإسقاطهم من سمو الإنسانية إلى حضيض البهيمية فعمل بمسؤوليته ومأموريته وخرج من عهدة ما شاء منه مرسلوه «المستعمرون» كما شاءوا..



### أمنية مستحيلة

ومن أحلام نبي الأغنام اجتماع البشر مع ما لهم من الاختلافات القومية والطائفية والعنصرية والإقليمية و... على لغة واحدة وخط واحد فينتخبون

لغة من اللغات التي لا تخصي، وخطاً من الخطوط التي لا تعدّ، ليتكلم بها من على الأرض ويكتب بذلك الخط من على سطح الأرض، فقال في أقدسه<sup>(١)</sup>: «يا أهل المجالس في البلاد: اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الأرض كذلك خطاً من الخطوط إن الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم عن دونكم إنه لهو الفضال العليم الخبير».

أما هذا فلا يتحقق إلا في المنام.. فإن اللغات مربوطة ومتعلقة بالقوميات ومختلفة باختلافها ولكل قوم لغة وخط كما أن لكل قوم حكومة ودولة فكما أن اتحاد القوميات واجتماعها على قومية واحدة واتحاد الحكومات والدول واجتماعها على حكومة واحدة وتحت راية دولة واحدة مستحيلة عادة، كذلك اتحاد اللغات والخطوط يكون من المحالات العادية إذ هذا فرع لذاك وإذا كان الأصل محالاً فالفرع بطريق أولى.

مضافاً إلى أن خالق الإنسان وباريه تعالى جعل هذا الاختلاف آية من آياته فقال عز وجل في كتابه الحكيم: ﴿وَمِن آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْبَلْنَاهُنَّ أَبْيَاضًا وَالنَّوْكَرَ﴾<sup>(٢)</sup> فكما أن الإنسان الأسود ليس بقادر على أن يغير سواده بياض، ولا يكون الأصفر قادراً على تبديل صفته بحمرة، وليس الإنسان مختاراً أن ينتخب لجميع أفراده لوناً واحداً، كذلك ليس بقادر على أن ينتخب لهم لغة واحدة أو لوناً واحداً إذ لا تبديل للكلمات الله..

\*\*\*

(١) ص ٥٢ - ٥٣. ط بغداد.

(٢) سورة الروم، الآية ٢٢.

### طهارة جميع الأشياء ووجوب غسل الرجلين

ما حث دين أو نظام على الطهارة والنظافة مثل ما حث عليهما دين الإسلام يختلف المناسبات كأمره بالوضوء كل يوم وليلة مرات عديدة وجوباً وندباً، وأمره بالأغسال الواجبة والمندوبة وأمره باستحباب غسل اليدين قبل أكل الطعام وبعده، وأمره بتطهير ما أصابه نجس من اللباس والبدن، وأمره بالسواك بكرة وأصيلاً وأمره بتقليم الأظفار في كل أسبوع و... .

ولكن الميرزا بهاء بعثه باعثوه في القرن التاسع عشر المسيحي للناس ليحكم بطهارة جميع الأشياء ويغمسها في بحر الطهارة كي لا يتجنب المسلمون من باعثيه، بمستند أن الكافر أحد النجاسات، ولكن من سوء حظه فالمسلمون حيث لم يسمعوا كلامه ولم ينخدعوا بحكمه الخرافي، حكموا بنجاسته ونجاسة أتباعه أيضاً لكفرهم وإلحادهم.

والعجب أنه تارة يغمس الأشياء كلها في بحر الطهارة، وأخرى يحكم بوجوب غسل «الأرجل» كل يوم.. وكل ثلاثة أيام، فحيناً يقول في أقدمه<sup>(١)</sup>: «وكذلك رفع الله حكم الطهارة عن كل الأشياء وعن ملل أخرى<sup>(٢)</sup> قد تغمست الأشياء في بحر الطهارة في الرضوان... لتعاشروا مع الأديان لتبلغوا أمر ربكم الرحمن هذا الإكليل والأعمال...».

ومرة يقول: أن اغسلوا أرجلكم كل يوم إذا كان الزمان صيفاً، وفي الشتاء كل ثلاثة أيام مرة واحدة<sup>(٣)</sup>...

(١) ص ٢٤ ط. بغداد.

(٢) هذا هو مقصوده الأصلي في حكمه هذا.

(٣) الأقدس ص ٤٢ ط. بغداد.



فما هذا وما ذاك؟ إن يكن هذا الحكم للنظافة، فهل لها شتاء وصيف أم يوم دون يوم؟! وما هو الدرر الذي يوجب غسل الأرجل في الصيف كل يوم وفي الشتاء كل ثلاثة أيام؟ فهل هذا إلا خرافة وضلال، وهل تأكل القاذورات إذا غمستها في بحر الطهارة أم هل تتناول الدماء الثلاثة؟! فإن كان حياً يجيبنا بنعم إذ كما غمستها في بحر الطهارة كان مختاراً أن يغمسها في بحر الطيب والطيبة أيضاً، فلا يرى في حب الدنيا خبائة كما لا يرى في حب معاشرته المسلمين مع مرسله نجساً وحراماً..

والعجب أنه بلا أي سبب وموجب يوجب غسل الأرجل كل يوم في الصيف ومرة كل ثلاثة أيام في الشتاء ولكن في الوضوء يحكم بغسل اليدين والوجه إطلاقاً دون أن يعين حد المغسول فيهما، ولا الأوقات صباحاً أو ظهراً... ولا المرة أو المرات.. فيقول في أقدس<sup>(١)</sup>: «قد كتب لمن دان الله الديان أن يغسل في كل يوم يديه ثم وجهه... كذلك توضعوا للصلاة أمراً من الله الواحد المختار».

نعم: الميرزا بهاء لكونه مبعوثاً إلى الملحدين وإلى الذين يرون الأعمال العبادية خرافية، ولكن في زمانه لم يسمح له مجال الإنكار بتاتاً فاكتفى بالمطلقات الجزافية استرضاءً لخواطر مرسله ومواليهم الملحدين، ومراثياً لأتباعه (الأغنام) أنه معترف بالله وبالأحكام العبادية كالصلاة والصوم و... ولكن بالصورة التي يقول بها هو لا بالتي يقول بها الإسلام.



## دفن الأموات

أحسن الحكم وأمتنه في هذا الباب هو حكم الإسلام فإنه حكم بتغسيل الميت بأغسال ثلاثة - بالسدر والكافور والماء القراح - ثم تكفينه . . . و ثم دفنه، وهذا أمر ميسور لكل شخص وغير مستصعب على أحد، ومواراة الأموات تحت التراب موافقة للحكمة والمصلحة، إذ الإنسان - وهكذا كل حيوان - لما فارقت روحه الدنيا لا فائدة لبقاء جسمه فيها بل بقاءه فيها مفسدة ومضرة إذ بعد يوم أو يومين أو ثلاثة يتعفن ويتلاشى فيتأذى الأحياء من عفونته وذراته توجب الطاعون والوباء وإن أهله يشمئزون منه وينفرون . . . وأما إذا واروه تحت التراب يصير بعد مدة تراباً فيرجع إلى أصله فلا ضرر هناك ولا مفسدة بل ليس فيه إلا الحكمة والمصلحة .

وأما الميرزا بهاء فلما رأى أن مرسله يضعون أمواتهم في نواويس وأراد أن يوافقهم حتى في أمور الأموات فحكم «بدفن الأموات في البلور أو الأحجار» . فقال في أقدس<sup>(١)</sup>: «قد حكم الله بدفن الأموات في البلور أو الأحجار الممتنعة أو الأخشاب الصلبة اللطيفة . ووضع الخواتيم المنقوشة عليها في أصابعهم إنه لهو المقتدر العليم» .

فهل هذا «المقتدر العليم» كان مرسلأ إلى الملوك والأثرياء وإلى أصحاب رؤوس الأموال دون الفقراء والمساكين الذين لم يتبعوه إلا بطمع لقمة وشهوة؟ ولو كانوا قادرين على إشباع بطونهم لم يتبعوه، وعلى فرض أن يكونوا قادرين

على العمل بهذا الحكم فأطاعوه وجعلوا أمواتهم في النواويس البلورية أو الحجرية أو الخشبية، فما فلسفة هذا وأي حكمة ومصلحة تقتضيه؟! وما يفيد الأموات وما يستفيد الأحياء.. وما أظن أنه كان عندما أصدر هذا الحكم ذا شعور، إذ لا يصدر مثل هذا إلا عن سكران أو ذي جنّة.

\* \* \*

### الصلاة

هي أهم العبادات وأعظمها، وأوجب الواجبات بعد معرفة الله وهي أصل الفروع وعمدها إذ هي جامعة لأنواع الخضوع ومنتهاه وهي أحب الأعمال إلى الله تعالى وآخر وصايا أنبيائه، وهي عمود الدين إن قبلت قبل ما سواها وإن رُدّت رُدّ ما سواها وهي أول ما ينظر فيه من عمل ابن آدم، ومثلها كمثل النهر الجاري فكما أن من اغتسل في النهر كل يوم خمس مرات لم يبق في بدنه من درن، كذلك كلما صلى صلاة كَفَّرَ ما بينهما من الذنوب وليس بين المسلم وبين أن يكفر إلا أن يترك الصلاة.

ففي الكافي عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله - الصادق - عليه السلام

عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم وأحب ذلك إلى الله عزَّ وجلَّ ما هو؟

فقال عليه السلام: ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة ألا ترى

أن العبد الصالح عيسى ابن مريم عليه السلام، قال: ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة مريم، الآية ٣١.

وفيه عنه عليه السلام قال: أحب الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ الصلاة وهي آخر وصايا الأنبياء.

وفضل الصلاة وفضلتها أكثر من أن تحصى. ولكن الأحزاب المنبثقة من الغرب الكافر والشرق الملحد ما انبثقت إلا لمحورها ومحور آثارها ومعنويتها فرؤساء الأحزاب ولو أنهم لن يقدرُوا على قطع الصلاة ومحوها جذرياً ولكن تمكنوا من إضلال كثير من أهلها وإغواء أكثر الشبيبة على تركها أو الاستخفاف بها، وأما الباب وخلفاؤه فغيروها جذرياً وفي الحقيقة قطعوا جذورها بالمهملات التي أوحيت إليهم من مرسلهم باسم الصلاة وأحكام الله العبادية!!.

فقال السيد الباب في الباب التاسع عشر من الواحد السابع من بيانه<sup>(١)</sup> بالفارسية ما هذا ترجمته لفظاً: أول صلاة وضعت كانت صلاة الظهر وكلها وضعت بعدد الـ«واحد - تسعة عشر» لتكون كل واحدة باب جنة في طاعة الحق، ووحد الذات في ثلاث ركعات منها، وفي أربع ركعات منها، وفي أربع ركعات وحد الصفات، وفي الست ركعات البعدية وحد الأفعال، وفي الست ركعات البعدية وحد العبادة.

هذا هو دستور الباب في صلاته فمن حلَّ هذا اللغز أنا أول من يرحب به. وأما الميرزا بهاء فإنه لما رأى (أغنام الله) حيارى ولا هم يهود ولا نصارى فأخرجهم من ديجور إلى ديجور، فنسخ حكم صلاة سلفه، وأنزل للأغنام صلاة غير مفهومة ولا معلومة فقال في أقدسهِ<sup>(٢)</sup>: قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله

(١) على ما في الكتاب القيم «محاكمة وبررسي باب وبهاء» ج ٢ ص ٩٢.

(٢) ص ٤ - ٥ ط، بغداد.

منزل الآيات حين الزوال وفي البكور والأصال، وعفونا عن عدة أخرى أمراً في كتاب الله.. إذا أردتم الصلاة ولّوا وجوهكم شطر الأقدس المقام المقدس - حيفا - الذي جعله الله مطاف الملأ الأعلى.. قد فصلنا الصلاة في ورقة أخرى<sup>(١)</sup>.

وقد زاد هذا الناسخ لحكم سلفه حيرة الأغنام في أمر الصلاة وضاعف جهالتهم، وحتى أن غصنه الأعظم - عباس أفندي - لم يفهم مقصوده في صلاته وما عرف خصوصيات الصلاة المنزلة على أبيه وسيده، فصلاة الباب والبهاء.. إلى الآن في بوتقة الإبهام وقوالب الكليات اللغزية.

فإن الميرزا في أول إنزاله الصلاة قال: (قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات)، ولكن رأى نفسه عاجزاً عن شرح صلاته وبيان خصوصياتها فبدل الحكم وأنزل آية أخرى وقال: (قد فصلنا الصلاة في ورقة أخرى). والورقة إما لم تصنعها بعد المصانع القرطاسية أو أكلها بعض الأغنام، إذ المعز يأكل القرطاس!!.



### الصوم

أيام الصوم في منهج هذا الحزب تسعة عشر يوماً، في شهرهم المدعو بالعلاء وهو التاسع عشر من شهورهم التسعة عشر وآخر هذا يتصل بنيروز الفرس وهو أول برج الحمل وعيد فطرهم هو النيروز فقال الميرزا بهاء في أقدس<sup>(٢)</sup>: «قد كتبنا عليكم الصيام أياماً معدودات وجعلنا النيروز عيداً لكم».

(١) الأقدس ص ٥ ط، بغداد.

(٢) الأقدس ص ٧ - ٨ ط، بغداد.

وأصل هذا متخذ من الباب فإنه في الباب الثامن عشر من الواحد الثامن يقول: «... ولتذكروا الله في تسعة عشر يوماً من كل حول آخره وأنتم صائمون».



### حدود صومهم

يقول الميرزا بهاء في حدود الصوم وما يجب عنه الإمساك: «كفوا أنفسكم عن الأكل والشرب - فقط - من الطلوع إلى الأفول...»<sup>(١)</sup> قد علم الميرزا أن أتباعه ليسوا بالذين يقومون في الأسحار من نومتهم الحلوة لأكل السحور ليصوموا الغد وهو يدري أيضاً أن الأغنام لا ينامون أول الليل إلى النصف أو الثلثين منه وفي أوله إلى نصفه أو ثلثيه فهم في التنزه والتفرج في الملاهي والسينمات، ومشغولون بالأنس مع الأوانس، فنومتهم في السحر إلى طلوع الشمس لازمة لهم وهي أحلى وألذ نوم عندهم. فرعاية لحالهم قد أمرهم بكف النفس عن الأكل والشرب من «الطلوع إلى الأفول» ولم يوجب عليهم الإمساك عن غير الأكل والشرب، وهذا منه زائد أيضاً لأن أتباعه ليسوا بممتثلين أوامره فلا يصلون ولا يصومون.. وأما المصلون والصائمون و... فلم يتبعوا هذا ونظائره ولا يدخلون في حزب الدجالين والملحدين ولا في الجمعيات العلمانية الهمجية.



## الزكاة

يقول الميرزا في أقدسهِ<sup>(١)</sup>: «والذي تملك مئة مثقال ذهب فتسعة عشر مثقالاً لله فاطر الأرض والسماء، إياكم يا قوم أن تمنعوا أنفكسكم عن هذا الفضل العظيم».

وفي كتاب «كنجينه أحكام» يقول بالفارسية ما هذا تعريبه: «كل من له زائد على مصاريفه السنوية تسعة عشر مثقالاً «من» ذهب - وإن كان الزائد جنساً يبلغ قيمته هذا المبلغ - فلازم أن يؤدي من كل مائة تسعة عشر.. والنصاب الثاني التاسع عشر الثاني والنصاب الثالث التاسع عشر الثالث، ومن لم يبلغ - الزائد من مصروفه السنوي - حد التاسع عشر «فلا» يتعلق «عليه» حقوق».

فعلى هذا لا يكون ذكر مائة مثقال في الأقدس حد النصاب بل يريد أن يبين مقدار ما يجب تأديته، يعني: إذا بلغ المال حد النصاب يجب أن يؤدي من كل مائة تسعة عشر، وهذا مأخوذ من حكم الباب، فإنه يقول في الباب السادس عشر من الواحد الثامن: «فيما كتب على كل نفس من كل ما يملك من مائة مثقال ذهب من قيمة كل شيء تسعة عشر وواحد لله إن كانت الشمس طالعة، فليفوض إليه ليقسم بين حروف الواحد كل واحد مثقال إذا شاء».

والعجب أن عبارة رئيسي الحزب ومؤسسيه صريحة في أن حد النصاب هو بلوغ المال بمائة مثقال ذهب فيجب فيها تسعة عشر مثقالاً ولكن صاحب كتاب «كنجينه أحكام» الذي هو تابع لهما يقول: كل من عنده زائد على مصاريفه

السنوية تسعة عشر مثقالاً فعليه أن يؤدي تسعة عشر من مائة . . ولم يرد عليه أحد من الأصول أو الأغصان ولم ينكشف لنا السبب .

\*\*\*

### زكاة الأقوات

بعدهما أنزل حكم الزكاة في أقدسها أنزل فيه آية أخرى في الأجناس التي تتعلق بها الزكاة فقال: «قد كتب عليكم تزكية الأقوات وما دونها بالزكاة، هذا ما حكم به منزل الآيات في هذا الرق المنيع وسوف نفصل نصابها إذا شاء الله وأراد»<sup>(١)</sup>.

فإنه إلى الآن ما شاء وما أراد تفصيل نصاب الأقوات ولن يشاء ولن يرد إلى يوم البعث والنشور . . أو شاء أو أراد ولكن لن يقدر عليه!!

\*\*\*

### مصرف الزكاة

لرئيس الحزب الاختيار التام في أمر الزكاة وليس لأحد أن يتصرف في الحقوق المالية بدون إذنه أقل تصرف .

يقول في كتاب «النظر الإجمالي» بالفارسية ما هذا تعريبيه: «أداء حقوق الله يعني تسعة عشر من مائة من الأموال خاص لمصارف الروحاني العمومي، يقدم إلى حضرة ولي أمر الله في كل زمان».



وفي الأقدس<sup>(١)</sup>: «يا قوم لا تخونوا في حقوق الله ولا تصرفوا فيها بدون إذنه كذلك قضى الأمر في الألواح في هذا اللوح المنيع».

وفي «كنيجه أحكام» ينقل من لوح البهاء ما هذا معربه: «عند أمين يجمع - الزكاة - ويخبرون حتى يعمل بإرادة الله». ومن لوح شوقي: «أما في خصوص حقوق الله فراجعة إلى المركز - حيفا».

فمصرف الزكاة ليس إلا مركز أمر الحزب وليس للفقراء والمساكين والأيتام وللمصالح العامة وما أشبه فيها حظ ونصيب، وهؤلاء البؤساء محرومون من جميع الجهات إذ ليس لهم أن يسألوا فيعطوا شيئاً: كما قال في الأقدس «١» (حرم عليكم السؤال في البيان... ولو سألوا فإعطاؤهم حرام، فليس لهم إلا طريق واحد وهو الموت).



### حقوق أخرى لكبار الحزب

في بيان الباب السابع عشر من الواحد الثامن: «في أن الفضة والذهب إذا بلغا بما أنتم توزنون ستة آلاف وخمسة مئائيل فإن خمسة وتسعين مثقالاً للنقطة - السيد الباب -».

ويقول في الباب الخامس من الواحد الثامن: «فرض على من يقدر أن يأخذ ثلاث قطع من الماس عدد البسم، وأربع من اللؤلؤ الأصفر عدد الله، وست من الزمرد عدد الأمانع، وست من الياقوت عدد الأقدس، أن يأخذها ويسلم من يظهره الله، وحروف الحي في يوم ظهورهم».

ويقول في الباب الرابع من الواحد الثامن: «في أن كل شيء أعلاه للنقطة - يعني نفسه - وأوسطه للحروف الحي، وأدناه للخلق».

فبخ يخ بالقسمة العادلة والمبعوث في القرن التاسع عشر المسيحي!! الذي يخصص الأحجار الكريمة الثمينة، وأعلى وأجود كل شيء بنفسه وأوسطه لأصحابه الخصيصين وأدناه لأتباعه و(أغنامه)، يعني مصفى لباب القمح له ونخالته لأصحابه الخواص - ثمانية عشر نفساً - عدد ٨ ح و ١٠ ي، وتبته لأتباعه (الأغنم) فذلك سماهم البهاء - بالأغنم، تلك إذا قسمة ضيزى!!.

وفي الباب السادس عشر من الواحد الخامس: «في أن الله ما لم يكن له عدل - يعني نظير - مما دامت الشمس مشرقة يحضره بين يدي الله، وأنه حين ما يغرب إذن من الله لكل نفس أن يملكه إلى أن يطلع الشمس من مشرقها فإذا لا يحل عليها ينبغي أن يرد عليه عدد الواحد».

وحاصل هذه المهملات أن الأشياء التي لا نظير لها من كل شيء يلزم أن تعطى لشمس وجود السيد الباب ما دام هو في الحياة، وإذا مات فالأغنم مأذونون في تملكها حتى تطلع شمس وجوده بصورة الميرزا بهاء، ثم بصورة عبد البهاء، ثم شوقي أفندي ثم يضمحل إلى الأبد فلا يحل في شيء، فيما لا نظير له على عدد الواحد - تسعة عشر - ولكن بعدما حل شمس وجوده في خليفته الميرزا بهاء فطلع من أفق «أدرنة» وحيفاً، نسخ هذا الحكم وألغاه بعنوان العفو والسماح فقال: «قد كتب الله على كل نفس أن تحضر لدى العرش بماها، مما لا عدل له، إنا عفونا عن ذلك فضلاً من لدنا، إنه لهو المعطي الكريم»<sup>(١)</sup>.

## النكاح والزواج

إن الإسلام قد حث على النكاح والزواج حثاً بليغاً، وهو مستحبٌ في حدِّ نفسه، وقد يجب على المقتدر الخائف أن يقع في الحرام.

ولقد وردت في التحريض عليه أخبار مستفيضة ومتواترة ومن الكتاب الحكيم فقال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعَ عِلْمُهُ﴾<sup>(١)</sup>.

وعن رسول الله ﷺ: من تزوج أحرز نصف دينه.

وعنه ﷺ: النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني.

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: تزوجوا فإن رسول الله ﷺ قال: من

أحب أن يتبع سنتي فإن من سنتي التزويج.

ومن حكمة النكاح زيادة نسل الإنسان وبقاء نسل المتزوج نفسه، ولكن في نظر نبي القرن التاسع عشر!! ومؤسس حزب الباب والبهاء لا بأس بذلك، ويقول في الباب الخامس عشر من الواحد الثامن في بيانه: «فرض لكل أحد أن يتأهل ليبقى عنه من نفس يوحد الله ربها ولا بد أن يجتهد في ذلك وأن يظهر من أحدهما ما يمنعهما عن ذلك حل كل واحد يأذن دونه لأن يظهر عنه الثمرة، ولا يجوز الاقتران لمن لا يدخل في الدين».

حاصل ترهاته أن يلزم على الزوجين أن يسعيا ويجتهدا لتوليد الولد وإنتاج الثمر، فإن لم يلبدا ولم يأتيا بنتاج فيأذن الزوج لزوجته بالمجامعة مع أجنبي لتحمل

(١) سورة النور، الآية ٢٢.

منه وتأتي بولد ليبقى من الأجنبي عن زوجها من نفس يوحد الله، وكذا تأذن هي لزوجها أن يجامع أجنبية لتحمل منه ويظهر منها عنه الثمرة، نعم لا يجوز لهما حينئذ الاقتران «لمن لا يدخل في دين الباب».

فتعساً للهمج الذين يتبعون البابية والبهائية وتبأ لهم، هل يعقل أن يتبع هؤلاء الديوثين من يكون له أقل غيرة أو يشعر أنه إنسان لا بهيمة؟! وحتى ذكر البهائم لا يقبل أن يجمع غيره مع أنثاه فكيف بالإنسان!؟

\* \* \*

### حرمة نكاح المحارم

والإسلام الذي أبلغ في الحث على النكاح وأكثر في التحريض عليه قد استثنى بالحكمة والمصلحة موارد وحرم ونهى فقال تعالى في كتابه الحكيم:

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ يَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَالَاتُكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم مِّنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١﴾ .

وأما الميرزا بهاء فجوز نكاح المذكورات كلها ولم يستثن سوى «أزواج

الآباء» وفي ذلك لاحظ نفسه - فقال: قد حرم عليكم أزواج آبائكم، إنا نستحي أن نذكر حكم الغلمان<sup>(١)</sup>.

بما أنه لم يحرم على الأغنام إلا أزواج آبائهم نعلم أن نكاح غيرهن من المحارم لم يحرم عليهم إذ ليس في أقدسه ذكر من يحرم نكاحهن إلا ها هنا، وها هنا لم يذكر إلا حرمة نكاح أزواج الآباء فدخلت سائرهن تحت حكم الجواز ولذلك كان خلفاؤه مقررين لهذا الحكم وحتى أنهم أجابوا السائلين عن ذلك بأن الحكم كما حكم به الميرزا بهاء وشرعه وليس لأحد منهم رده.

ومن قوله: «إنا نستحي أن نذكر حكم الغلمان» يعلم أنه كان فيهم إباحياً ولكن كان الحياء - إن كان له حياء - يمنعه أن يعلن بفتواه ولا معنى للاستحياء إن كان هو من المقبحين والمحرمين! وعلاوة على ذلك لم يكن الغلمان من المتعارف نكاحهم كالنساء فلم يكونوا مورد الحكم لا نفيًا ولا إثباتًا فما معنى إيرادهم في باب النكاح واستحيائه من ذكر حكمهم؟!

ولم يكن هناك سؤال مقدر عنهم حتى يجاب باستحياء ذكر حكمهم إذ لا ربط لهم بالموضوع وهو نكاح النساء اللاتي يجوز نكاحهن، واللاتي لا يجوز نكاحهن، فلذا حكم هو بحرمة نكاح أزواج الآباء فقط دون غيرهن، فلم يكن لذكره الغلمان واستحيائه عن بيان حكمهم ارتباط إلا أنه كان يعتقد إباحة نكاحهم، ولكن لما كان اعتقاده هذا مخالفًا لجميع الملل والنحل «عدا الإباضية على ما يقال عنهم» فاستحي أن يعلن بما يعتقد في «ذكر حكم الغلمان».



### على المسافر أن يجعل ميقاتاً لصاحبه

قال في أقدسه<sup>(١)</sup>: «قد كتب الله لكل عبد أراد الخروج من وطنه أن يجعل ميقاتاً لصاحبه في أية مدة أراد إذا أتى ووفى بالموعد إنه اتبع أمر مولاه.. إلا إن اعتذر بعذر حقيقي فله أن يخبر قرينته.. وإن فات الأمران - يعني لم يجئ ولم يرجع في الوقت الموعود ولم يخبر قرينته بعذر حقيقي - فلهما تربص تسعة أشهر معدودات وبعد إكمالها لا بأس عليهما في اختيار الزواج».

فإذا سافر بهائي وواعد صاحبه أن يرجع إليها بعد أسبوع ولكن لعارض كالمرض أو السجن أو بليّة أخرى لم يتمكن من الرجوع في اليوم الموعود أو إخبار قرينته بعذره الحقيقي، فلصاحبه وقرينته أن تربص تسعة أشهر وبعد أسبوع وتسعة أشهر من خروج صاحبها من عندها تختار قريناً آخر ولو أن قرينها الأول وزوجها المسافر لم يكن له أي ذنب وجريمة إلا عدم تمكنه من الرجوع إليها في اليوم الموعود وإخبارها بعذره!! ولو أنه لم يقصر في حقها ونفقتها الواجبة!! ولو أن له منها أطفال صغار ليس لهم كفيل وضامن!! ولو كان من ذوي الشرف والكرامة!!



### حكم كذا أو أعجب

ومن ترهاته وأراجيفه أنه يقول: «والذي سافر وسافرت معه ثم حدث بينهما الاختلاف فله أن يؤتيها نفقة سنة كاملة ويرجعها إلى المقرّ الذي خرجت منه: أو

يسلمها بيد أمين وما تحتاج به السبيل ليلبغها إلى محلها إن ربك يحكم كيف يشاء  
بسلطان على العالمين محيطاً».

بخ بخ لهذا الحكم العدل ولهذا الأمر بالقسط!! ألا يكون هذا ظلماً وجوراً  
على الزوج المسكين؟! ألا يكون هذا إجحافاً في حق الرجل البئيس؟! ألا يكون  
سلباً لحرية ذلك الفقير؟! إي والله هذا حكم ظالم، جائر إجحافي، لأن تكليف  
الزوج بإرجاع زوجته ظلم عليه وسلب لحرية وإجحاف في حقه ولا سيما إذا  
كان له في محل الاختلاف شغل أو تجارة أو ذهب هناك لكسب المعيشة فلا بد أن  
يقيم هناك مدة مديدة، أو تكون المخالفة من الزوجة كما هو الغالب.

وتكلفه بإعطاء نفقة سنة كاملة إيها أيضاً ظلم فوق ظلم ولا سيما في صورة  
قصده الإقامة في المحل لأشغال مشروعة أو مخالفة الزوجة.

وإلزام الزوجة على الرجوع إلى مقرها الذي سافرت منه وفراقها زوجها  
ظلم عليها وإجحاف في حقها وسلب لحريتها، ولا سيما إذا كانت موافقة على  
الإقامة مع زوجها! فما هذا الهديان يا منزل الآيات!؟

\*\*\*

### الإرث والوراثة

يقول الباب في الباب الثاني من الواحد الثامن: «وإن من لا يورث من  
الميت إلا أبوه وأمه وزوجته وابنه وأخوه وأخته وما علمه يعني: ومن علمه - بعدما  
يصرف لنفسه من نفس ماله».

حبذا الأدب والفصاحة!! إن بيانه لسحر وإنه نبي عربوني مبين!!

ثم يقول بالفارسية ما هذه ترجمة لفظه: من جهة أن مراتب التوحيد في سبعة أحرف تتم، تكون حروف الإثبات - إلا الله - من هذه الجهة حكم أن لا يرث من الميت برأس الحقيقة إلا سبع أنفس.. إلى آخر خزعبلاته وترهاته.

ولا نعلم هل أن طبقات الوراثة السبعة كلهم في طبقة ورتبة واحدة وعرض واحد، أو مختلفة رتبهم؟ والسلسلة طويلة وما هو سبب عدم تعرضه لذكر البنت والأجداد!! لا من طرف الأب ولا من طرف الأم؟ ما هي علة عدم ذكره لأولاد الأولاد؟! - الأحفاد والأسباط - ولم لم يتعرض لذكر الزوج؟! فمن حل هذا اللغز نرجوه إعلامنا. وعلى هؤلاء المحرومين جزاؤه.

\* \* \*

### الوراثة في الأقدس

وقد تابع الميرزا بهاء سلفه والمبشر به - الباب - في هذا الباب مع تغييرات جزئية... فإنه في هذا المقام لاحظ عدد الـ«٢٥٢٠» القابل للقسمة على جميع أعداد الآحاد والواحد للكسور التسعة فجعله مناط الحكم ووزعه على الوارثين السبعة فقال: قد قسمنا الموارث على عدد الزاي «٧» منها قدر لذرياتكم من كتاب الطاء «٩» على عدد المقت «٥٤٠»: وللأزواج من كتاب الحاء «٨» على عدد التاء والفاء «٤٨٠»: وللآباء من كتاب الزاي «٧» على عدد التاء والكاف «٤٢٠»: وللأمهات من كتاب الواو «٤» على عدد الرفيع «٣٦٠»: وللإخوان من كتاب الهاء «٥» عدد الشير «٣٠٠»: وللأخوات من كتاب الدال «٤» عدد الرء والميم «٢٤٠» وللمعلمين من كتاب الجيم «٣» عدد القاف والفاء «١٨٠»: كذلك



حكم مبشري الذي يذكرني في الليالي والأسحار<sup>(١)</sup> فحصل هذه الخرافات أنه جعل لذريات البهائية «٥٤٠» من العدد الـ «٢٥٢٠» وهو الحاصل من ضرب «٩» في «٦٠». وللأزواج «٤٨٠» منه الحاصل من ضرب «٨» في «٦٠». و«٤٢٠» منه الحاصل من ضرب «٧» في «٦٠» للآباء. و«٣٦٠» منه الحاصل من ضرب «٦» في «٦٠» للأمهات «٣٠٠» منه الحاصل من ضرب «٥» في «٦٠» للإخوان و«٢٤٠» منه الحاصل من ضرب «٤» في «٦٠» للأخوات. و«١٨٠» منه الحاصل من ضرب «٣» في «٦٠» للمعلمين.

وهذا أيضاً كسلفه لم يبين المقصود ولم يوضحه، فمثلاً لم يشرح الذريات بأن المقصود منهم أولاد الميت - بلا فصل - أو الأحفاد والأسباط أيضاً من الذريات وعلى فرض كونهم منهم فهل هم في عرضهم وطبقتهم أم لا.

وهل للأنثى نصف ما للذكر أم مثله؟ وظاهر كلامه تساوي الكل وقد أطلق الأزواج ولم يذكر تفصيلاً بين الزوج والزوجة ومع الولد وبدونه.

والآباء والأمهات أيضاً أطلقهم ولم يشرح بأن المقصود هو الآباء والأمهات - بلا فصل - الشامل للأجداد والجندات أيضاً وعلى فرض الشمول هل هم من طبقة واحدة أم لا؟ وأطلق الإخوة والأخوات أيضاً ولم يشرح كونهم من أب وأم ومن أب فقط وأم كذلك.

وما معنى كون المعلم في عرض الذرية والآباء والأمهات والإخوة والأخوات. وعلى هذا يلزم أن يكون معلمو البهائيين كلهم أثرياء متمولين إذ لو كان لكل منهم مدة تدريسه مثلاً ألف تلميذ على الأقل ويموت منهم في حياة معلمه عشر مثلاً

فيرث من كل واحد ألف دينار أو ما يعادله يصير هو أول ثري في بلده، ولكن حكم الميرزا هذا أيضاً كأحكامه الأخرى ضربه البهائيون بالجدار فلم يخرج من قالب اللفظ والجعل إلى سوق الزواج والعمل وهذا شأن كل جزاف ومهمل.

فعلى هذا الحكم لو مات شخص بهائي وليس له إلا جد - أبو أبيه - وكان هو مربيه من طفولته إذ كان يتيماً، ومعلم كان يعلمه في المدرسة سنوات معدودة يقسم جميع ما تركه بين المعلم وبيت العدل!! وليس للجد أقل حق في أموال ذريته.. هذا هو القسط البابي والعدل البهائي.



### لبيت العدل القدر المعلى

أكبر وارث له في كثير من الأحوال له أكبر سهم من الإرث هو بيت العدل «في الحقيقة هو رئيس الحزب» فإن الطبقات السبع إن كانت كلها موجودة فلكل سهمها وأما لو لم يكن بعضها موجود كما يتفق كثيراً أو جميعاً كما يتفق أحياناً فسهمها راجع إلى بيت العدل.. فيقول في أقدمه<sup>(١)</sup>: «من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم إلى بيت العدل ليصرفها أمناء الرحمن.. والذي له ذرية ولم يكن ما دونها عما حدد في الكتاب يرجع الثلثان مما تركه إلى الذرية والثلث إلى بيت العدل.. والذي لم يكن له من يرثه وكان له ذوو القربى من أبناء الأخ والأخت وبناتهما فلهن الثلثان وإلا للأعمام والأخوال والعمات والحالات ومن بعدهم وبعدهن لأبنائهن وأبنائهن وبناتهن والثلث يرجع إلى مقر العدل.. من

مات ولم يكن له أحد من الذين نزلت أسماؤهم من القلم الأعلى ترجع الأموال كلها إلى المقر المذكور».

فإن دققنا النظر وحسبنا حساباً دقيقاً نجد أن بيت «العدل» يرث أضعاف الآخرين من الوراثة إذ كلما تفقد طبقة من الوراثة يكون هو خليفتها فاحسب دقيقاً لتعرف.



### الحدود

لا مرية أن في القصاص حياة وفي الحدود أمن، والإسلام الذي هو دين الله ودين العقل قد جعل لكل جرح قصاصاً، ولكل جريمة حدّاً، وما دام حكمه نافذاً كان الناس في بلاده في أمن وأمان، ولكن لما أعرضوا عن حدوده واستبدلوا ضرب شارب الخمر ثمانين سوطاً بتوقيره وملاطفته واحترامه، وقطع يد السارق بتقبيلها وإكرامه، وضرب الزاني والزانية مائة جلدة أو رجمهما إن استوجب عملهما الرجم، بفتح محل في كل بلدة للعهر والعاهرات وإعظامهن وإكرامهن - حينئذ - ذهب عنهم الأمان والصحة والاطمئنان وحلّ محلها الخوف والمرض والقلق و.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

وقال الميرزا بهاء في أقدمه<sup>(١)</sup>: قد حكم الله لكل زانٍ وزانية دية مسلمة إلى بيت العدل وهي تسعة مثاقيل من ذهب وإن عاد مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء.

فجزاء الزاني عند الميرزا عبارة عن تأدية تسعة مثاقيل ذهب إلى بيت «العدل» وإن زنى مرة ثانية فثمانية عشر مثقالاً وبعد ذلك ليس عليه شيء. فعلى هذا عوائد بيت عدله كثيرة جداً وعوائده من هذا الطريق تكون أكثر من عوائد الضرائب للحكومة من حيفا.. ولا يخفى أن هذا حكم كل زانٍ وزانية سواء أكان محصناً ومحصنة أم لا.

حكم الإسلام: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

والحد يكون عبرة للآخرين فإن قطع يد خائنة يصد عن كل خيانة وسرقة وعدوان، ويعيش الناس في ظل العدالة بأمن واطمئنان من أجل إجراء الحد.

وأما الميرزا بهاء فيقول: «قد كتب على السارق النفي والحبس وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لثلاث تقبله مدن الله ودياره، إياكم أن تأخذكم الرأفة في الدين اعملوا ما أمرتم به من لدن شفيق رحيم»<sup>(٢)</sup> لا مرية بإشفاقه ورحمته للسارق إذ ربما يكون النفي وهو أول عقوبة لصالحه لأنه إذا نفي من بلده المعروف فيه إلى بلد لا يعرفه أهله يكون هناك أقدر على إدامة عمله اللامشروع، وأسبابه تكون أوفر وأجمع.

وأما الحبس فهو أيضاً ربما يعود بنفع إذ الصعاليك والأنذال «كما سمع منهم كثيراً» قد يقدمون على ذلك ليسجنوا والعيش مع الفرقة أهناً.

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٨.

(٢) الأقدس ص ١٥ - ١٦ ط بغداد.

وأما العلامة في الجبهة فليست بمناعة من السرقة فلا تصده عن عمله، وعدم قبول مدن الله ودياره له لا تمنعه من المحاولات.

هذا كثير من أحكام البابية والبهائية وما تركنا منها إلا أقل القليل وذلك لعدم المجال ومن يقرأ الفارسية فليراجع «كشف الخليل» و«محاكمة وبروسي باب وبهاء»<sup>(١)</sup> وهذا كما قلنا سابقاً ليس له نظير في البابية و«إيقاظ يا بيداري» للميرزا صالح المراغي و«مقدمة» خدوري الياس عناية المسيحي الناشر لأقدس البهاء.

ولمن لم يكن لديه كتب «الباب» وخليفته الميرزا «بهاء» وكتب أتباعهما وأصحابهما فليراجع «كبيان الباب» و«أقدس الميرزا بهاء» و«الألواح» بعد أقدس له أيضاً و«مقالة سياح» لعباس أفندي و«كنجينه حدود وأحكام»<sup>(٢)</sup> و«نظر إجمالي در ديانت بهائي»<sup>(٣)</sup> و«تلخيص تاريخ نبيل» للزرندي و«مذاهب وملل متمدنة» تأليف «سيرنيكلا» الفرنسي المترجم بالفارسية. و«اقتدارات» وغيرها من كتبهم إن عثر عليها ولكن هيات.

إذ كما قلنا هم علموا أن نشر كتبهم يكشف القناع عن وجوههم فيعرفهم الناس وتتكشف حقيقتهم وجهاتهم فتسوّد وجوههم ويعدل عنهم الأغنام وينحل حزبهم، إذ الناس في هذا اليوم غير الناس في القرن التاسع عشر المسيحي، فالناس اليوم مثقفون وأغلبهم يقرؤون ويكتبون وهم أدباء عرفاء

(١) أي محاكمة الباب والبهاء ونقدهما.

(٢) أي خزانة الحدود والأحكام.

(٣) أي نظرة إجمالية في الديانة البهائية.

ذوو فهمٍ وذكاءٍ يميزون بين الجيد والرديء وبين الأديب والعامي وبين الأدب والهديان و..

فأراجيف الباب وخرافاتهِ وخزعبلات البهاء وترّاهته ليس لها مشترٍ في سوق المعارف في عصرنا هذا، فلذلك جمعوا كتبهم وأراجيفهم من الأسواق. ومبلغوهم اليوم متمسكون في تبليغاتهم بالتزويرات والمخادعات عن الطريق الذي اتخذوه للتقدم وبلوغ الهدف الذي من أجله أسست الأحزاب المستحدثة بعد حزبهم، وطريقتهم عبارة عن دعوة الصعاليك إلى الدخول في الحزب كي يكثر أفرادهم، وبالنتيجة يأخذون بالحكم والحكومة فينالون اللقمة والشهوة بما تشتهي أنفسهم فنعوذ بالله من شر كل ذي شر.

\* \* \*

### الباب وأخلافه يدعون الربوبية

إن كان بين تابعي الأديان الحقّة أحياناً أناس غاوون ومفسدون وذوو أفكار فاسدة منحرفة وأخلاق سيئة فاسدة كانوا يخلطون بين دساتير دينية حقّة وموهومات وثنية باطلة فيروجونها بين الناس باسم الحق للنيل بما لهم من مآرب دنيوية فكانوا يضلون بذلك السذج والبسطاء، فإن المتنبئين المبعوثين جواسيس من جانب الاستعمار الكافر والاستكبار الملحد - السيد علي محمد «الباب» - والميرزا يحيى «صبح الأزل» والميرزا حسين علي «البهاء» - كانوا يدعون الربوبية والألوهية لأنفسهم.

فجعلوا أنفسهم أوثاناً وأصناماً؛ وباهوا بربوبية أنفسهم وألوهيتها وارتجزوا

حول جلالتها وجبروتها؛ وكل منهم كان يدعي أنه الأصل القديم والرب العظيم، والسموات والأرضون من صنائع يده القادرة، بل خلقن من صرير قلمه كما قال «البهاء»: «ومن صرير قلمي خلقت السماوات والأرض».

أجل إن الأنبياء والمرسلين بعثهم الله وأرسلهم لهداية البشرية إلى سبيل الحق وإرشادها إلى الصراط السوي؛ ولكسر الأصنام ودعوة الناس إلى التوحيد والإخلاص لله جلّ جلاله وترك عبادة الأوثان والأصنام فاتبعوا في هذا السبيل أنفسهم وسعوا بليغاً وجهدوا كثيراً في هدم بنيان الشرك والوثنية وتخريب أساس الكفر واللا دينية.

وأما أنبياء الاستعمار الكافر وجواسيس الاستكبار الملحد، والأصنام المنحوتة بيد أعداء الإسلام والإنسانية، وآلات يد أعداء الدين والمسلمين لإيجاد التفرقة والنفاق بين المؤمنين والمسلمين... أعادوا الجاهلية الأولى، وقصص الآلهة والأوثان وخرافات الوثنية، فسعوا في ترويح ذلك بكل ما كان لهم من الإمكان وأطلق بعضهم كلمة (الله الحي القيوم) على بعض وكل منهم دعا نفسه: «رب الأرباب وإله الآلهة».

كما أن السيد «الباب» كتب إلى الخليفة من بعده ووصيه في أغنامه الميرزا يحيى «صبح الأزل»: هذا كتاب من الله الحي القيوم إلى الله الحي القيوم، قل: كل من الله بيدون، قل: كل إلى الله يعودون؛ ولا شك أن مراده من «الله» في الجملتين الأخيرتين هو نفسه.

وفي الباب الأول من الواحد الأول من بيانه يقول: [كل شيء يرجع إلى هذا الشيء الواحد - يعني نفسه - وكل شيء يخلق بهذا الشيء الواحد - أيضاً يعني

نفسه - في القيامة بعد فناء الأنفس<sup>(١)</sup> من يظهره الله الذي ينطق في كل شأن إنني أنا الله لا إله إلا أنا رب كل شيء وإن ما دوني خلقي أن يا خلقي إياي فاعبدون .  
فمن عباراته الخرفة، وترهاته الكفرية يفهم أنه يدعي لنفسه الربوبية والألوهية كما يدعيهما لمن يظهر من بعده ودعا الناس لعبادته .



### البهاء وأدعاء الربوبية

لما اعترض أحد البابيين على البهاء وقال له إلى اليوم كان الميرزا يحيى عندكم إلهاً تعبدونه وكان رئيس هذا الحزب، فما الذي حدث اليوم؟ ولم صار رجيماً مطروداً؟

فيجيبه في كتابه «إشراقات» ص ٩٠ بما هذا ترجمته: قل يا أيها اللا إنصاف النفس التي بكلمتها خلق ألف «أزل» - يعني الميرزا يحيى - يمكن الإعراض عنه؟ على البهائيين أن يشرحوا لنا مرادهم بهذه الجملة ما هو؟ أمراده أن بكلمته يعني بأمره خلق ألف «أزل» وجاءوا من العدم إلى الوجود؟ فلا بد أن يقال: إن كلامه هذا يكون عن سكر وجنون ولم يكن إذ تكلم به شاعراً؛ لأنه كان وأخاه «ميرزا يحيى» صبح الأزل - ولدا من أب وأم وبديهي أنه لم يكن إلا فرداً من أفراد البشر الضعيف العاجز، وكسائر الحيوان يأكل ويشرب ويمشي وينام ويتزوج ويتوالد ويتناسل، ويشيخ ويهلك، وكان أقل وأهون من أن يخلق ويوجد ذبأباً أو ذرة فكيف بخلق بشر وإيجاد إنسان؟ وقوله: «ومن صرير قلبي خلقت السماوات

(١) من «كل شيء يرجع» إلى هنا كانت بالفارسية فمر بناها.



والأرض» أيضاً كسابقه، لم يكن عن شعور وإدراك وهو أشبه بقول المعتوه وبكلام السكران والمجنون، وإن يكن مراده غير ما فهمنا وعلمنا فينوه واشرحوه لنا أيها الأغنام<sup>(١)</sup>، ومن الألقاب التي لقب هو نفسه بها يعلم أيضاً دعواه الربوبية لنفسه. بل صريح في ذلك كقوله: «حق جلّ جلاله.. ويفعل ما يشاء.. ويحكم ما يريد..». وبما يتدئ به رسالته كقوله: باسمي المهيمن على الأسماء.. و: وباسمي المشرق من أفق البلاغة.. و: البهاء المشرق من أفق سماء عنايتي عليكم.. وأمثال هذه الترهات والكفريات<sup>(٢)</sup>.

وإن تضحك فاضحك من: هذه الآية التي نزلت من سماء مشيئة ظهور القلم «قل اللهم إنك أنت إلهان إلهين لتؤتين الألوهية من تشاء ولتنزعنّ الألوهية عن تشاء.. إلى قوله: قل اللهم إنك رباب السماوات والأرض لتؤتين الربوبية من تشاء ولتنزعن الربوبية عن تشاء.

هل رأيتم أو سمعتم كلاماً أفصح وأبلغ من هذا «إلهان إلهين» و«رباب السماوات والأرض» يعني إله الآلهة، وأراد اشتقاق الرباب من الرب؟! وما كنا نعلم أن الألوهية والربوبية موهوبتان، والله الحمد وله الشكر إن هذا ما علمناه من منطوق الميرزا «بهاء»!!



(١) هذا تعبير «البهاء» نفسه حيث يعبر عن تابعيه بـ«أغنام الله».

(٢) التي نقلها كتاب «جمال أبهى» في الرد عليهم من كتاب «إشراقات» بهاء من صفحات ١٢،

### القيامة لدى الباب والبهاء

أما الباب فإنه ينكر القيامة والبعث، ويقول بالصراحة: لا يبعث أحد من القبر؛ ويقول: إن المراد من القيامة والبعث والحشر والنشر والجنة والنار وجزاء الأعمال كل ذلك هو بعثه النبي اللاحق ومجيئه وإيمان الناس به كما آمنوا بالسابق أو الكفر به كما كفروا بالسابق، فمثلاً لما بعث عيسى ابن مريم قامت قيامة موسى، ودينه، والجنة كانت عبارة عن إيمان اليهود به، والنار هي كفر من كفر به - يعني الذي آمن به من بني إسرائيل بإيمانه جنة له، والذي لم يؤمن به فكفره به نار له، ولما بعث رسول الله ﷺ قامت قيامة المسيح ودينه؛ ومجيئه قامت قيامة الإسلام فمن آمن به من المسلمين بإيمانه به له جنة ومن لم يؤمن به منهم فكفره به له النار، وما دمت حياً بقيامة الإسلام باقية وإذا مت تنتهي قيامة الإسلام. وهذا تقريب بيانه في الموضوع.

ويقول في «الباب السابع من الواحد الثاني في بيان القيامة»: إن المراد من القيامة هو ظهور شجرة الحقيقة - يعني بعث النبي اللاحق - ولا يشاهد أحد الشيعة فهم يوم القيامة، بل جميعاً توهموا أمراً موهوماً ليس له عند الله حقيقة؛ وعند عرف أهل الحقيقة المقصود من القيامة أنه من وقت ظهور شجرة الحقيقة في أي زمان بأي اسم إلى وقت الغروب يكون هو القيامة: مثلاً من يوم بعثه عيسى إلى يوم عروجه كانت قيامة موسى لأن ظهور الله في ذلك الزمان كان ظاهراً بظهور تلك الحقيقة الذي جرى كل من كان مؤمناً بموسى بقوله، وجرى كل من لم يكن مؤمناً بقوله لأن ما شهد الله في ذلك الزمان كان ما شهد الله في الإنجيل ومن

بعد يوم بعثة رسول الله ﷺ إلى يوم عروجه ذلك قيامة عيسى إذ كانت شجرة الحقيقة ظاهرة في الهيكل المحمدية<sup>(١)</sup> وجزى من كان مؤمناً بعيسى وعذب بقوله من لم يكن مؤمناً به.

ومن هذا<sup>(٢)</sup> ظهر شجرة البيان - يعني نفسه - إلى ما يغرب<sup>(٣)</sup> تكون قيامة رسول الله ﷺ الذي وعد الله في القرآن أوله بعد ساعتين وإحدى عشرة دقيقة من ليلة الخامس من جمادى الأولى سنة ١٣٦٠ التي كانت سنة ١٣٧٠ من البعثة كان أول قيامة القرآن وإلى غروب شجرة الحقيقة تكون قيامة القرآن لأن كل شيء ما لم يصل مقام الكمال لا تصير قيامته، وكمال دين الإسلام إلى أول الظهور صار منتهاً، ومن أول الظهور إلى حين الغروب آثار شجرة الإسلام كلما تكون تظهر، وقيامه «البيان» تكون في ظهور من يظهره الله إلى آخر ترهاته ولا طائلاته وكفرياتة لا معنى لها ولا مفهوم وليست إلا ألفاظاً فارغة مهملة وبلا شك حتى هو نفسه لم يكن يدري ماذا يعني بمنسوجاته وخزعبلاته!



### مقالة «البهاء» في الموضوع

وأما البهاء فما زاد شيئاً على ترهات سلفه «الباب» وقد قبل كل ما قال «الباب» في الباب: ويقول في كتابه «بديع» ص ٣٣٨: فكر مقدار كم كانت

(١) هذه ألفاظ عباراته.

(٢) كسابقتها.

(٣) كسابقتها.

توهمات بين ملأ الفرقان - المسلمين - من ظهور القائم، وظهور القيامة وظهور الساعة؛ وبعد ظهور النقطة الأولى روح ما سواه فذاه صار معلوماً أن الجميع كانوا خاطئين وبقطرة من العلم شرب لا<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### نحت من كتابه «إشراقات»

يا أيها المتوجه إلى أنوار الوجه قد أحاطت الأوهام على سكان الأرض ومنعمت عن التوجيه إلى أفق اليقين وإشراقه وظهوراته وأنواره بالظنون منفر عن القيوم يتكلمون بأهوائهم ولا يشعرون، منهم من قال: هل الآيات نزلت؟ قل إي ورب السماوات. وهل أتت الساعة؟ بل مضت ومظهر البيئات قد جاءت الحاقة وأتى الحق بالحجة والبرهان قد برزت الساهرة والبرية في وجل واضطراب، قد أتت الزلازل وناحت القبائل من خشية الله المقتدر الجبار، قل الصاخة صاخت واليوم لله الواحد القهار. وهل الطامة تمت؟ قل إي ورب الأرباب وهل القيامة قامت؟ بل القيوم بملكوت الآيات.. قال: أين الجنة والنار؟ قل: الأولى لقائي والأخرى نفسك يا أيها المشرك المرتاب.. إلى آخر خزعبلاته ومهملاته وكفرياتة.

فنسائل من البهائيين ونقول: قامت قيامة الإسلام بظهور البيان وقتل وهلك صاحب البيان وقامت قيامته بالأزل أو البهاء، وكلاهما قد هلكا وخلفاء البهاء - عباس أفندي وهو الغصن الأكبر ومحمد علي خليفة «عباس أفندي وهو الغصن الأعظم» شوقي أفندي، كلهم هلكوا وماتوا وقامت قيامتهم أن كانوا لديكم

(١) هذه عين عبارته.

أصحاب شريعة، ومن يظهره الله الذي بشر به الباب وقال: بظهوره تقوم قيامة البيان؛ ولو أنه قال: يظهر هو بعث المستغاث - يعني بعد ٢٠٣٢ سنة من ظهور البيان، والبهاء ادعى أنه هو من يظهره الله الذي بشر به البيان ظهر وقامت قيامة البيان وانقضت قيامته بهلاك «البهاء.. فاليوم وبعد شوقي أفندي بظهور أي نبي ورب وإله قامت القيامة واللجنة لقاء منه والنار نفس أي مشرك مرتاب..؟ فما لكم كيف تحكمون؟

- انتهى -

## مذكرات الكوركي

بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة العرب

الحمد لله العظيم الأعظم الأعز الأجل الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، وله الحمد على آلائه التي لا تعدّ، والشكر على نعمائه التي لا تحصى، والحمد له على ما خصّ الإنسان بالعقل والإدراك فتميز بذلك عن سائر الحيوان. وبه يثاب ويعاقب. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله وخاتم أنبيائه ورسله محمد بن عبد الله العربي القرشي الهاشمي، البشير النذير، السراج المنير، المبعوث على كافة ولد آدم، وسيد العرب والعجم الذي ختم الله به النبوة والرسالة، وختم بدينه - الإسلام - الأديان الحقّة، وبكتابه - القرآن - الكتب السماوية.

ثم الصلاة والسلام على آله وعترته أئمة الدين وحجج الله على الخلق أجمعين، الهداة المهديين الإثني عشر علي أمير المؤمنين، الحسن المجتبي، والحسين الشهيد بكر بلاء، وعلي بن الحسين السجاد، ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد بن علي الجواد، وعلي بن محمد الهادي، والحسن بن علي العسكري، والثاني عشر

الحجة المهدي المنتظر الذي هو سمّي جده رسول الله وكنيته كنيته وهو ابن الإمام الحادي عشر (الحسن الزكي العسكري)، وأمه الزكية كانت تدعى (نرجس)، وهو إمام العصر والمهدي الموعود الذي أخبر به جدّه رسول الله ﷺ أن يظهره الله ليملاّ به الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

وبعد فلا ريب بأن دين الإسلام كان حنيفاً زكياً، ونظاماً عاماً شاملاً وطريقاً مهياً سوياً وصراطاً عدلاً مستقيماً، لا عوج له ولا أمتاً، وهو دين العدالة، والمساواة والمواسة. ودين حرية الأفراد والأفكار، ودين العقل والعقلاء، ودين أولي النهى والألباب، ودين الإنصاف والإنسانية، ودين الأخوة والاعتضاد، ودين التعاون والاعتماد، ودين الصدق والصفاء، ودين الصداقة والوفاء، ودين الشفقة والرحمة، ودين العطف والرأفة، ودين التوحيد والاتحاد، ودين الوفاق والاتفاق. فلذلك كله تراه قد خيم على كثير من أقطار العالم بأقل من نصف قرن واعتنقه خلق كثير وملايين من العناصر المختلفة والقوميات المتفاوتة المتهافتة من دون كره وإجبار وإلجاء واضطرار.

وأعداؤه لما رأوا بأنه في رقيٍّ وازدهار كل يوم، بل كل ساعة، والناس يستقبلونه بكل بشر وبهجة وفرحة وترحيب، ويدخلون فيه أفواجا، ويعتقون به اعتناق الأحياء، وهو كالشمس يشع نوره على البسيطة جمعاء ويستضيء به الخلق أجمعون وينتفع به من في الكون، لم يستطيعوا هناك الصبر والتحمل، ولم يسمحوا لأنفسهم بالسكون والسكوت، وصاروا بصدد الصد عن رقيه وتقدمه، فدبروا وفكروا في إفساد أتباعه ومعتنقيه، وهدم قواعده وقوائمه وتخريب أركانه ودعائمه وكسر شوكته وسطوته وبالتالي محوه عن عالم الوجود.

فشكلوا جمعيات سرية ومجالس شورى وتذاكروا في سبيل النيل بمنيتهم

وطريق الوصول إلى بغيتهم وإصابة أغراضهم فأوا أحسن شيء لبلوغهم ذلك، هو تظاهر رجال منهم ومن ذوي الخديعة والمكيدة من أبناء جلدتهم بالإسلام ودخولهم في المسلمين وتلبسهم بلباس أهل العلم والفضيلة عسى أن يجدوا بذلك طريقاً للفساد والإفساد في المسلمين وإدخال ما ليس من الدين في الدين، وما ليس من القرآن في القرآن، كما أدخل الوثنيون ما لم يكن من التوراة في التوراة. وأدخل اليهود ما لم يكن من الإنجيل في الإنجيل. فيحرفون القرآن كما حرفوا الكتب السماوية قبله، ولكن الله عز وجل حفظ كتابه - القرآن - من مكائدهم ودسائسهم كما وعد هو بذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(١)</sup> فلم يدركوا ما أملوا.

وهم وإن يتسوا من هذه الناحية وانقطع أملهم ولكن نالوا بغيتهم من ناحية أخرى فإنهم دسوا في السنة النبوية وأدخلوا بواسطة بعض السذج من المسلمين المحسوبين في زمرة أصحاب الرسول الأمين بعض الموضوعات والأقاويل في الأحاديث الشريفة النبوية التي هي السنة المتبعة لدى المسلمين.

فقرّبوا بذلك من أغراضهم خطوات علموا أن إفساد أتباع الإسلام والفساد في معتقبيه شيء ممكن وليس بمستصعب. فتهيأوا وتعبأوا للورود بميدان العمل وصالوا بلا تأمل وترث، فعاثوا في المسلمين وديارهم فساداً، وأوقعوا فيهم الخلاف والاختلاف والعداوة والبغضاء، وسعوا في تفرقتهم وشتاتهم بكل ما كان بوسعهم.

وكان من هؤلاء الخداعين المتلبسين بلباس المسلمين كعب الأخبار، وهب ابن منبه اليهوديين اللذين أدخلوا بواسطة بعض السذج من صحابة النبي ﷺ

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.



وتابعيهم كثيراً من القصص الخرافية اليهودية في الأحاديث النبوية الشريفة، وبهذا وإن استنتجوا نتائج كثيرة مهمة واستفادوا فوائد جمّة ولكنهم لم ينالوا المأمول كله ولم يصيبوا الغرض كما شاؤوا، فإنهم لم يستطيعوا إضلال المسلمين تماماً ولم يخرجوهم من نور الإسلام كما كان مبتغاهم، ولم يغيروا نظام الإسلام ومعاله وقوانينه تغييراً جذرياً.

وهم وإن أوقعوا الخلاف والاختلاف والعداوة والبغضاء بين المسلمين فذهبت كل فرقة إلى مذهب، وسلك كل حزب مسلكاً غير ما سلكه إخوانهم الآخرون، وبذلك تباغضوا وتنافروا وتحاربوا وتقاتلوا ولكن مع ذلك كان المحور هو الإسلام والمدار هو كتاب الله جلّ جلاله، والسنة النبوية، لا القوانين المستوردة من هنا وهناك مع العلم أن واضعيها رجال ماديون من اليهود وغيرهم فلا رادع لهم إن وضعوها لمصلحة أنفسهم وإضرار سائر الناس.

فكان هذا طريق إفساد اليهود في المسلمين، ودسهم في سنن الإسلام ومعاله ونظامه فأخذوا بذلك ما أخذوا من نتائج.

وأما النصارى فقد برزوا في ميدان العبث والفساد في الشباب المسلم ولكن عن طريق آخر، إذ صار الشباب المسلمون من رواد الملاحية والمراقص، يبحثون عن الخمر والمفاسد وكانت هذه سرية وبأيدٍ نصرانية، ولقد ضل كثير من الشباب المهتك ذوي الأخلاق المتردية في العصرين الأموي والعباسي، وأخص منهم أهل الهوى والشعر والأدب والغناء، وتفشّى في تلك الأيام الغزل الإباحي بالذكور والإناث، وتغنى الجوّاري بتلك الغزليات والأشعار المفسدة. وكثيراً ما كان هؤلاء المهتكون يذهبون تحت ستار دير النصارى لشرب الخمر وسماع الغزل والغناء

والسخرية من المتعبدين والفقهاء والعلماء . وقد أنشد بعضهم في ذلك:

بنا إلى الدير من درنا صباباً  
 فلأتلمني فما تغني الملامأ  
 يا حبذا السحر الأعلى وقد نشرت  
 نسيمه الغضّ روضات وجنّات  
 فكم قضيت لبانات الشباب بها  
 غنماً وكم بقيت عندي لبانات  
 إلى أن يقول:

دارت تحيي فقابلنا تحيتها  
 وفي حشاها لقرع المزج روعات  
 عذراء أخفى كرور الدهر صورتها  
 لم يبق من روحها إلا حشاشاً<sup>(١)</sup>  
 وقال آخر في دير الخوات:

آح قلبي من الصبابة آح  
 من جوار مرزّنات ملاح  
 أهل دير الخوات بالله ربي  
 هل على عاشق قضى من جناح

(١) الشاعر هو أبو علي الحسيني بن عبد الله بن يوسف بن شبل البغدادي.

وفتاة كأنها غصن بانٍ

ذات وجه كمثل نور الصباح<sup>(١)</sup>

وقال آخر في دير درمالس:

يا دير درمالس ما أحسنك

ويا غزال الدير ما أفتنكُ

لئن سكنت الدير يا سيدي

فإن في جوف الحشا مسكنكُ

ويحك يا قلب أما تنتهي

عن شدة الوجد بمن أحزنكُ

ارفق به بالله يا سيدي

فإنه من حنقه مكّنكُ<sup>(٢)</sup>

وأنشده محمد بن أبي أمية الكاتب، نديم إبراهيم بن المهدي في دير جائلق:

تذكرت دير الجائلق وفتية

بهم تم لي فيه السرور وأسعفا

بهم طابت الدنيا وأدركني المنى

وسالمني صرف الزمان وأتحفا

(١) الشاعر هو ابن عثمان سعد بن الحسن بن شداد الناجم.

(٢) الشاعر هو أبو عبد الله أحمد بن حمدون النديم.

ألا ربّ يوم قد نعمت بظله

أبادر من لذات عيشي ما صفا

أغازل فيه أدعج الطرف أغيدا

وأسقي به مسكّية الريح قرقفا

فسقياً لأيام مضت لي بقربهم

لقد أوسعتني رأفة وتعطفوا

وتعمساً لأيام رمتني بينهم

ودهر تقاضاني الذي كان أسلفا

والكتب التاريخية والأدبية مشحونة بذكر الأديرة التي كانت ملتقى المجون

من أبناء المسلمين وشبابهم ولا سيما الأدباء والشعراء الذين كانوا مفتونين بفتيات

الأديرة، وأحياناً بفتياتها، كما هام الشيخ مدرك بن علي الشيباني في عمرو بن

يوحنا أحد رهبان دير الروم وتعلق به ومات في حبه، وقال في الدير:

وجوه بدير الروم قد سلبت عقلي

فأصبحت في خبل شديد من الخبل

فكم من غزال قد سبى العقل لحظه

ومن ظبية رامت بأحاطها قتلي

وكم قدّ من قلب بقدّ وكم بكت

عيون لما تلقى من الأعين الكحل

بدور وأغصان غنينا بحسنا

عن البدر في الإشراق والغصن في الشكل

وقال في معشوقه:

ريم بدير الروم رام قتلي

بمقلة كحلاء لا من كحل

وطرّة بها استطار عقلي

وحسن وجهه وقبيح فعل

ما أبصر الناس جميعاً بدرا

ولا رأوا شمساً وغصناً نضرا

أحسن من عمر وفديت عمرا

ظبي بعينيه سقاني خمرا

يا ليتني كنت له صليبا

أكون منه أبداً قريبا

أبصر حسناً وأشم طيبا

لا واشياً أخشى ولا رقيبا

يا ليتني كنت له قربانا

ألثم منه الثغر والبنانا

وكذلك هام سعد الوراق في عيسى النصراني المترهب في دير بناه له أهله

بنواحي الرقة فضاقت على سعد الدنيا بما رحبت وأحرق بيته وفارق أهله وإخوانه ولزم فناء الدير وحرق ثيابه فأصبح عرياناً هائماً لا شأن له إلا ذكر معشوقه عيسى النصراني إلى أن سقط ميتاً بجانب الدير.

ومهما كان من شيء فإنهم قد قربوا بذلك من أهدافهم وأغراضهم قاب قوسين أو أدنى، وقد أخذت الأندلس «إسبانيا» من أيدي المسلمين بهذا الطريق وهذه الوسائل الشهوانية المضلّة فاعتبروا أيها المسلمون وتنبهوا واستيقظوا واسمعوا كلام الله الذي خاطبكم به واجعلوه نصب أعينكم وهو قوله تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَمَبًا مِّنَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

فإلى متى هذه الرقدة والغفلة وهذه الضلالة والذلة!؟

وقد كان من بدعهم وأحبايلهم (البهائية) كما ستقرأون اعتراف «كينياز دالكوركي» مترجم السفارة الروسية في طهران أولاً، وسفيرها ثانياً، بهذا الأمر فإنه يعترف في مذكراته - هذه التي نحن بصدد تعريبها - اعترافاً صريحاً بأنه هو الذي خدع السيد علي محمد الشيرازي بلطائف الحيل، حتى ادعى البابية والمهدوية، والنبوة وأسس الحزب (البابي) وبعد ذلك (البهائي).

(١) سورة المائدة، الآية: ٥١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٧.

ولكن كان نصيبهم بهذا أيضاً الفشل فلم يبلغوا النتائج المتبغاة ولم يصيبوا الهدف والغرض، ولم ينالوا المطلوب والمقصود وكان حظهم في إفساد المسلمين وإخراجهم من ربة الإسلام ضئيلاً غاية الضالة، ولم يتبع عجلوهم إلا صعاليك وأراذل وأندال، وبطالون وأعطال.

ولكنهم مع ذلك لم ييأسوا ولم يفتروا بل جدوا وجهدوا في إيجاد وسيلة لتهديم الإسلام ومحو آثاره، وتحطيم معالمه وتشويه محاسنه، ففكروا في ذلك وشرّقوا بأفكارهم وغرّبوا، حتى وجدوا الوسيلة المطلوبة والذريعة المقصودة، وهي التدخل في جميع شؤون المسلمين وبلادهم، عن طريق المدارس التبشيرية وكتلياتها وجامعاتها ومعاهدها، وترغيب الناس وتحريضهم على إدخال أولادهم وأفلاذ أكبادهم في تلك المدارس والجامعات.. وإطعامهم في الماديات بالوظائف والمناصب الدنيوية فقالوا للناس - وكان لسان حالهم - أنّ العصور الوسطى كانت في التاريخ البشري تدعى بالعصور الجاهلية المظلمة إذ كانت عصوراً قد خبا فيها نور العلم، والعلم لما طلع بنوره على أوروبا بدأت غياهب الظلمات تنجاب عنها شيئاً فشيئاً، حتى ازدهرت فيها المدنية وعمتها الحضارة: حضارة أوروبا وليدة العلم لا وليدة الدين ولقد كانت الروح الدينية في أوروبا في العصور الوسطى على أشدها ولم تكن لأوروبا هناك حضارة ومدنية، ولكنها لما فضلت العلم على الدين أصبحت قبله الحضارة ومنشأها في الكرة الأرضية!!

ولا مرية أن الإنسان يولد وفي طبيعته استعداد ينمو بنموه وهو يوجهه نحو الخير أو الشر، ونحو صنعة دون أخرى، وحرقة دون غيرها. والموجه الحقيقي لكل فرد بعد العوامل الوراثية الطبيعية إنما هو البيئة التي احتضنته صغيراً، وهذه الميزة

البشرية إن استغلت في سبيل رقي الإنسانية وبناء الحضارة الأخلاقية وتصنيع أولي الأبواب والنهي، وفي سبيل تصفية الإنسان من الرذائل البهيمية، فلا شك أنها ترفع الإنسان إلى الذروة العليا وقمة الإنسانية، وإن استغلت في سبيل الشهوات الحيوانية، والميول البهيمية والأهواء النفسانية كما في بلاد الغرب، تسقط بالإنسان إلى الحضيض وترديه إلى الهاوية.

والعلم من آثار تلك الميزة، فإن استغل في سبيل رقي الإنسانية وتقدمها في الصفات المحمودة والخصال الحسنة كان محموداً ومطلوباً، لكن لو استغل في طريق الفساد والإفساد وسفك الدماء، ففيه دمار الجانب الإنساني وهدم أركانه وبخمره فساد أدمغة بني آدم وبث العداوة والبغضاء بينهم. فاستغلال العلم كان وبالأعلى البشرية ونكالاً بها، والغريون استخدموه في سبيل غايات سخيفة وحقيرة، ولتغيير عقائد الأفراد، وبذلوا جهودهم في منافسات شنيعة وترويج خصال بهيمية وخصائص حيوانية، فأسسوا المدارس والكليات والجامعات في إفريقيا وآسيا وبالخصوص في البلاد الإسلامية، ليس لكي يعلموهم فيخرجوهم من ظلمة الجهالة إلى نور العلم والحكمة، بل ليغيروا عقائدهم الدينية ويربّوهم تربية علمانية لا ربط لها ببيئتهم ولا بشؤونهم، فيخرجون بذلك من نور الإيمان إلى ظلمة الإلحاد ومن قمة الصفات الإنسانية الحميدة والأخلاق الدينية الحسنة إلى حضيض الخصال البهيمية.

أجل وبالتالي رأى الجدد أن طريق قدمائهم وأسلافهم في إفساد شباب المسلمين، وتضعيف إيمانهم بالإسلام، ومحو آثار الإيمان عن قلوبهم، وإخراجهم من نور التوحيد إلى ظلمات الكفر والإلحاد وإن كان منتجاً لهم، وكانت ثمرات



جهودهم وفيرة، ولكن لم يف كل ذلك بالمقصود الأصلي والغرض الأساسي الذي هو تغيير نظام الإسلام، وأحكام القرآن جذرياً ومحو الإسلام وقوانينه نهائياً، وتبديل فقهه وإذهاب حدود الله ذهاب الأمس الدابر، وإدراج أحكام القرآن ومعاله درج الرياح.

فما دام القرآن موجوداً بين المسلمين ويكون هو الدستور لهم لا يمكن الاستيلاء عليهم واستثمار بلادهم ولا ينال أعداؤهم الأغراض كما يشاؤون، وقد اعترف بذلك (غلاستون) رئيس وزراء بريطانيا في زمانه الماضي حيث أخذ القرآن بيده - كما هو المشهور - وأشار إلى جانب مكة المكرمة وقال بالصرحة: ما دام هذا الكتاب وذاك البيت يحكمان في الشرق لا يمكن استعمارهما.

فصاروا بصدد إيجاد وسائل وأسباب تنتج تحوّل المسلمين تحولاً جذرياً. وفكروا في ترويح نظام مخالف لجوهر الإسلام وموافق لميول الناس وشهواتهم كي يبعّدوا بذلك شبيبة المسلمين عن نظام القرآن ودين العقل كُبعد الثرى عن الثرى فيأخذوا هناك بزمامهم ويذهبوا بهم أينما شاؤوا وشاءت لهم أهواؤهم، ويقودونهم إلى دار البوار ويسوقونهم سوق البهائم وهم يتبعونهم اتباع الظلّ.

فبعد تضارب الأفكار وتبادل الآراء ومحادثات كثيرة حول إيجاد تلك الوسائل والأسباب وكيفية إيجادها رأوا أن أفضل الوسائل وأجود الأسباب هو أن يستخدموا أناساً من المنتسبين إلى الإسلام والراغبين في الجاه والمقام والمبتغين لحطام الدنيا وجرائم العيب والإفساد، والميائين إلى الم لذات وتابعي النفس الأقمارة والهوى، فيخترعوا على أيدي هؤلاء الدجالين مذاهب مخالفة لجميع الأديان والمذاهب، حتى لمذهب «بوذا» و«براهما» و«كنفشيوس» ويؤسّسوا

أحزاباً إلحادية جهنمية تحت لواء تلك المذاهب الخرافية السخيفة ويختاروا لكل حزب مسلماً علمانياً بحثاً ومنهجاً وهمياً محضاً وينسجوا لكل حزب خزعات وخرافات باسم الألواح السماوية والأحكام الإلهية والبرامج الدينية فيبشوها في الأقطار الإسلامية وينشروها في بلاد الإسلام ويروجوها بواسطة أولئك الضالين ويدعون السذج المغفلين إلى الانتماء إلى تلك الأحزاب الكافرة، والمذاهب المزيفة ويسعون في رواج سوق تلك الأحزاب والجمعيات بكل ما لهم من وسع ويتوسلون في سوق المغفلين إلى ضلالة أولئك المتحيزين بكل ما لديهم من الوسائل الخداعة والخلابة.

فاستحسنوا هذه الفكرة وبالפור بادروا إلى العمل وسارعوا إلى ميدان السعي والجد، وتحسّسوا في البلاد الإسلامية عن أناس يلبون دعوتهم ويستقبلون أهدافهم، فلم يلبثوا أن وجدوا ضالّتهم المنشودة في بلاد نجد، والهند، وإيران، وبعض البلاد الإسلامية الأخرى، ونشروا بها الأحزاب الضالّة المضلّة من المدارس والكلّيات والجوامع كما أشار «كيجنر»<sup>(١)</sup> وزير الحربيّة البريطانيّ بإحدى السوّاتين: فهم إمّا متنصّرون وإما ملحدون، وبأيديهم يهدمون أساس الحضارة التي جاء بها أجدادهم في ظلّ دين الإسلام، ويخربون قصور كيان آبائهم وأبراج مجدهم بمعاول الجهل والضلال.

وبتحتيّم الإسلام ومحو آثاره، وبنبذهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وراء

(١) كان وزير الحربية لبريطانيا في الحرب العالمية الأولى، وألقى خطاباً بمحفل من زعماء الحلفاء الثلاثة - بريطانيا وروسيا وفرنسا - وقد عربنا خطابه من ترجمته الفارسية ونشر في مجلة «أجوبة المسائل الدينية» في كربلاء المقدسة.

ظهورهم. وبوضعهم أحكام الدين وقوانينه تحت أقدامهم وسحقهم حدود الله ونظام القرآن، تتحقق مطامعهم.

وقد نجحوا في خططهم هذه وبلغوا مناهم وأصابوا أغراضهم كما شاؤوا وشاءت لهم أهواؤهم..

وقد كان أحد أخطر أولئك الذين عاثوا في البلاد الإسلامية فساداً وأضلوا أناساً سذجاً ضعفاء، أو أندالاً منحرفين، وأخرجوهم من نور الإيمان والتوحيد إلى ظلمات الإلحاد والشرك هو «كينياز دالكوركي» الروسي الذي كان مترجماً للسفارة الروسية في طهران، وارتقى - بخدماته الروسية - إلى منصب الوزير المفوض ثم إلى السفير كما بين هو في مذكراته التي انتشرت بعد انقراض القيصريّة في مجلة الشرق السوفيتية.. سنة ١٩٢٤ و١٩٢٥ م فترجمت إلى الفارسية وعربناها من الفارسية، فإنه بواسطة نفر من الذين كانوا ظاهراً في زي الإسلام والمسلمين أوقع الخلاف والاختلاف وأجج ناراً أحرقت لهيبها كثيراً من الرجال المسلمين والنساء المسلمات وهي إلى الآن مستعرة وملتهبة ولا زال لهيبها يلتهم الأقطار والأرجاء، نعوذ بالله من شر الأشرار وكيد الكفار ونسأله وندعوه أن يحفظ عباده الموحدين من فتن العصر والزمان.

### المعرب

أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي

## مذكرات دالكوركي

### مهمتي في طهران

في كانون الثاني سنة ١٨٣٤م دخلت طهران وكان في إيران وباء وقحط وغلاء، والناس كانوا فقراء بائسين وكانت الوفيات كثيرة.

كنت مترجم السفارة - الروسية - في طهران، ومتخرجاً في دار الفنون، والكلية العسكرية، ومقبولاً في كلية الحقوق وسياسة الوزارة الخارجية مختصة بالذين كان لهم تصديق وتوصية من الكلية العسكرية، وعلاوة على ذلك كان بعض الموظفين في البلاط الإمبراطوري - الروسي ينتمون إليّ، وكنت قادراً على قراءة اللغة الفارسية وكتابتها كاملاً، حيث قد أكملت تعليم اللغة في الكلية المختصة بوزارة الخارجية بترتيب «ف» فصرت مأموراً في طهران بدساتير سرية حتى السفير لم يكن مطلعاً عليها.

ولتكميل الفارسية كان لزاماً عليّ دراسة اللغة العربية (إذ اللغة العربية في الفارسية كاللاتينية في الفرنسية) ولكي أطلع على اللغة الفارسية كاملاً عزّفتني كاتب السفارة بأستاذ من إقليم مازندران ومن أهالي قرية «أسك» - من قرى لاريجان - واسمه الشيخ محمد، وكان من طلبة مدرسة «بامنار» ومن تلاميذ الحكيم أحمد

الكيلاي الذي كان رجلاً فاضلاً، صاحب عقيدة وإيمان وكان مسلكه العرفان.

فبعلم السفارة الروسية وإذنها كنت أقضي كل يوم ساعتين في منزل الشيخ محمد الواقع في السكة الوقفية، أتعلم عنده كتاب جامع المقدمات وأعطيه كل شهر تومناً واحداً، وكنت أتعلم علاوة على النحو.. الصرف ونصاب الصبيان والترسل، وتاريخ العجم.

وبعد سنة تمكنت من دراسة الفقه والأصول أيضاً، وبخدمة الشيخ محمد أسلمت - ظاهراً - وقلت له: إن علم السفير بإسلامي!! يسبب لي خطراً على نفسي، وأما الختان فإنه يضرني في سن الثمانية وعشرين!! علاوة على أن السفير لو علم إسلامي فيخرجني من الوظيفة، بل يسبب قتلي ولذلك فأصل «التقية ديني ودين آبائي» يصدق في حقي، والشيخ محمد أيضاً قبل كل ذلك بلا جدل.

وكنت أصلي الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء كلها في منزل الشيخ وبوساطة منه تزوجت بنتاً حسناء عمرها أربع عشرة سنة وكان اسمها «زيور».

وكنت مقرباً إلى الشيخ ومحبباً له بحيث كان يخاطبني كولده، وقد ثبت لي فيما بعد أن «زيور» كانت بنت أخيه وخطيبة ابنه ولكنه توفي قبل الزواج، والبنت لكونها يتيمة كانت متربية في بيت عمها، والشيخ لحبه وثقته بي زوجني ابنة أخيه التي كان يحبها كأولاده، ولما كنت - في الظاهر - مسلماً وصهره كان يود أن يعلمني كل ما كان له من علم دفعة واحدة، فعلمني كتاب المطول والشمسية، وتحرير إقليدس، وخلاصة الحساب، والشفاء ل«أبي علي ابن سينا» وشرح

النفيسي، والقوانين في الأصول، وكل ما كان يعلم من المنطق والكلام. وبالتالي أصبحت في مدة أربع سنوات مجتهداً صغيراً حسن القريحة والمحاورة. وكان أستاذاً الشيخ محمد يذهب بي بعض الليالي إلى منزل أستاذه ومرشده الحكيم أحمد الكيلاني الواقع في ممر «نوروزخان» وكان من البيوت الأعيانية الكبيرة، وكنت أيضاً كتلميذ من تلاميذه أستفيد من كلماته. وفي ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك كنت مدعوّاً للإفطار هناك وكأحد الإيرانيين أكلت باليد غذاءً مفضلاً. وكانت السفارة أيضاً مطلعة على ذلك إذ كنت قد أخبرتها باعتذاري عن الدوام في ليالي شهر رمضان المبارك. وكنت في تمام مدة شهر رمضان المبارك ساهراً ليلاً ونائماً نهاراً، وفي مدة هذا الشهر - المبارك - استفدت كثيراً من محاضرات الحكيم الكيلاني.



### ليال رمضان

وفي الليالي كان يجتمع في منزل الحكيم أحمد الكيلاني جمع كثير، وفي ليالي الإثنين والجمعة كان لهم محفل الذكر وكنت أنا أيضاً من المريدين وكان له الكثير من أصدقاء وإخوة الطريقة، والميرزا آقاخان النوري أيضاً كان من مريدي هذا (الخانقاه)<sup>(١)</sup> وبواسطته كان متعلقوه الذين كانوا من أهل «نور»<sup>(٢)</sup> كلهم

(١) خانقاه: هو محل تجمع الدراويش والصوفية وهو بمثابة المسجد عند المسلمين (العرب).

(٢) نور قرية من قرى مازندران وقد خرج منها رجال علماء وعظماء.

من مريدي الحكيم أحمد الكيلاني. وكان من جملتهم الميرزا رضا قلبي، والميرزا حسين علي - البهاء - «وأخوه» الميرزا يحيى - صبح الأزل - الذين كانوا من خدمة الميرزا آقاخان ومتعلقيه، وكثيراً ما كانوا يتظاهرون لي بالصميمية، والأخوان صاروا صاحبي السر بالنسبة إليّ، وكانا يطلعاني على الأخبار من كل مكان وناحية، وكنت أيضاً أعينهما بالعوض بجميع لوازم الإعانة.

وكنت منتفعاً من الحكيم الكيلاني بلا حدود، مع أنه لم يكن مؤمناً بإسلامي واقعاً، وكنت أسأله حل كل مشكل، وكان يحلّ مشاكلني بدون ملاحظة.



### لماذا انهزم الفرس؟

سألت الحكيم العارف يوماً أن إيران التي كانت بتلك العظمة والمقدرة وكان حدها آخر الهند، وحدها الآخر آخر الحبشة وكان شرق العالم وغربه منقاداً ومعطياً لها الجزية: كيف انهزمت من اليونان والعرب والمغول؟!

فقال: كما أن ظهور الجسم الخارجي في بدن الإنسان يصير سبباً لليلة والمرض وينحرف المزاج عن الاعتدال، كذلك الأجنبي والأمم الخارجية يعملون في بلادنا هذا العمل بمعنى أنهم يصيبون الحاكم والرعية (كالجراثيم المهاجمة على الجسم من الخارج) ولا سيما اليهود، والمزدكيون الذين كانوا مؤسسي تخريب البلاد لأنهم في ابتداء الأمر أوجدوا الشقاق في بلاط شاهنشاه إيران مما تسبب في انهيار وانحطاط هذا البلد وضعف إيمان الأعيان والأمراء، علاوة على زواج بعض الشخصيات من نساء اليهود، كل ذلك صار سبباً لنفوذ اليهود الواسع

في البلاط الإمبراطوري، وبالاختلاف الذي ألقوه بين العلماء والسلطان أصبح العلماء يكفرون السلطان.

واليهود يبلغون الشاه - كذباً وزوراً - أن رؤساء المذهب ورجال الدين وأعيان البلد يعادونه، ويبغضونه، فلذلك شبت بينهم نار الشقاق والعداء، واستبدلوا الطاعة والصميمية بالبغضاء والدسياسة، والكذب والتزوير التي كانت في مذهب الإيرانيين من أسوأ الذنوب، فإنها قد شاعت وروجت، والطاعة الصميمية قد زالتا.

فثمة قوم من اليونانيين الذين كانوا إلى ذلك اليوم أذلاء ومنكوبين في قبال إيران قد تجرأوا عليها وتجولوا في أرجائها دون أن يقابلهم أو يمنعهم أي مانع.

وكان النفاق والاختلاف شائعين في إيران بحيث كانوا يفتخرون بالخط اليوناني، والمكاتبه اليونانية، والتشبه باليونانيين<sup>(١)</sup> وبعد موت الإسكندر المقدوني، لم تستطع السلسلة الأشكائبة محو النفوذ اليوناني، والأخلاق اليونانية وعاداتها التي كانت لإيران كالسم القاتل.

وسلسلة السلاطين الساسانية أيضاً كلما سعوا أن يرجعوا دين زرادشت (ويعيدوه ثانية لعله يروج في إيران مثلما كان من قبل) لم يتمكنوا ولم يقدروا على ذلك، إذ لم يكن للعلماء وسدنة النار إيمان أساسي وعقيدة واقعية، وكان في البلاط أيضاً بعض ممن لم يكونوا معتقدين بأي دين وكانوا يظهرن الإخلاص للشاه تزويراً ورياءً.

(١) كشباب المسلمين في العصر الحاضر الذين يحسبون التشبه بالغرب الكافر أو الشرق الملحد رقبياً وتقدماً وفخراً وشرفاً.



ومزدك الذي كان آخذاً تعاليمه من اليونانيين الأسباكوسيين قد زاد أيضاً في طنبور إيران نعمة جديدة<sup>(١)</sup> وجاء بمسلك جديد فزاد إيران بؤساً وشقاءً على جميع ما كانت عليه، وكان بمسلكه مناصراً لليهود.

وفي غرب إيران أيضاً صارت المسيحية ذات نفوذ واسع، فزاد هذا أيضاً اختلافاً آخر على سائر الاختلافات.

\*\*\*

### انتصار الإسلام

أجل فقد تبدلت تلك الوحدة والاتفاق بالنفاق والافتراق، ومن جزاء تلك الاختلافات التي وجدت في إيران بواسطة اليهود ومزدك والمسيحيين ضعف الوطن والمواطن، فلذا غلب قوم من العرب بأمر الله الأكبر على تلك الملة العظيمة - الإيرانية - فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين.

ورب العالمين قد اصطفى شخصاً من العرب التي كانت تعيش بواد غير ذي زرع، وفي قطر لم يكن فيه ماء وكلاً، وما كان لهم قوت يسدون به الرمق، وكانوا يفتخرون برعي الإبل... فبعثه ليجمع الشرق والغرب والعرب والعجم تحت لواء دين واحد ليكون بنو آدم جميعهم إخوة في الواقع، ويمحو بذلك الاختلافات العنصرية، وليكون هذا الدين لأهل الكرة الأرضية جمعاء ولا يختص بالعرب فقط.

ولكن بعد رحلة النبي ﷺ صار ذلك الدين الحنيف الحق الذي كان حبل

(١) كما الباييين والبهائيين في العصر الذهبي الحاضر. (المغرب)

الله المتين، وسبب وحدة المسلمين ألعوبة المنافقين، وأعداؤه اغتنموا الفرصة، فبواسطة رجال من المسلمين الطالين للجاه والرئاسة أوجدوا فيه النفاق والاختلاف واستبدلوا الأخوة الواقعية بالعداوة والبغضاء، فصارت الاختلافات سبب سوء حظ المسلمين وانهيار الإسلام.

وبالتالي اشتدت الاختلافات بحيث احتلت الدول الأجنبية قهراً وعدواناً جزءاً مهماً من بلادنا - إيران - وكذلك جزءاً مهماً من المملكة العثمانية، ولو لم تكن الخلافات بين المسلمين أنفسهم لما كانت للدول الأجنبية هذه القدرة والجسارة.

ثم قال في الختام: إن دين الله كان واحداً أبداً، وكل ما قال به آدم، وموسى، وعيسى، وخاتم النبيين (محمد ﷺ) كان الجميع على نهج واحد، لا تبديل لسنة الله، وناموسه لا يتغير، فإن العمل بسنة خاتم الرسل عمل بسنة آدم، وموسى، وعيسى، ومائة وأربعة وعشرين ألف نبي، الذين بعثوا من أول الدنيا إلى آخرها لأن سنة محمد ﷺ هي سنة الله ولم تنلها يد التحريف والتبديل والخيانة، وأما سنة سائر الأنبياء فقد نالتها بواسطة الرؤساء المحيين للذات والجاه يد التحريف والتغيير فلا تضمن ولا تتعهد سعادة البشر ولا تقدر على تضمين وتعهيد السعادة للبشرية.

وتوضيحاً للكلام أضرب لكم مثلاً آخر وهو أنه لو ابتليت زوجة رجل مسيحي بمرض الدق أو السل فالرجل المسيحي لا يستطيع أن يطلق زوجته، لأن الطلاق مخالف لسنة الإنجيل الذي هو بين أيديكم (ولا يستطيع أن ينكح غيرها أيضاً) فهذه الوسيلة تنقطع أصول الاجتماعات والقوميات، وازدياد النسل، فليس هذا الدين دين سعادة البشر، يعني أنه ليس بدين الله، والله - تعالى - قد

بعث الأنبياء لسعادة البشر وراحتهم لا لتعاستهم وانحطاطهم، ولا يستطيع أحد أن يعترض على سنة خاتم النبيين - محمد ﷺ - في أصولها أو فروعها أقل اعتراض.

وغير خفي أن إعانة المساكين، معاضدة الفقراء، النظافة، الطهارة، إكثار النسل، حفظ الصحة، حسن الخلق، الفتوة، الوفاء بالعهود، أداء الحقوق، انتشار العلوم والفنون، العدالة، الإحسان، الرشادة، الشهامة، إدخال السرور في القلوب، تربية الأطفال بالصفات الحميدة، دعوة البشرية إلى تعمير الدنيا، اكتساب العلوم والفنون ونشرها، الصدق وحسن النية، محو الاختلافات العنصرية، احترام عامة الناس أنفسهم وأموالهم ونواميسهم وامتياز الفضل وآلاف السنن المفيدة الأخرى، هي التي تنحصر سعادة البشر في العمل بها، وتلك السنن كلها من واجبات الدين الإسلامي.

وقد أمر الدين بكل خير ونهى عن كل شرّ، وقد نهى عن أكل لحم الخنزير وشرب المسكرات، وأمر الرجال والنساء والكبير والصغير بتحصيل العلوم وطلبها وإن استلزم ذلك السفر إلى أقصى البلاد<sup>(١)</sup>؛ وأمر بالسبق والرماية؛ ونهى عن العطالة والبطالة، وسنّ آلاف السنن الأخرى المفيدة للبشر، وبالأخص النظافة والطهارة والأخوة والمساواة وطلب التقدم والرفق، وقد أمر بالمشاورة في الأمور.

والشعوب الغربية تكذب في أنها مسيحية، لأنها لو كانت مسيحية، فما هذه المدافع والبندقيات التي اخترعوها لإزهاق أرواح خلق الله؟! فإن السيد المسيح

(١) في الحديث: طلب العلم فريضة على كل مسلم؛ واطلبوا العلم ولو بالصين.

قال في الإنجيل الذي بأيديكم: إن ضربتم على خدكم الأيمن فحوّلوا إلى الضارب الطرف الأيسر أيضاً، فلم لا تعملون بسنته؟!.

وأما سنة الإسلام فهي الجهاد في سبيل الله واللازم على المسلم أن يحارب النفاق والشُرور دائماً، وأن يكون المجتمع الإسلامي في تعبئة وتهيئة العدة في سبيل الدين وجهاد الكفار والمشركين، ومحو الاختلافات العنصرية عن صفحة الدنيا، وجمع خلق الله جميعاً تحت دين الله الواحد ولواء الإسلام. ثم قرأ الشيخ في ذلك المجلس أبياتاً من أشعار الميرزا أبي القاسم قائم مقام<sup>(١)</sup> وأشعار نفر آخرين وقد حفظت في ذهني هذا:

سلامت نه بصلح ونه بجنك أست

نه حاضر كردن توب و تفنك أست

يعني: إن السلامة ليست بالصلح والحرب، ولا بتحضير المدفع والبنديقية، وأشعار أخرى قد انمحت من خاطري.

وقد علمت من الشيخ أن الميرزا أبا القاسم قائم مقام الذي هو عدونا<sup>(٢)</sup> ييراود الحكيم أحمد سرّاً فيلزم إهلاكه بوسيلة ما.

ومختصر الكلام أن في ليالي رمضان المبارك استفدت بمحضر الحكيم

(١) كان الميرزا أبو القاسم قائم مقام الفراهاني رئيس وزراء عهد فتحعلي شاه القاجاري وحفيده محمد شاه وكان من أكبر رجال السياسة في إيران وكان عالماً فاضلاً وأديباً أريباً، قتله جلاوزة محمد شاه القاجاري غدرًا وغيلة ويأتي إشارة «كينياز دالكوركي» في غضون مذكراته إلى ذلك.

(المعرب)

(٢) يعني عدو الروس.

أحمد الكيلاني بلا حدود ولا سيما في المجال العلمي، ونلت معلومات مفيدة، فبعثت الأخبار إلى وزارة الخارجية الروسية كما هي بأجمعها وصار ذلك سبب ترفيعي وزيادة راتبي حيث ضاعفوه ضعفين، وأنا أيضاً زدت في الجد والسعي حتى أن السفير الروسي ونائبه حسداني، ولكنهما كانا غافلين بأني أخبر الوزارة - الخارجية الروسية - كل يوم حتى بالجزئيات.

وأما السفير فأخبر الوزارة حسداً بأني صرت مسلماً وألبس العمامة والرداء وأتردد إلى بيوت الأعيان والعلماء بزيتي رجال الدين، وأني أنتعل نعلاً أصفر، ولكنهم أجابوه أن: دعه بحاله ولا تزاحمه، وقوه كاملاً ولا تخالفه أقل مخالفة.

وكان هذا لأنني من العام الأول أخبرت دولتي المتبوعة بكل ما كان من دون زيادة أو نقصان، وكتبت أني للإطلاع الكامل على أوضاع إيران لا بد لي أن أتظاهر بالإسلام، وأتلبس بلباس أهل العلم لكي لا أمنع من الدخول بالمحافل والمجامع. ولكنني كنت لدى أستاذي أتظاهر عكساً بأن إسلامي يلزم أن يكون سرياً وأن لا يعلم به أحد من الروس والإفرنج، ولا يطلعون على حالي وأسراري فيسبب ذلك قتلي وترميل ابنة أخيه - زوجتي -.

وكان مرتب الشيخ محمد في كل شهر بواسطة الشعبة السرية في الوزارة حسب حوالي عشرة توأمين بواسطة أمين الصندوق في السفارة.

وكان مصرف بيت الشيخ كل يوم قرانين<sup>(١)</sup>، وقد بنى بأمرى مما كان من تلك الأموال بيتاً وحماماً من الآجر، وكان في الضلع الشمالي للبيت إيوانان جميلان

(١) القران: هو عُشر التومان ويصطلح عليه في إيران (ريال). (المعرب)

ومرّ بينهما في الوسط وغرفتان كانتا فوق الإيوانين، وكانت للبيت وغرفة أبواب جميلة، وفي الإيوانين ومكان نومي زجاجات ملونة.

وبنيت لخدمة رفقتي وأصدقائي غرفة خاصة ذات باب ذي مصراع واحد، وكانت لها روزنتان وبظورها كانت فرجة صغيرة يمكن أن ترمى منها ظروف الرسائل والكتب في صندوق صغير كان موضوعاً في داخل الغرفة تحت الفرجة، وأيُّ صديق كان له خبر أو مطلب كان يكتبه ويرميه مباشرة في الصندوق، وكان الميرزا حسين علي - البهاء - أول من ورد هذه الغرفة وأخبرني بمطالب مهمة جداً.

وخلاصة الكلام أن رمضان السنة الثانية والثالثة أيضاً قد انقضا وفي السنة الثالثة علاوة على اكتساب المعلومات والاطلاعات المفيدة كنت قد تعلمت طريقة تكوير العمامة أيضاً.

وكان عندي ألبسة عديدة والقباء والحذاء الساغرية والنعلان والمنطقات الظريفة، وكانت كل الألبسة المهيأة لي مثل ألبسة العلماء المتشخصين المعروفين. وفي أوقات الصلاة كنت أتحنك<sup>(١)</sup> وأقرأ أذكاراً وأدعية كثيرة عقب الصلاة.

وخلاصة الكلام أنني كنت «آخوندا»<sup>(٢)</sup> بتمام معنى الكلمة، وكنت لا أعبأ بكل حادث وجديد، وبدستور وزارة الخارجية - الروسية - والبلاط الإمبراطوري (القيصري) كنت أحكم بكفر كل من يريد التقدم والرقي لإيران في كل موقع، ولم أشتبه في الأمور السياسية أبداً.

وكان خطئي فقط - في مورد واحد - وهو أنني بعد موت فتح علي شاه

(١) التحنك: هوفتح رأس العمامة ووضعها تحت العنق خشوعاً للباري تعالى.

(٢) اصطلاح يطلق على رجل الدين في إيران. (المعرب)

القاجاري قد حركتُ ولده ظل السلطان أن يدعي السلطنة غافلاً عن قرار ولده الآخر عباس ميرزا (وليّ العهد) سرّاً مع الدولة الإمبراطورية، ولكن لما أمرت من البلاط بمساعدة محمد ميرزا بن عباس ميرزا<sup>(١)</sup> ولي العهد! فقد عكست العمليات ظهراً لبطن.

فقد قبضوا على عدة من هؤلاء المساكين في «نكارستان»<sup>(٢)</sup> لكنني لم أدهم أن يسملوا أعينهم ويعموهم، فاكتفوا بإبعادهم ونفيهم إلى مدينة أردبيل<sup>(٣)</sup>. وبعد مراسلات مع وزارة خارجية الإمبراطورية الروسية هياتُ وسائل فرار أولئك إلى روسيا.

فظلّ السلطان، وركن الدولة، «وإمام وردى ميرزا»، و«كشيكجي باشي» مع محافظيهم وموكليهم الذين كانوا مرسلين معهم من طهران كلهم فزوا إلى روسيا لكي يكونوا هناك، فإن لم يطع محمد باشا أوامر الدولة الإمبراطورية، نجعل هؤلاء له «أبا الهول» واقترحت أن يكون هؤلاء «الشاه زادكان»<sup>(٤)</sup> تحت حماية الدولة الروسية وتجعل لهم نفقة مكفية ويكونوا تحت الرقابة، ولكن بعدما صار محمد شاه صديقاً قريباً لي كتبت سرّاً - إلى روسيا - أن يرسلوا هؤلاء إلى

(١) كيف تصاحب محمد ميرزا بن عباس ميرزا عرش ملك إيران مع أنه كان من أحفاد فتح علي شاه وكان له بعد وفاته أبناء عظماء وفضلاء كفاة، وكانوا أولاده بلا فصل!؟ فهذا بحث ليس هنا مجال لذكره.

(٢) أحد القصور الملكية.

(٣) أردبيل: اسم مدينة واقعة جنوب شرق تبريز شمال إيران.

(٤) يعني أولاد الملوك وأحفادهم، أو كما يصطلح عليهم (أمراء) في العربية. (المعرب)

المملكة العثمانية، وقمت بتحريك محمد شاه أن يطمع في فتح «هراة»<sup>(١)</sup> ويُرجع أفغانستان، ويجعلها كما كانت في السابق جزءاً لا يتجزأ من إيران، ويجعل هناك بالتدريج جيشاً كالجيش الذي فتح به نادرشاه الهند وكان قصدي من ذلك أن نفتح نحن بقوة الجيش الإيراني هذا الفتح، ونتملك آسيا بأسرها.

ومحمد شاه قد وُفق لفتح «هراة» ولكن رقيبنا<sup>(٢)</sup> صار مانعاً عن ذلك وبوسائل عديدة منع الدولة الإيرانية عن هذا العمل.

ومحمد شاه كان يعلم أن أباه عباس ميرزا صار وليّ عهد إيران بواسطة الدولة الإمبراطورية الروسية، وكان يعلم أيضاً أنه بواسطتنا ملك تاج وعرش إيران، فكان صديقاً حميماً لنا، حتى أنه كان يفصل من الوظيفة سراً من كان يعاهد رقيبنا أو يحاول تقدم إيران ورقيها على روسيا، فكان يعاقبهم، كل بحسب أعماله وأفعاله، إعاداً ونفيّاً، أو يدسّ إليه السم فيقتله.

ولذلك كان الوزراء أيضاً يعملون بتكاليدهم، وكان جميع «الشاه زادكان» والعلماء والنبلاء والأعيان متوجهين إلينا في السر، وأغلب الأمور كانت تحل وتعدد بنظرنا، ولم تكن لأي أمير أو وزير جرأة مخالفتنا، وكان محمد شاه ينفذ للدولة الإمبراطورية الروسية ماتشاء، وأنا في خلال هذه المدة صرت أعرف تماماً أوضاع وأخلاق وعادات العلماء والأمراء والتجار، بل وحتى النساء في إيران.

وقد جاء رمضان السنة الرابعة وأنا في إيران منشغل بالدراسة والمطالعة والتعب والسعي والتضحية في كل عمل، وكنت مقدراً لدى البلاط الروسي

(١) هراة اسم مدينة واقعة في غرب أفغانستان وشرق إيران حسب خارطة اليوم.

(٢) يعني بريطانيا.



وزارة الخارجية الروسية وكنت فرحاً فخوراً بنفسي، وزوجتي «زيور» قد ولدت وجاءت لي باين ذهبي الشعر وكان يشبهني كأنه تفاع شقت نصفين، فأقمت الولايم واستخرجت لتسميته أسامي عديدة من القرآن، والقرعة خرجت باسم علي، ففرحت وسررت بلا نهاية، وصار اسمه «علي كينياز دالكوركي» وبهذا أخبرت دولتي المتبوعة، ولكن تظاهرت للشيخ محمد وأصدقائي أن السفارة الروسية والأجانب لا يدرون بذلك!!

أجل في رمضان الرابع أيضاً كشهور رمضان الماضية كنت في الليالي من وقت الإفطار إلى السحور في منزل الحكيم أحمد الكيلاني، بمعنى أنني كنت أبيت عنده أكثر من الشهور الأخرى إذ كنت في ذلك المحفل العرفاني في غير شهر رمضان المبارك ثلاث أو أربع ساعات من ليالي الإثنين والجمعة فقط.



### ما هو المذهب الحق؟

وفي ليلة من ليالي شهر رمضان «المبارك» سألت الحكيم وقلت: مولاي إن الإسلام متشعب بشعبات مختلفة فأبي شعبة منها حق وأيها باطل؟ فقال: ليس للإسلام شعبات والإسلام عبارة عن الله والقرآن، وأصول الدين وفروع الدين، وموضوع الإسلام هو الشهادة بتوحيد الله وبرسالة محمد المصطفى ﷺ الذي جاء من جانب الله بالقرآن المجيد لأهل الدنيا ولسعادة البشر، والإسلام ليس سوى هذا.

وأمير المؤمنين عليهما السلام، علاوة على أنه كان ابن عم النبي ﷺ وصهره، كان أول

من آمن بالله وبرسوله ﷺ وكان أبا الحسنين . والنبي الأكرم ﷺ قبل رحلته - إلى لقاء ربه - أمر ابن عمه وصهره الذي كان أفضل الناس أن يكون على حسب القوانين والسنة الإسلامية خليفته وإمام المؤمنين .

ولكن علي بن أبي طالب عليه السلام لما رأى مشاغبة بعض المنافقين والمفسدين اعتزل الناس كي لا يفترق المسلمون .

وكان هناك نفر من المغرضين والمبتغين للزعامة والرئاسة، فغيروا الوضع وبدلوه واستندوا في عملهم إلى الدين الحنيف الذي أرسله الله لرفاه البشر وسعادته، وكان لجميع البشر الساكنين في المعمورة، وحصروه بأنفسهم، كي يتسلطوا به على الدنيا، وتكون لهم السلطة والسلطنة، فخالفوا الحديث النبوي وسنة الرسول ﷺ وأمره<sup>(١)</sup> .

وأعراب ذلك اليوم أنزل الله تعالى في حقهم: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾<sup>(٢)</sup> قد انتخبوا شخصاً، واتبعوه عن لاجاة وعناد .

فكان ذلك بدء النزاع والتشاجر؛ حتى وصل الأمر إلى يزيد بن معاوية، وعموماً فإن بني أمية ظلموا وجاروا على المسلمين بكل ما كان بوسعهم، حتى أن الإمام الحسين بن علي عليهما السلام الذي كان سبط رسول الله ﷺ لما بين أن أعمال يزيد على خلاف دين الله وهذه الحكومة حكومة غير إسلامية ويلزم

(١) لعل الحكيم كان ناظراً إلى قول النبي ﷺ المتفق عليه بين الفريقين وهو: إني تارك فيكم الثقلين... إلخ إذ نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وتركوا العترة وعملوا برأيهم واجتهادهم. (المعرب)

(٢) سورة التوبة، الآية: ٩٧.

أن يخلع يزيد (عن الخلافة الإسلامية)، قتلوه وأسرأوا أهله وعياله.. فاشتدت الخلافات بينهم، بل صيروها أشد من ذي قبل.....

ثم قال الحكيم:

فرائض الإسلام الخمسة مقبولة عند جميع المسلمين وأئمة المذاهب كأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، ومالك، والإمام جعفر الصادق عليه السلام، لم يكن بينهم في أصل الدين أي اختلاف، وكما أن اليوم يكون في العتبات العاليات نفر من المجتهدين، وكل فرقة تقلد واحداً منهم، كان أولئك أيضاً كذلك، وبهذا النمط كانت فرقة تقلد أبا حنيفة، وفرقة تقلد الشافعي، وفرقة تقلد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وهكذا..... وهؤلاء لم يأتوا شيئاً تلقائياً واختلافهم لا يكون إلا في الفروع والجزئيات. وأما أصل الدين فواحد وليسوا فيه بمختلفين. وأنا - كينياز دالكوركي - قلت: كلا ليس كذلك والشيعنة يستون هؤلاء. فقال - الحكيم - المسلم لا يسب صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبداً وأنا مخالف لذلك.

وأمر المؤمنين عليه السلام، انزوى وصار حليف البيت ولم يدع أن يحدث أي اختلاف، وشخص علي بن أبي طالب لم يكن طالب جاه، بل قاوم المسببين في إيجاد الاختلاف بين المسلمين وكان يحلّ المشاكل ويؤالف المخالفين - يعني مناوئيه - وبعد كل ذلك علم المسلمون بشناعة أعمال بني أمية فعدلوا عنهم وعزلوهم، ونصبوا بني العباس مقامهم.

وإن تكن اليوم تقلد الشيخ الأحسائي أو السيد كاظم الرشتي<sup>(١)</sup> لا هذا كافر

(١) هنا مقام الإبراد والإشكال ولكن لا مجال للبيان. وإجمالاً كان السيد كاظم الرشتي من تلاميذ الشيخ الأحسائي لا من معارضيه.... (المعرب)

ولا ذاك، والإسلام دين واحد، والله واحد، والقرآن واحد، ما عليك في من كان من المسلمين وليّ الأمر أو الخليفة، فإن في القرآن، والأحاديث، والسنة النبوية لا يحدث أي تغيير وتغيّر ودين الله واحد، أنت كن نظيفاً وصلّ مع الطهارة، وسم، وزكّ، وساعد الفقراء والأيتام وابن السبيل ولا تكذب، ولا تفتّر، ووازر خلق الله وكن مؤدّباً وحسن السلوك ولا تكن لك نيّة سوء لتكن مسلماً.

ولكن مع الأسف؛ في الحين الذي كان هذا الفاضل الحكيم والمسلم النزيه الزكيّ يقول هذه المقالات وينصّحني هذه النصائح، كنت أنا أخطئ وأفكر كيف أكثر الاختلاف بين المسلمين، وكيف أسخّر إيران عن طريق إيجاد النفاق وسوء الظن، و«كان» تمام همّي بث بذور النفاق والافتراق بين المسلمين!.

انقضى شهر رمضان - المبارك - وقد كنت أربي نفراً من أصحاب سرّي تربية الجاسوسية، ولم تكن لأيّ منهم كفاءة الميرزا حسين علي - البهاء - وأخيه - الميرزا يحيى صبح الأزل -.

الحق والواقع أن الإيرانيين ووطنيون، والجاسوسية عندهم رذالة ودناءة، والنميّة لديهم عمل قبيح بشع، والخلاصة أن سلالة الآريائيين كلهم غياري ووطنيون، وأذكيا بلا حدود.

بعد رمضان - المبارك - في يوم الإثنين وكان الحر شديداً جاء الميرزا حسين علي - البهاء - للقاءني ولكتّني كنت خارج مدينة طهران بفرسخين<sup>(١)</sup>، وبعدها رجعت إلى طهران وجدت في صندوق الرسائل مكتوباً منه، وكان قد أخبر فيه

(١) كل فرسخ يعادل ستة كيلومترات تقريباً. (المعرب)

أن القائم مقام - رئيس الوزراء - كان ليلة البارحة لدى الغروب في بيت الحكيم أحمد الكيلاني.

وأنا - الميرزا حسين علي - دخلت باحة بيته بواسطة «كُلُّ محمد» خادم الحكيم بحجة أن أرى الصدر الأعظم - القائم مقام - وأنظر إليه فسمعت الحكيم يقول للقائم مقام: هذا الشخص - محمد شاه - ليس لائقاً للسلطنة وهو خادم الأجنبي، ويلزم أن يكون الشاه إيرانياً زكي الطينة مثل الزندية فيلزم أن تعبأ وتهياً، وسائل هذا العمل - خلع محمد شاه - بواسطة الأعيان والضباط، والجار الجنوبي - بريطانيا - حاضر لمساعدتنا أيضاً بكل الإمكانيات..

وأضاف الحكيم أحمد: بكم وبتدبيركم نال هذا الشخص السلطنة، وقد تكلمنا عدة مرات في هذا الخصوص، وكانت لذلك مواقع وموارد ولكنكم منعتم، وبالخصوص حين كنا في «نكارستان» وكان أغلب أولاد الشاه من صلبه مدعين للسلطنة، وإن لم يكن لديكم من أكابر الزندية فكان علي ميرزا ظل السلطان - ابن فتح علي شاه القاجاري - حاضراً، فعلى الأقل كنتم تنصبون بين هؤلاء نفر من أولاد الشاه من يكون لائقاً بعرش السلطنة!

فقال القائم مقام: ستلاحظون أن هذا الشاب المريض الخادم للأجانب كأبيه سيرتحل من الدنيا ولا ينال عيشها ولذاتها، والحق يرجع بعد ذلك إلى أصحابه. بعد قراءة هذا المكتوب ذهبت فوراً للسفارة ودعوت غلام باش، ومن دون أن أكلم أحداً ذهبت مباشرة إلى «باب همايون» وأخبرت أن لديّ موضوعاً مهماً من جانب الحكومة الروسية ويلزم أن أواجه شخص الشاه فأعرضه عليه.

فجاء الشاه من الداخل مشوشاً، وبعد أداء مراسم التعظيم قلت: إن الموضوع سري وسلمته سواد المكتوب، فتشاورنا في الأمر. وقال: تمضي الشهور والصدر الأعظم مع ما أعطيته من الاختيارات التامة، يريد أن يجبرني على مخالفة الدولة الإمبراطورية، فأطالب بمدن إيران «القفقازية المغصوبة» وأستردّها، وأن أستعين بفرنسا أو إنجلترا، وأربي جيشاً مدرباً وأشتري الأسلحة الحديثة من الدول الخارجية وأفتح مدرسة كالإفرنج. وقال إن الإنجليز أيضاً يعطون لهذه الأمور مبلغاً كثيراً بلا عوض لنهبيء ونعبيء الجيش.

أما أنا فقد صرت متحيراً من بساطته وسذاجته، إذ مراودتي إياه لم تكن إلا أشهراً، ومع ذلك فإنه أفسى لي جميع أسرار دولته.

فعرضت أن اللازم أن يزيل كلاهما - القائم مقام والحكيم الكيلاني - من الوجود فقال الشاه: أما القائم مقام فغداً أكافئه جزاء أعماله، ولكن الحكيم أحمد فأمره مشكل جداً إذ له مقام الروحانية والإرشاد والعظمة، فقلت: إن إهلاك الحكيم بعهدتي وأنا أتعهد ذلك، ففرح كثيراً وقبّلني وقال: بارك الله فيك، مذ صرت مسلماً صرت معاضداً للمسلمين، وأعطاني خاتمين ثمينين من الماس والزمرد.

فرجعت إلى المنزل وهيات سماً قاتلاً ودعوت الميرزا حسين علي - البهاء - وأعطيته سكة ذهبية من مسكوكات فتح علي شاه، وأعطيته السّم وأمرته أن يدسه في طعام الحكيم الكيلاني بأية طريقة ممكنة ويقتله.

والبهاء في اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٥١ هـ ق بالوسيلة التي كان يعرفها دس السم في مأكّل الحكيم وقتله.

والشاه أيضاً دعا القائم مقام إلى «نكارستان» وألحقه بالحكيم الكيلاني

«خنقاً» في آخر صفر سنة ١٢٥١ هـ ق وقد أديت وظيفتي قبل الشاه، ف وقعت في بيت الحكيم ضجة عجيبة، والحكومة صادرت بعد وفاته عشرة أو اثنتي عشرة قرية كانت له بأطراف طهران وفي مازندران، وجعلتها كلها خالصة للشاه، ولذلك علم الناس أن موت الحكيم كان بوسيلة محمد شاه.

والحاصل أنني تشرفت بخدمة الشاه بعد وفاة القائم مقام مرة أخرى ومع أن نفرأ آخرين كأصف الدولة، والله يارخان، وغيرهما كانت لهم داعية الصدارة فإن الشاه أصدر أمره بصدارة الميرزا آقاسي<sup>(١)</sup> الإيرواني الذي، كان معلمه أيام ولاية العهد، وكان مطيعاً كاملاً وحسن المعاشرة، وجعل الميرزا آقاخان الذي كان من الأصدقاء لنا وزير الحربية، فسرني «ذلك»، وصرت صاحب أسرار الشاه بحيث إن السفير «الروسي» حسدني ودخل معي في مجادلات بلا جدوى، ولكن من جانب آخر كانت دنيابي من كل جانب وجميع الحثيات مترقية.

وأستاذي الشيخ محمد كان يحسب ارتقائي هذا من مقدم ابنة أخيه «زيور» وابني (علي). وأنا كنت أقول: لا يا شيخنا هذا يكون من بركة الإسلام والصلاة، فقال نعم يا ولدي ما قلته أنت هو الصواب و بنت أخيه «زيور» كانت تحبني بلا نهاية، وكنا في الليل نشرب الخمر معاً، وكنت أعاملها كزوج وزوجة فرنجيين، وقد كانت هي متجاسرة علي بحيث إن زوجة عمها كانت أحياناً تنصحها وتقول لها: لم تفعلين كذا وكذا؟ وأنا أقول لزوجة عمها: دعها فإنني أحبها أن تكون كذلك!

و كنت أهيب لها كل ما كانت تريد من الأثاث واللباس بلا تريث، فقد قدمت

(١) هذا هو الذي كان ساعياً ومشاركاً في قتل القائم مقام وكان خنقه بدسيسته وخطته. وكان هو

من مرشدي الدراويش.....(المعرب)

لها أثواباً وألبسة ذهبية، ومن المخمل الكاشي، والقماش الكشميري شيئاً كثيراً، وكذلك من أقسام المجوهرات، وهيأت لها أثاث البيت الأعيانية الممتازة أيضاً. ولكنها كانت متعلقة بي أكثر من الأثاث والمجوهرات والنقود وكانت تحبني كثيراً، وأنا أيضاً كنت أظاهر بعلاقتي الحميمة بها، وقد كنت أذهب إلى السفارة كل يوم لأخبر بما كان عندي - من الأخبار - وهي أيضاً كانت تذهب لبيوت العلماء المعروفين للاستطلاع عن طريقة معاشهم، ومع من تكون لهم العلاقة والصدقة ومع من يكون ذهابهم وإيابهم ومرادتهم أكثر، ولن يكونون أطوع وأسمع وفيما يكونون أكثر رغبة وميلاً؟. فكانت هي تخبرني بذلك وأنا بمقتضى حال الأشخاص كنت أرسل إليهم الأموال ذهباً وغيره، وبوسائل مختلفة كان محور علماء طهران والأعيان والنبلاء بيدي.

وكل وزير وطني ومحب لوطنه إذا كانت له مراودة مع رقيبنا - الإنجليز - فإما كنت أكفره بوسيلة العلماء المعبرين، أو كنت أرسله إلى «نكارستان»<sup>(١)</sup> مثل القائم مقام.



### سياسة الترغيب

وكانت سياستي جلب العلماء وأبناء العائلة المالكة، والأعيان والأشراف بوسيلة المال والنقد والهدايا، وكانت هذه أول مرة أغلب رقيبني بوسيلة هذه السياسة، وصارت - سياستي - سبب تقدمي ورقبني في البلاط «الروسي»،

(١) يعني أسلمه ليد (الخناق) في البلاط الشاهي. (المغرب)



وكانت المصاريف السنوية لهذا العمل في بداية الأمر عشرين ألف مثقال من الذهب، والنتيجة لما كانت جيدة وحسنة تصاعدت - المصاريف - إلى خمسين ألف مثقال ذهب. وكنت أعطي في كل سنة من هذا المبلغ هدايا ثمينة من روسيا والإفرنج للعلماء والأعيان وأبناء العائلة المالكة وذوي النفوذ.

أجل صار نفوذنا في البلاط الإيراني وفيراً بحيث كلما شئت أن أفعل فعلت، وصرت من المقرّبين بحيث إنهم كانوا يدعونني في كل محفل ومجلس وكنت أنا أيضاً كالعلماء ذوي النفوذ أتدخل واقعاً في الأمور كلها. والميرزا نصر الله الأردبيلي عين بواسطتي رئيس الوظائف، والميرزا مسعود الأذربيجاني وزير الأمور الخارجية. و«بهمن ميرزا» حاكم بروجرد و«سيلاخور»، و«منوجهر ميرزا» حاكم كلبايكان، وفضل علي خان (القره باغي) حاكم مازندران.

ولم أر أن يعطوا الحكومة لأقاخان المحلّاتي ولكنهم أعطوه حكومة «كرمان» وبالعوض نصبوا من الأصدقاء نفراً آخرين مثل «خان لرميرزا» الذي أعطوه حكومة يزد، و«بهرام ميرزا» الذي أعطوه حكومة «كرمان شاه». أجل كل الوزراء والأمراء وحكام المدن الذين كانت معاملاتهم معنا حسنة صاروا أصحاب مناصب وأشغال حسنة.

وحكومة فارس التي كانت لفيروز ميرزا فوّضت إلى منوجهرخان معتمد الدولة، وسكرتارية فارس صارت بعهدة فيروز ميرزا، ونصر الله خان بن أمير خان «سردار» صار رئيس الحرس، والله وردي بيك الكرجي الذي كان صاحب سري

صار أمين الخاتم «الهمايوني»<sup>(١)</sup> وأنا كنت أقدم الرفقة والأصدقاء، وجمالة محمد شاه كان لطيفاً.

أما الذين كانوا ضدنا مثل حسن علي ميرزا شجاع السلطنة ومحمد ميرزا حسام السلطنة، وعلي نقي ميرزا ركن الدولة، وإمام وردى ميرزا الإيلخاني، ومحمد حسن ميرزا حشمة الدولة، وإسماعيل ميرزا، وبديع الزمان ميرزا ابن «ملك آراء» وسائر أصدقاء الميرزا أبي القاسم قائم مقام، الذين كانوا متعاهدين مع رقبائنا أبعدهوا جميعاً إلى «أردبيل» ونصب الشاه زاده ناصر الدين ميرزا لولاية العهد.

وأما قهرمان ميرزا الذي كان من رفقة عباس ميرزا<sup>(٢)</sup> في قراره السري مع الدولة الإمبراطورية الروسية فقد أحضره الشاه من خراسان ونصبه حاكم

(١) أي الملكي. (المعرب)

(٢) عباس ميرزا هو ولي عهد فتح علي شاه القاجاري ووالد محمد شاه، ولكنه توفى قبل أبيه فتح علي شاه، وفي مرضه الذي توفى فيه دعا لديه الميرزا أبا القاسم القائم مقام الذي كان يومئذ رئيس الوزراء، وأخذ منه العهد والميثاق أن يجعل السلطنة في نسله وولاية العهد بعده لابنه محمد ميرزا... وهذا لأن عباس ميرزا كان يعرف السيد أبا القاسم القائم مقام وكفايته وشطارته، ويعلم أنه يستطيع أن ينصب محمد ميرزا بولاية العهد ويجعل السلطنة في ذريته مع وجود إخوته الذين كانوا أولاد أبيه بلا فصل، وكان فيهم رجال فضلاء عظماء وكماة كفاة.

وأيضاً أخذ العهد والميثاق من ابنه محمد ميرزا في حرم الإمام الرضا عليه السلام وأحلفه أن لا يخون القائم مقام ولا يقتله ولا يسفك دمه ولا يقصده بسوء ولا يقبل في حقه قول الوشاة والنمامين والمشاغبين.. فالقائم مقام وفى لعباس ميرزا ومحمد شاه بكل ما تعهد لهما به، وأما محمد شاه فلم يف له بشيء من العهود والمواثيق وأمر بخنقه حتى الموت، ولا عجب فكل إناء بالذي فيه ينضح.

(المعرب)

آذربيجان وسكرتير وليّ العهد، وفريدون ميرزا صار منصّباً بحكومة فارس، وفيروز ميرزا الذي كان حاكم فارس نصب بحكومة كرمان كي يُعزل عنها آقاخان المحلّاتي الذي كان مرتبطاً بـ«الإنجليز».

صحيح أن الحاج ميرزا آقاسي كان في الظاهر هو الصدر الأعظم ورئيس الوزراء ولكنني كنت مرتبطاً بمحمد شاه بحيث إنه كان في أغلب الأمور السياسية يشاورني، وبكل تأكيد كان يحسبني مسلماً!! وطالباً له الخير، فكان حظي عنده طيباً على أعلى المستويات.



### النقمة الغيبية

مع جميع هذه الحظوظ الحسنة صارت دنيابي دفعة واحدة كالليل المظلم فإن طفلي أصابه الجدري ومات بعد خمسة أيام، وفي طهران برز مجدداً وباء شديد وجعلني وحيداً فريداً بلا قريب وحميم، فإن الشيخ محمد الذي كان أستاذي وكان بي أرف من الوالد، وزوجتي «زيور» التي كنت أحبها كنفسي، وزوجة العم الشيخ محمد، هؤلاء كلهم ابتلوا.. وتوفوا في أسبوع واحد.

وفي هذه المدينة القليلة السكان توفي بالوباء أكثر من ثمانية آلاف نسمة، وكعام أول ورودي غلب القحط والغلاء والوباء هذه المدينة، ومع أن هذا العام لم يكن فيه ثلث ضحايا ذلك العام، فإني كنت أتصور أن الدنيا قد انقلبت وفني العالم كله. ومضى عليّ هذا العام أسوأ من العام الأول آلاف المرات.

نعم كأن إسرافيل قد نفخ في الصور، وأنا كنت أنتظر الموت، وأيامها كنت

مبهوتاً ونادماً من أعماله السيئة بلا نهاية، لما هيأت أسباب قتل أناس صلحاء كالحكيم الكيلاني ذلك الزاهد الرباني. والميرزا أبي القاسم قائم مقام بمجرد إخبار من الميرزا حسين علي - البهاء - .

وفي هذا الأوان كتب «كراف سيمينويج» الوزير المفوض للدولة الروسية الذي كان رجلاً جسوراً ودساساً مفترياً إلى وزارة الدولة الإمبراطورية أن «دالكوركي» يقسم ويصرف في السنة خمسين ألف من الذهب لأقرباء زوجته، ومصاريفه وشهواته الشخصية، وقبل خمس سنين كان يعطي أبا زوجته في الشهر عشرة توأمين والآن يحسب له في الشهر ثلاثين توماناً وقد مات قبل مدة، ولعل قصة زواجه أيضاً ليس لها أصل.. ووزارة الخارجية طلبت مني توضيحات مفصلة.

ولكنني لما رأيت أن قناعتي المفرطة بالبقاء في طهران ولا نوم لي ولا أكل قد عادت عليّ بالحوادث الجارحة لقلبي غيرت رأبي وكادت نفسي أن تخرج من بدني غصّة، رأيت أن الخروج من طهران أحسن لي، فكتبت في الجواب أن من اللازم أن أعرض التوضيحات حضوراً، فلذلك طلبوني إلى روسيا. وأنا أيضاً وصيت جميع أصدقائي الطهرانيين بمخالفة «كراف سيمينويج» إلى حد القدرة والاستطاعة.

وعرضت القضايا للشاه أيضاً، وقلت له: لأنني صرت مسلماً فقد سعى «كراف سيمينويج» المتعصب لدين المسيح لعزلي عن مقامي ولذلك أحضروني لروسيا، فكتب لي الشاه كتاب الرضا وحسن السابقة مفصلاً وعهد أن لا يساعد «كراف سيمينويج» ويطلب بعد أيام من الحكومة الروسية نقله وتعويضه.

ولقد قطع هذا الوزير المفوض جميع رواتب أصدقائي ورفقائي حتى رواتب

الميرزا حسين علي - البهاء - «وأخيه» الميرزا يحيى - صبح الأزل - والميرزا رضا قلبي، وغير هؤلاء الذين كانوا يأخذون الرواتب سرّاً، وبقطعه رواتب هؤلاء قد هدم مؤسساتي جمعاء، وقلب وعكس كلّ ما فعلته وعملته ونقض كلّ ما غزلته. وبعد خمس سنين وأشهر من إقامتي في إيران ثبت لي أن دين الإسلام حق وهو دين يستطيع أن يسعد البشر، ولم يبق لي «في ذلك» أي شك وشبهة، وكنت ناوياً أن أستدل بحضور الإمبراطور والأعيان والأعظم، وأكابر الدولة أن دين الإسلام ناسخ لجميع الأديان ولن يأتي بعده دين، وقبول هذا الدين لعموم الناس موجب لأجر الآخرة والدنيا معاً، وقد خطوت هذه الخطوة لأستبرها الدنيا زماناً إلى الهدوء والصلح، ولكن مع الأسف بعد أن حضرت وزارة الخارجية ورأيت أوضاع سياسة تلك المملكة ارتأيت أن أسكت عما بيّتي ولا أجري على اللسان كلمة «من ذلك» إذ بعد توضيحات وإخبارات مفصلة وتشريحي لأوضاع مملكة إيران وآلاف الأسئلة والأجوبة، علمت أنني لو تكلمت بكلمة مما نويت لكان شخص «الكساندر» الثاني إمبراطور روسيا هو بنفسه يخنقني!.



### لماذا تظاهرت بالإسلام؟

رحت أدافع عن نفسي فقلت: كان إسلامي عن طريق التزوير لكي أستطيع الورد في كل محفل ومجمع وأخذ زمام سياسة مملكة إيران بيدي وصرت مسلماً ظاهرياً كي أبلغ النتيجة المطلوبة فنلت ما كان بودي، ويعود ذلك إلى إخباراتي التي خابرت بها، وعملياتي التي أتيت بها وبألف دليل أثبت خدماتي، وبالبرهان والدليل المنطقيين أثبت اعوجاج أدمغة سائر المأمورين.

أجل إنهم بدأوا ينظرون في فعاليتي، ويطالعون عملياتي بدقة لمدة أشهر حتى أذعنوا جميعاً أن خدماتي كانت بارزة وعملياتي مبرهنة؛ ومع ذلك لو لم يكن لي في البلاط نفر من الأعوان والأصدقاء لكان من الممكن أن يجازوني بهذه الخدمات القيّمة الصلب والإعدام!

تذكرت كلمات ونصائح «سرجان ملكم» الوزير المفوض الإنجليزي إذ قال لي: تأخذ نتيجة إقداماتك ومساعدتك هذه في مملكتك عكساً، وهنا - يعني في إيران - أيضاً تصير سبب عداوة ورقابة «كراف سيمنويج»، وسألني «سرجان ملكم» يوماً عند لقائي به في منزل الشيخ محمد - الأستاذ - ليرى طفلي الصغير «علي كينياز...» ويدتخن معي «قليان» محبة، فصار المعلوم أن جناب السفير - سرجان - مطلع على جميع الأمور في السفارة الروسية وأوضاعها وحتى على أمور الشخصية وأوضاعي الداخلية، فاعتذرت له في الجواب وقلت: إنني أعلم أن جناب السفير «كراف سيمنويج» يكون خصماً لي فهذا اللقاء سيكلفني ثمناً باهظاً فإنه من الممكن أن يسجنني ويقتلني، فلم يقل - سرجان ملكم - بعده شيئاً.

وفي كل شهر كانت تصلني عدة رسائل من الأصدقاء الطهرانيين وكلهم كانوا يدعونني إلى إيران، وحتى بعض أهل البطون مثل الميرزا رضاقلي والميرزا حسين علي - البهاء - وآخرين كانوا يدعونني لهريسة (إوز) ووجبة (تهجين بلو)، و(بلوفسنجان) كي أرجع إلى إيران، ولكن تعبيرهم عن العلاقة والصدقة كانت لأخذ مناط الذهب، ولم أكن أرى لذلك دليلاً آخر، كما أن إظهارهم النفرة من «كراف سيمنويج» كان لقطعه رواتبهم الشهرية المستمرة فقط.

وأغلب رسائل الأصدقاء كان فيها أخبار فتح (هراة) وأفغانستان وحتى طاعة تلك الحكومة مفصلاً، فاغتنمت الفرصة وعرضت كل ذلك على الإمبراطور، وعرضت عليه لزوم مساعدة إيران في هذا الموقع حتماً ولا بد من مساعدة محمد شاه بالأسلحة والنقد، فإن هذه الفتوحات مع وجود محمد شاه والسلسلة القاجارية تكون لمصلحة الدولة الإمبراطورية الروسية.

ولكن بعد تشكيل مجلس الشورى خالفني وزير الخارجية وقال: يلزم علينا أن لا نخالف دولة الإنجليز، ثم ليس بمعلوم أن دولة إيران إن قويت لا تنسى المساعدات السرية.

وأنا أتيت بألف دليل على وفاء محمد شاه لنا فلم يقتنع بذلك؛ ولما احتلت سفن الإنجليز جزيرة (خارك) قرب (بوشهر) وأوجدت اختلافات في إيران، لم تقف روسيا إلى جانب إيران، فدولة إيران مع كمال اليأس اضطرت لترك الفتوحات وتحمل الخسائر الفادحة، وبدون أخذ النتيجة سحبت جيشها من أفغانستان، وفي غضون كتابة هذه المذكرات ثبت لديّ أن أغلب أصدقائنا لهم رابطة سرية مع رقيبنا الإنجليز، ويزوّدونه بالمعلومات السرية.

أجل قدّمت لأولياء أمور وزارة الخارجية كل ما كنت أعلمه عن المخارج والمصارف لإيران أنها ضرورية لمصالحنا هناك، حتى أن كلّ ما يضاف عليها يكون أكثر فائدة، فعلى أي نحو كان أقنعت وزارة الخارجية أن تعطي الرواتب الشهرية لنفر من أقارب المرحوم محمد الأستاذ كما في السابق، وللميرزا حسين علي -

البهاء - وأخيه الميرزا يحيى - صبح الأزل -، ونفر آخرين، وكان هؤلاء يزودونني بمعلوماتهم المهمة والسرية مباشرة بالمراسلة إلى روسيا.

وكنت أيضاً في وزارة الخارجية مشغولاً بترجمة تلك الرسائل والمكتوبات لمدة أشهر و كنت أصدر الأوامر لأولئك الأصدقاء - وأنا في روسيا - وبمراسلاتهم ومكتوباتهم كنت دائماً مطلعاً على أحوال السفير في طهران، وقد وصلني أثار بيتي من طهران بواسطة تاجر آذربيجاني كان صديقي من قبل حيث أرسل لي الأصدقاء جميع أثار بيتي وثيابي، حتى الثياب التي كنت أرتديها في زي رجال الدين والأثواب النسائية المتعلقة بزوجتي (زيور) حتى (جادرها وجاقجورها)<sup>(١)</sup> والمراوح الحصرية المصنوعة والمنسوجة من خوص النخل والسواك، والترية، والسبحة، وكل ما كان لي هناك.

وفي ليلة من ليالي الشتاء صرت متلبساً بزيّ رجال الدين وذهبت إلى عمي الذي كان نديم الإمبراطور فتعجب بلا نهاية وضحك كثيراً، وأنا مع كامل الوقار وما تفوّهت بشيء، وكبعض علماء إيران كنت أحقره. أجل جاء هو وزوجته بكرة إلى منزلي فلما لاحظوا الألبسة النسائية من الترمة الكشميرية، والمذهبات الأصفهانية، والمخملات الكاشانية، والجوادر اليزديّة، وجاقجورات الصوف والأطلس، والمنسوجات الحريرية، التي كانت كلها لزوجتي (زيور) اقترحا عليّ أن ألبس إحدى النساء الأثواب النسائية وألبس أنا أثوابي في زي رجل الدين من قسمها الأعلى، وفي ليلة الأحد أحضر للقصر الصيفي للإمبراطور، قبلت

(١) الجادر يعني العباية النسائية، والجاقجور سروال مخيط بها الجورب من جنسها.



ووجدت امرأة على قامة زوجتي (زيور) وهيكلها، فعلمتها أياماً وليالي آداب المرأة الإيرانية، وكيفية اللباس والجادر والجاقجور وإسدال البرقع وطريقة رفعه وإبراز العين والحاجب من تحته، والنطق بكلمات<sup>(١)</sup>.

فليلة الأحد ٧ (تموز) سنة ١٨٣٨ م مع زوجتي المجهولة التي كنت ألبستها (الجادر والجاقجور) وسروالاً ذهبياً و(الآرخالق المنقش) بنقش السمبوسة من الترمه الكشميرية، والبرقع، والحذاء الأصفر حضرت القصر الصيفي للإمبراطور فأتيت بتقليد علماء إيران وضربت زوجتي بالعصا، وهي كانت تصرخ كابن أوى فصارت تمثيلية غريبة وكان تأثير هذا التقليد والتمثيلية أكثر من جميع أعمالها، والمشقات التي تحملتها في السنوات الخمس بإيران.

وصرت مورد توجه الإمبراطور بلا حدّ، وبعدئذ كنت أتشرف بالحضور أكثر من قبل، والإمبراطور بشخصه طالع أعمالها وخدماتها القيّمة فصارت خدماتها في إيران محط اهتمامه.

### اقتراحي في لقاء قيصر

واقترحت في الجلسات التي تشرفت بها بعد ذلك في لقاء الإمبراطور، بأن العتبات - المقدسة - هي مركز سياسة إيران والهند، فأذنوا لي أن أذهب هناك فأكمل درس الاجتهاد الذي هو عبارة عن الفقه والأصول والأخبار، وأعقب أيضاً بقية عملياتي التي كنت عملتها وأتيت بها في إيران، وأخذ للدولة الإمبراطورية نتيجة مطلوبة أكثر مما أخذتها في إيران، والأوضاع السياسية التي تكون هناك أهم من إيران أستغلها وأجعلها تحت نظري.

(١) هذا (الجاوسوس) يتكلم هنا عن حقد دفين له على الإسلام وعلماء الإسلام. (العرب)

والخلاصة أنني خرجت حسب الأمر في أواخر «سبتمبر» مع راتب كافٍ من روسيا إلى العتبات - العاليات - وفي لباس الروحانيين باسم (الشيخ عيسى اللنكراني) ووردت كربلاء - المقدسة - .

فاستأجرت منزلاً مطابقاً لميلي .. وحضرت درس حجة الإسلام السيد كاظم الرشتي وصادقت بعض الطلبة بحرارة، واشتغلت مجدداً بالدراسة وكنت في الأغلب حاضراً محضراً محضراً فصرت مقرباً من ذلك المدرس المحترم، ولكنه مع الوصف لم يكن ناظراً إليّ كتنفر منهم وكان عنده خبراً عن جنسيتي، وكان نيتي كانت منقشة في قلبه فلم يكن مطمئناً تماماً لي، وحينما كان يجيبني عن المسائل المطروحة كان ينظر إليّ متحيراً ولعله كان يعلم أيضاً أنني أباحث وأطالع كذباً، ولكنني لم أكن مستحيماً أو خجلاً منه وبكل وقاحة كنت أطرح عليه مسائل أخرى.



### تعرف على الباب

وكان في جواربي منزل طالب علم يسمى السيد علي محمد وكان من أهل شيراز وأكثر تمولاً من سائر الطلبة الذين كنا ندرس معهم، وكان أبوه<sup>(١)</sup> في شيراز كسبياً ويرسل له راتباً جيداً، وكانت لحيته خفيفة ذهبية.

---

(١) لا ريب أن السيد علي محمد - الباب - كان أبوه حينئذ ميتاً إذ كما جاء في كتب تاريخ حياة الباب أن أباه توفي وكان طفلاً فرباه خاله إلى أن كبر وترعرع. فكان يقوم بنفقة خاله لا أبوه، ولعله أبي أن يقول لمضله وشيطانه الإنسي «كينياز» أنه بنفقة خاله خجلاً، أو أن مضله زعم أنه بنفقة أبيه إذ لم ير أن يكون أحد يعيش بنفقة غير أبيه ومع ذلك يكون حسن الحال وذا راتب جيد مثله. (المعرب)

وكان جميل العينين والحاجب، وكان أنفه ممدوداً، وكان طويلاً هزيلاً، وكانت له علاقة مفرطة بالقليلان، وكان يتحجب إليّ بحرارة زائدة فكنت أتصور أن علاقته الحميمة بي لعلها تكون بإشارة السيد الرشتي، لكي يفهم عني شيئاً، ولكن لم يطل أن فهمت أنه لأمر شخصي وذكائي وإدراكي توجه إليّ.

فأنا أيضاً صادقته بحرارة وإلى جانبه كنت مصاحباً ومؤانساً مع فوج من الطلاب لأنهم كانوا قد أحدثوا في الشيعة اختلافاً جديداً، وبالاصطلاح صرت متوجهاً إلى الركن الرابع، فكان السيد علي محمد يقول لي: أنت من فوج (كاسه از آش داغتر)<sup>(١)</sup> يعني أن هؤلاء القوم غالوا في حق الأئمة - الإثني عشر - إلى حد أن رفعوهم فوق مقامهم!.

كان السيد علي محمد مزاحاً وكان يقول: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول: أنا عبد من عبيد محمد ﷺ ولكن القوم يقولون: إن علياً كان يتواضع في قوله هذا!.

ولكنني بواسطة المرحوم الحكيم أحمد الكيلاني الذي كان - بنظري - أفضل من جميع العلماء والحكماء كنت عارفاً بحقيقة الإسلام كاملاً ولم يكن لي أية حاجة بتوضيحات الآخرين، ولذلك أجبت السيد مغضباً: أنا أعطي الحق لهؤلاء القوم وهم رفقائي، فرأيت غداً أن الشيخية كلهم صادقوني ورافقوني بحرارة وكانت محبتهم لي أكثر من قبل...

(١) مثل فارسي وترجمته: القصعة أحر من الحريرة. ويضرب للتابعين الذين يكونون في طلب مقصود المتبوع أشد منه وأعجل. (المعرب)

والسيد علي محمد لم يترك صداقتي وكان يضيفني أكثر من ذي قبل، وكنا نشرب قليان المحبة معاً، وكان مستقيماً وذكياً بلا حدّ، وكان داهية وملتون الاعتقاد، معتقداً بالطلسمات والأدعية والرياضيات والجفر وغير ذلك، فلما علم بمهارتي في علم الحساب والجبر والمقابلة والهندسة شرع لدي للنيل بمقصوده بتعلم الحساب، ولكنه مع ذلك الذكاء تعلم الأصول العملية الأربعة بألف مشقة<sup>(١)</sup> وبالتالي قال لي: إن ذهني لا يتحمّل الحساب والرياضيات.

وفي ليالي الجمعة كان يمزج مع (التبناك) شيئاً مثل شمع العسل ويضعه في رأس القليان ويدخنه ولا يعتني بي فقلت له ذات يوم: لِمَ لا تعطيني القليان لأدخن معك؟ فقال: أنت لم تكن بعد قابلاً للأسرار، حتى تدخن من هذا القليان فأصررت عليه حتى أعطاني ودخت، فأبيس فمي وجميع أمعائي وعارضني عطش شديد وغلبني الضحك فأعطاني شربة من ماء الليمون، ومقداراً كثيراً من اللبن، واستمر ضحكي حتى الصباح.

وسألته يوماً عن ذلك. فقال: بعقيدة العرفاء هذه أسرار، ويقول العامة حشيشة، ويؤخذ من ورق نبتة (الشاه دانه)، فعلمت أنه حشيشة، وفائدتها إكثار الأكل والضحك فقط، ولكن السيد «الباب» كان يقول: بذلك تنكشف لي المطالب الرمزية ولا سيما لدى المطالعة فأصير دقيقاً بلا حدّ، فقلت: لم لا تشربه عند تعلم الحساب؟! فالأجدر أن تشربه لكي تفهم المطالب حثيثاً؛ فقال: ليس لي علاقة بتعلم الحساب.

(١) ينال في هذا كونه ذكياً بلا حد. بل يشعر بكونه غيبياً بلا حد وهو الحق. (المغرب)

فإنه بواسطة الحشيشة كان خاملاً ولم يكن راغباً بالدراسة والمطالعة ولم تكن له علاقة بالتعلم والتدريس.

وذات يوم سألت طالب تبريزي السيد كاظم الرشتي في مجلس درسه فقال: أيها السيد أين صاحب الأمر وفي أي مكان هو الآن؟ فقال السيد: أنا لا أدري ولعل مكان درسنا هذا يكون الآن متشرفاً بحضوره، ولكني لا أعرفه.



### التعريف بعظمة الباب!!

وهنا طرأت بخاطري كالبرق الخاطف فكرة سأشرحها، وهي بما أني كنت أرى السيد علي محمد في تلك الأيام قد صار بواسطة تدخين الحشيشة، والرياضيات - الباطلة - متكبراً وطالباً للجاه والرياسة، فيوم أن سألت التبريزي السيد الرشتي وأجابني السيد بذلك الجواب كان هو أيضاً حاضراً، ومنذ ذلك اليوم صرت أحترم السيد علي محمد، وكنت أجعل دائماً بيني وبينه عند المشي فاصلاً فأمشي خلفه وأخاطبه بـ(حضرة السيد).

وفي ليلة من الليالي التي كان متناولاً فيها قليان الحشيشة جمعت نفسي في حضوره بحالة الخضوع والخشوع وقلت له: يا حضرة صاحب الأمر تفضل وترحم عليّ، وغير مخفيّ عليّ أنت هو وهو أنت، السيد (الباب) تبسم ولم يتفوه بشيء نفيّاً أو إثباتاً، وكان أكثر توجهاً إلى الرياضة، وأنا كنت مصمماً أن أفتح مدرسة قبال مدرسة الشيخية وأحدث في مذهب الشيعة اختلافاً ثالثاً.

فكنت أسأل - الباب - أحياناً بعض المسائل السهلة وكان يجيبني بأجوبة لم

يكن لها أي مفهوم وكانت مبتكرة من دماغه الحشيشي، وكنت أبادره بالتبجيل والتعظيم وأقول له: أنت باب العلم يا صاحب الزمان وحسبك التستر والتواري ولا تخف نفسك عني.

وذات يوم كان السيد - الباب - قادماً من الحمام ولما رأيته فتحت الكلام معه حول المقصود فقال: يا جناب الشيخ عيسى دع هذه الكلمات على جانب، فإن صاحب الزمان يكون من صلب الإمام الحسن العسكري عليه السلام وبطن السيدة نرجس، وهو صاحب اليد البيضاء وصاحب المعجزة، وأنت تلعب عليّ وتريد أن تسخر مني؟! فأنا ابن السيد رضا الشيرازي، وأمي رقية المدعوة بـ(خانم كوجك)<sup>(١)</sup> وهي من أهالي (كازرون)<sup>(٢)</sup>.

فقلت: سيدي ومولاي أنت تعلم أن البشر لا يعمر ألف سنة أبداً، وهذه موهبة نوعية وأنت سيد ومن صلب أمير المؤمنين، والمحقق لديّ والثابت لديّ أنك باب العلم وصاحب الزمان، وأنا أوافقك على ذلك.

ففارقتي السيد منزعجاً ومنزجراً، ولكن ذهبت مجدداً إلى منزله وطرحت بعض الأمور، ومن جملتها سألته عن تفسير<sup>(٣)</sup> (عمّ يتساءلون)؟ بدون أن أحترمه كثيراً فتناول قليان الحشيشة وطفق يكتب التفسير.

والسيد عند تناول الحشيشة كان يكتب بسرعة حيث إنه كان يُعدّ أسرع

(١) في كتب البايين والبهائيين أنها كانت مسماة بخديجة ولكن الذي ذكره «كينياز...» لعله

الأصح إذ نقله من الباب نفسه وهو أدرى باسم أمه. (المعرب)

(٢) مدينة جنوب إيران قرب الخليج. (المعرب)

(٣) يعني سأله أن يكتب تفسير سورة النبأ فالسيد قبل ذلك. (المعرب)

الكتاب في مجلس تدریس السيد كاظم (الرشتي) ولكن في الأغلب كنت أصحح كتاباته وأردّها له، رجاء أن يتحرك ويعتقد أنه باب العلم.

نعم كان السيد خير وسيلة لهذا العمل والغرض، شاء أم لم يشأ، فمع أنه كان متلوناً خامل العنصر، كنت أحرّكه وأسيره وكانت الحشيشة والرياضة أيضاً تساعدانني على مهمتي.

فعرض عليّ تفسيره لسورة (النبا) وأخذته منه وشطبت وعدّلت فيه كثيراً، ومع الوصف لم يكن له معنى ومفهوم صحيح، ولكنني التمسيت منه - خديعة - أن يكون خطه المبارك لديّ باقياً، وعوّضته بالمسودة التي كانت من صناعي، أما هو فبواسطة استعماله الدخان والحشيشة لم يكن قادراً على مطالعتها أو مراجعتها مرة أخرى.

ولم يزل متردداً، وخائفاً من ادّعاء الإمامة، وكان يخشى أن يدّعي أنه صاحب الأمر وإمام الزمان، وكان يقول لي: المهدي ليس اسمي! فقلت له: أنا أسميك مهدياً، وسافر إلى طهران فإن الذين ادعوا ذلك لم يكونوا أهمّ منك، وأنا أعدك بأن أعاونك وأؤازرك بحيث يؤمن بك جميع الناس في إيران، واترك حالة التردد والخوف فقط، ولا تكن متلوناً فإن الناس يقبلون منك كلّ ما تقول من الكلام الحسن وغيره «كل شيء» حتى ولو قلت بإباحة الأخت وحليتها للأخ، فكان السيد يصغني ويستمتع كاملاً، وصار مشتاقاً أن يدّعي المهديّة ولكن لم تكن له الجرأة على ذلك.

### تناول الخمر مع الباب

ولكي أشجعه ذهبت إلى بغداد ووجدت زجاجات من خمر شيراز من النوع الجيد فأشربته منها ليالي، فصرنا رويداً رويداً أصحابي السر وأعلمته الحقائق وقلت له: عزيزي إن جميع هذه المقالات الكائنة على وجه الأرض تكون للوصول إلى الثروة والتجمل، ونحن مركّبون من عناصر معينة وهذه الإظهارات<sup>(١)</sup> توجد من بخار وتركيب تلك العناصر المعدودة، وأنت والحمد لله من أهل الحال وتلاحظ أنك لو أضفت إلى هذا العنصر قليلاً من الحشيشة تأتي في نظرك أمور دقيقة وأشياء موهومة، وإذا شربت قليلاً من ماء العنب تصير نشطاً وتطلب المقامات الرشّية إنشاداً وتغنياً، وإذا أضفت إلى الحشيشة مقداراً زائداً تصبح مفكراً ومعتقداً بالأوهام.

فأجاب: ليس كذلك يا شيخ عيسى، لو كانت هذه الآثار حادثة من تركيب وعناصر بدن الإنسان ولو ادعينا أن هذه الآثار آثار مادية للزم أن تكون محدودة كالمادة والحال أن آمال البشر وأعمالها ليس لها حدّ وحصر؛ ثم من أوجد هذه الشمس غير المتناهية وهذه الانتظامات التي تكون لعالم الشمس والكواكب... و... كذا أوجد التي تكون في سنين طوال في حركة وجميع العلماء عاجزون عن إحصاء ذلك، وذلك القادر المتعال الذي أوجدنا مدرّكين أنا وأنت، وهو أشد إدراكاً، وأقدر من الكلّ، كيف لا يقدر أن يعطي لمن اصطفاه واختاره عمر ألف سنة؟!

نعم هو قادر بالتأكيد على أن يهب لحضرة الخضر، وصاحب الزمان العمر

(١) يعني الأديان والمذاهب والمعتقدات البشرية.



سنين طوالاً. فقلت: يا حضرة الباب صارت الحقيقة معلومة لي، ومن هذه البيانات زيد في يقيني، وعلمت أنك صاحب الزمان، وإن لم تكن هو (الآن) فتصير هو (في المستقبل) فقال: لا والله، قلت لك مراراً إني ابن السيد البرّاز الشيرازي، وأتذكر جميع ما مضى علي من طفولتي إلى الآن، ثم أنا لست إلا مسكيناً وذا علاقة بالرياضة فدع هذه الكلمات ولا تسخر مني!!.

فكان منه الإنكار ومني الإصرار. وبأية وسيلة عرفتُ نبض عرقه المتطلب للجاه والرئاسة، فحركته رويداً رويداً إلى أن سهلت عليه دعوى هذا الأمر.

كنت أفكر دائماً أن هذه العدة القليلة من الشيعة كيف غلبت جميع طوائف السنة وعلى دولة إمبراطورية كالدولة العثمانية؟! وكيف هذه الجماعة حاربت روسيا بعدد قليل في المعارك وأفنوا جيشاً كثيفاً؟! وهكذا علمت أن ذلك كله كان بسبب اتحادهم المذهبي وبواسطة العقيدة والإيمان بدين الإسلام، وأنه لا يكون لهم أي اختلاف مذهبي.

وبعد اضمحلال الصفوية كان نادر شاه (الأفشاري) بصدد اتحادهم لولا أن مشاغبة بعض الجهال، والسياسات الخارجية - لم تدع ذلك - وصارتا سبب تشعبهم باسم الصوفي والشيخي والبهرة<sup>(١)</sup>...

(١) ليست البهرة من شعبات الشيعة المستحدثة بعد نادر شاه فإنها كانت في عهد الفاطميين في مصر وإفريقيا.. وأما الصوفية فلا يعرفها الشيعة كمذهب من المذاهب الإسلامية، وليس في المذاهب المنسوبة إلى التشيع مذهب يعرف بالصوفية.

نعم هناك قوم يسمون أنفسهم بالعرفاء ويدعون العرفان وليس لهم مذهب خاص فإنهم إن سلخوا مسلك العترة الطاهرة أصولاً وفروعاً فهم من الشيعة الإمامية الإثني عشرية، والافليسوا بشيعة لأن الشيعة هم الذين يقولون بإمامة أمير المؤمنين وخلافته بعد رسول الله بلا فصل وذلك نصاً = من الله ورسوله، وبعده ابنه الحسن وبعده الحسين وبعده تسعة من ذريته الطاهرين واحداً بعد

والشيعة صارت شُعباً مختلفة مثل السنة، وأنا صرت بصدد إحداث دين جديد آخر لا يكون له وطن خاص لأن فتوحات إيران كانت بواسطة حب الوطن والاتحاد المذهبي.



### عقائد العوام

إن عوام الناس لا يفرقون بين الحق والباطل، فمثلاً كنت أرى رجلاً يركب الحمار ويعرف بـ (مرشد) قد جمع حوله آلافاً من العوام، وفي إيران كان مرشد خاكساري<sup>(١)</sup> البعيد من العلم والمعرفة وحتى إنه لم يقرأ حتى (جزء عم) قد جمع آلافاً من القلندرية<sup>(٢)</sup> وحرصهم على التصعلك والسؤال بالكف في القرى والأرياف! وهم من الصباح إلى العشاء يسألون الناس إلخافاً ويعطون النتائج نفسها.. أو فلان ملاً الجاهل الذي يخدع الناس وينوح ويقرأ المصائب ليأخذ النقد من أناس بائسين ويدعوهم إلى الاعتقاد به؛ أو فلان السيد المغولي الذي كان يضرب الناس ومع النخوة والتجبر كان يطلب خمس أموالهم ويقول: واحد من أصابعك الخمسة يكون لي، وذلك الآخوند (روضه خون)<sup>(٣)</sup> يقول على المنبر: إن بكيت على سيد الشهداء عليه السلام - ولو - بكاءً كذباً فالله يغفر لك ذنوبك.. والآخوند

---

واحد والثاني عشر منهم هو المهدي المنتظر الذي وعد الله أن يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً. (المعرب)

(١) عنوان لفرقة من الدراويش.

(٢) يعني الدراويش.

(٣) ذاك المصائب وقارئها. (المعرب)

يحلّل ما شاء ويحرّم ما شاء، وخلافاً لدين الإسلام يغفر المعصية الكبيرة أيضاً فإنه يريد أن لا يتأخّر - في ذلك - عن قساوسة المسيحية<sup>(١)</sup> وعلى هذا المضمار، رأيت بأني أستطيع وبطريق أولى أن أخترع لصالح الإمبراطورية الروسية مذهباً جديداً وإنه وإن لم يُرَوِّج في (سوق) المذاهب، فعلى الأقل نستطيع أن نضيف جمعية أخرى على الخاكسارية والدررايش وسائر فرق الشعب.

فلذا صممت على أن أشغل السيد علي محمد بهذا العمل، شاء هو أم لم يشأ، وأجعله مبشر باب العلم أو صاحب الزمان، وأحدث ديناً يكون تحت اختياري ونفوذتي.

وفي السنين التي كنت في العتبات - المقدسة - لم أطق في الصيف أن أقيم في النجف - الأشرف - أو في كربلاء - المقدسة - فكنت أذهب إلى الشامات وأقيم هناك شهوراً، وهناك ضمناً كنت أتجول في أغلب نقاط الأراضي العثمانية، وفكرت أيضاً: إن الأكراد كلهم إيرانيون فكان لزاماً أن تنفصم هناك أيضاً عرى اتحاد المسلمين بإيجاد اختلافات عنصرية، ولكن نفوذ رقيبنا «الإنجليز» في تلك البقاع كان أكثر من نفوذنا بألف مرة.

وكانت مصالح رقيبنا تكمن في المحافظة على الخلافة «الإسلامية» وعدم تخريب الدولة العثمانية، وإضافة «إلى ذلك» كنا نحن حديثي عهد بهذا النوع من السياسة<sup>(٢)</sup> وحديثي الورود في هذا الميدان، فكانت هذه الأعمال لنا صعبة

(١) هذا الجاسوس الحقود، كذب في كل مقاله، والشاهد أنك إلى اليوم الحاضر لا ترى لما ذكر، عيناً ولا أثراً. (المعرب)

(٢) يعني سياسة (فرق تسد).

معقدة، وكان من اللازم علينا أن نكون متوجهين كاملاً إلى أن نقوي الأساس الذي بنيناه .

ومهما كان .. فإني صارحت بهذه الحقيقة السيد - علي محمد - وقلت له: مني النقد والمال، ومنك ادعاء المبرية والبابية، وأنت صاحب الزمان!!

\* \* \*

### انتقال الباب إلى إيران

أجل مع أنه كان في البداية مستكراً ولم يقبل ما اقترحت عليه، فإني قد قرأت في أذنه حتى أطمعته فقبل (الأمر) كاملاً وقلت له: إنك لا تعلم أن وراء هذا الكيان جيش منظم، وأرضيته - بذلك - شاء أم لم يشأ، فذهب إلى البصرة ومنها إلى (بوشهر)<sup>(١)</sup> وفي شهر كانون الثاني سنة ١٨٤٤م اشتغل كما كتب لي هو في (بوشهر) بالرياضة ودعاني إلى الإيمان به فاستجبت لدعوته، وكان مدعاه أنه نائب إمام العصر وباب العلم، وكتبت في جوابه: إنك إمام العصر نفسه الذي أول من آمن به هو الشيخ عيسى اللنكراني الذي كان رفيق حجرته في كربلاء - المقدسة -، وزميله في الحمام، وقلبان المحبة، وماء العنب - الخمر الشيرازي -.

وبعد أن ذهب إلى إيران نشرت فوراً وأشهرت في العتبات - المقدسة - أن حضرة إمام العصر قد ظهر، والسيد علي محمد الشيرازي هو إمام العصر الذي كان يحضر محضر تدريس السيد الرشتي والناس لم يعرفوه .

فبعض الناس - السذج - كانوا يذعنون ويصدقون، وبعضهم من الذين

(١) مرفأً عظيم من موانئ فارس وعاصمة «دشتشان». (المعرب)

كانوا يعرفون السيد - الباب - حق المعرفة ويعلمون بتناوله الحشيشة وماء العنب - الخمرة - كانوا يضحكون مني، وعدد من الطلبة الذين كانوا يدعون أنهم من أهل الشام ولكن عرفت فيما بعد بأنهم من عملاء رقيبنا - الإنجليز - كانوا دائماً يراقبون أعمالي، فعلموا أن هذه الدسياسة كانت من افتعالي، وظنوا أنني من أركان الإمبراطورية (الروسية) فصاروا بصدد تحصيل رسائلي ومكتوباتي.

وكنت أكتب التقارير إلى روسيا في الشهر مرة، وأضعها في «الظرف» وأكتب عليه: يصل إلى يد الرباني جناب الآغا الشريعتمداري الشيخ عيسى اللنكراني، وكانت رسائلي بالروسية، وكنت أرسلها بواسطة أحد تجار الأرمن في بغداد إلى المقصد، ولكنهم قبضوا على إحدى رسائلي بإخبار شخص واسمه الآغا محمد الأذربيجاني، ولما قبضوا على رسالتي رأيت أن لا محيص إلا أن أفرّ مثل السيد علي محمد ليلاً إلى إيران، ومن هناك أذهب عن طريق تبريز إلى روسيا. وأما أقربائي وأصدقائي فقد سعوا حتى عزلوا (كراف سيمينويج) من السفارة الروسية في إيران وأرسلوا مكانه (كراف مدرن)، أما أنا فقد ذهبت إلى وزارة الخارجية في موسكو وعرضت خدماتي في العراق تفصيلاً وقلت لهم: الآن أرسلوني مأموراً إلى إيران.

ولما كانت خدماتي للإمبراطورية متجلية، وكنت بنظر الإمبراطور رجلاً خدوماً فإني وإن لم أكن مدعياً مقام السفارة، بل كنت قانعاً بالنيابة، و(السكرتارية الثانية) أو بأن أكون مترجم السفارة وكنت أرى هذا المقام كافياً، ولكن حسب أمر الإمبراطور أحضروا (كراف مدرن) من طهران إلى روسيا ونصبوني مكانه سفيراً لروسيا لدى إيران وفي أواخر شهر (مايو) سنة ١٨٤٤م دخلت طهران،

وفي ذلك العام كان قد انتشر في طهران وفي أغلب مدن إيران مرض الوباء؛ وأحد أصحاب السر وهو (الله وردي بيك الكرجي) الذي كان أميناً على خاتم الملك (محمد شاه) وكذلك الحاج ميرزا موسى خان وهو ابن أخ (الميرزا أبي القاسم قائم مقام) الذي كان متولياً على مشهد (الإمام) الرضا عليه السلام، وعدد كثير من أصدقائي ورفاقي القدامى كانوا قد توفوا جميعاً بالوباء.

فإني بعد أيام من ورودي إلى إيران قد اشتغلت بمقدمات العمل وبحسب طلب الشاه تشرفت بزيارته في لواسان وأقمت هناك أياماً، وبعدهما ظهر التخفيف في الوباء رجعت في أوائل (أكتوبر) إلى طهران، فأراد كل من الميرزا حسين علي - البهاء - وأخوه الميرزا يحيى - صبح الأزل -، والميرزا رضا قلبي، ونفر من أصحابهم أن يأتوني مجدداً، ولكن مجيئهم كان من الباب الخلفي للسفارة الذي كان قرب سكة مغتسل الأموات، وكان (كربلائي غلام) ابن أخت المرحوم الشيخ محمد الذي كان أبي التعميدي في الإسلام قد باع جميع أمواله ومتعلقاته..

وطلبت بناءً من روسيا، وبنيت عمارة جديدة، وأعطيت السفارة رونقاً جيداً، وفكرت مرات أن أؤسس في شهر محرم محفلاً مفضلاً للعزاء، ولكن استوحشت من البلاط الروسي، ومن وزارة الخارجية، ومع ذلك فقد أقمت بواسطة الميرزا حسين علي - البهاء - في تكية (نوروزخان) مجلس العزاء ولمدة عشرة أيام.

وأما أخبر السيد علي محمد - الباب - فإنه كان في مدينة بوشهر مشتغلاً بالرياضة مدة أشهر، ولم يكن مجترئاً على إظهار شيء، وكان كل وقته مشغولاً

بالعبادة، وبعد شهرين<sup>(١)</sup> تحرك إلى شيراز وفي الطريق ادعى البشرية لنفسه رويداً رويداً وتظاهر بادعاء نيابته لإمام العصر عليه السلام، إلى أن ورد شيراز، وهناك شيئاً فشيئاً أفهمهم بمقصوده وجمع بعض عوام الناس حوله.

فكان يبلغ ذلك مسامع العلماء وهم يستفسرون منه، فينكر ذلك، ولكن أرسل العلماء نفرأ من الأشخاص المطلعين - العالمين - ليتظاهروا له بالإخلاص فكان ينخدع بهم ويبتهم أسرارهم، ويظهر ما كان يخفيه، وهؤلاء بدورهم أخبروا العلماء بمكنوناته سرأً، فارتفعت أصوات الاستنكار عليه، وقام المسلمون ضده، وأول من قام ضده أقرباؤه، فأخرجوه من المنزل، فقبض عليه حسين خان المختار، وحاكمه بحضور العلماء وهو يقول في الجواب بالهجر والهديان فحكم أهل المجلس وأقرباؤه بسفاهته وجنونه، ومع ذلك ضرب جناب المختار السيد المسكين بالسياط وحبسه أشهرأً، ثم أخرجه من شيراز فدخل المسكين أصفهان وبالتأكيد إنه كان يلعنني في قلبه ألف مرة وكان نادماً منكسراً.

إنه كان يرجو ويأمل أن يكون إمام الجماعة في شيراز وما كان ذلك متيسراً، ومع ذلك فأنا شئت أن أجعله إمام الزمان وباب العلم!! أو على الأقل النائب الخاص لإمام العصر!!

فلما اطلعت على وروده أصفهان كتبت رسالة ودية إلى معتمد الدولة محافظ أصفهان، وأوصيته بالسيد بأنه من أصدقائي وصاحب كرامات، ويلزم أن يحافظ عليه في مدة إقامته هناك محافظة جيدة، ولكن من سوء حظ السيد أن معتمد الدولة مات، والسيد المسكين قد قبض عليه، وأرسل إلى طهران، فأنا

(١) هذا يناقض قوله آنفاً: فإنه كان ببوشهر مدة أشهر.....

بواسطة الميرزا حسين علي وأخيه الميرزا يحيى ونفر آخرين قمت بالضجيج هناك بأن صاحب الأمر قد قُبِضَ عليه، فلذا أرسلته الحكومة إلى (رباط كريم)<sup>(١)</sup> ومن هناك إلى قزوین، ومنها إلى تبريز ومن هناك إلى مدينة (ماكو)<sup>(٢)</sup>.

ولكن أصدقائي قد سعوا، بما كان بوسعهم واستطاعتهم، وأثاروا السذج والبسطاء والهمج بحيث قد أذعن بعض من أهالي مازندران وبعض أهل كاشان، وتبريز، وفارس، ونقاط أخرى «في إيران» فثاروا لمصلحة السيد واعترضوا على إبعاده، وإني لم أستطع أن أفعل أكثر مما فعلت، وبما أني كنت الوزير المفوض لروسيا، فلذلك كان الوزير المفوض البريطاني يراقب أعمالي بدقة، فلم أر مقتضياً أن أفعل (في هذا الشأن) أكثر مما فعلت، ولو كانوا ييقون السيد في طهران ويسألونه بعض الأسئلة كنت متيقناً أنه كان يعترف علناً بكل الأمور والوقائع فيفضحني - على رؤوس الأشهاد - ففكرت في التخلص من السيد خارج طهران، ثم أقيم عليه ضجة إعلامية وأثير المشاعر البسيطة بعد إعدامه.



### إعدام الباب

فتشرفت في خدمة الشاه .. وقلت له: أتظن أن السيد الذي في تبريز ويدعي أنه صاحب الزمان صادق في ادعائه؟ فقال: إني كتبت إلى وليّ العهد أن يحقق عنه بمحضر العلماء .. فكنت مترصداً - نتيجة التحقيق - إذ جاء الخبر أن وليّ العهد

(١) ناحية من نواحي طهران.

(٢) آخر مدينة في شمال إيران على الحدود مع تركيا.



أحضر السيد بمحضر العلماء وسألوه عن مسائل فعجز عن جواب العلماء، وفي ذلك المجلس تاب واستغفر<sup>(١)</sup> فرأيت أن كل المساعي والأتعاب في السنين الماضية سوف تذهب أدراج الرياح، فقررت إهلاك السيد، وقلت للشاه: إن الأشخاص المأجورين والكذابين يلزم أن ينالوا جزاءهم.. ولكن الشاه ودّع في الأثناء عالم الحياة وتوفي.. فأمر بعده الشاه ناصر الدين ميرزا<sup>(٢)</sup> بصلب السيد وشنقه.

ومن حسن حظي لما كان السيد مصلوباً بالحبال ورموه بالرصاص، اتفق أن أصابت البنادق الحبل الذي كان بعنقه فانقطع ووقع السيد على الأرض، فانتهاز الفرصة وهرب إلى مرحاض كان هناك واختفى، وكان من الخوف يتوب وينيب، وأظنه كان حينئذ يلعن الشيخ عيسى اللنكراني الذي ألقى هذا الفكر في دماغه - ومهما كان - فلم يصغوا إلى استغاثته، بل جاءوا به وصلبوه مجدداً ورموه بالرصاص حتى الموت.

فوصلني خبر قتله بطهران، فقلت لميرزا حسين علي - البهاء - ونفر آخرين من الذين لم يروا السيد أن يثيروا عواطف الناس ويضجّوا لإعدام السيد.. وقد تعصب نفر آخرون للدين وأطلقوا الرصاص على ناصر الدين شاه، فلذلك ألقوا القبض على كثير من الناس، ومنهم الميرزا حسين علي - البهاء - وبعض آخر من أصدقائي من أصحاب السر، وأنا دافعت عنهم وبألف مشقة أثبتت أنهم ليسوا بمجرمين وشهد على ذلك عمال السفارة وموظفوها، وحتى أنا بأن هؤلاء ليسوا

(١) سيدرج إنشاء الله تعريب سند توبته الذي هو بخطه ومختوم بخاتمه وهو موجود ومحفوظ في

صندوق المجلس النيابي في طهران. (المعرب)

(٢) يعني ناصر الدين شاه القاجاري.

بأبيّن فنجيناهم من الموت وسيّرناهم إلى بغداد.

وقلت لميرزا حسين علي - البهاء -: اجعل «أخاك» الميرزا يحيى مختفياً وأمره: أن لا يكلم أحداً، وكن أنت بنفسك متولّيه، وأعطيتهم مبلغاً كبيراً رجاء أن أعمل بذلك عملاً، ولكن الميرزا حسين علي كان كبير السن، ولم يكن له أيضاً علم وإطلاع، فلذلك جعلت بمصاحبتة أشخاصاً من ذوي العلم والخبرة، ولكن هؤلاء أيضاً لم يستطيعوا أن يأتوا بالعمل «المقصود» وأنا أيضاً بشخصيتي - المرموقة - لم يكن باستطاعتي العودة عن هذا الأمر، فما العمل؟ ومن جانب كنت أفكر أن العمل الذي أجرته بتلك المشقات لا يمكن أن أتركه وأسحب يدي منه، فصرفت في سبيل هذا الأمر مبلغاً كبيراً بعنوان الرواتب الشهرية تدريجياً لأنني كنت أخشى أن لو دفعت المبلغ دفعة واحدة للميرزا حسين علي - البهاء - يأخذه ويهرب، فألحقت به في بغداد زوجته وأولاده وأقرباءه وكل من كان لا ئذاً به كي لا يكون له هوى من خلفه.



## البهائية

وأما في بغداد، فقد بدأوا بحركة جديدة، وجعلوا له كاتب الوحي وأنا أيضاً أرسلت لهم كتاباً، وكتباً كانت باقية للسيد علي محمد بعدما أصلحتها ونقحتها، وأمرتهم أن يستنسخوا منها نسخاً كثيرة، وكانوا يهيئون في كل شهر بعض الألواح ويرسلونها للذين كانوا منخدعين بالسيد - الباب - ولم يروه، وكان قسم من أعمال السفارة «الروسية في طهران» منحصراً في تهيئة الألواح وتنظيم أعمال البايية.

فالمثقفون كانوا يضحكون من تلك الكلمات «السخيفة الهذيانة» ولكننا تمكنا من جمع بعض الجاهلين - همج رعاع أتباع كل ناعق - ولم تكن لنا الجرأة بإظهار الأمر للمطلعين وأهل العقل والمعرفة إذ بغرض استقبالهم لهذا الأمر كان يحتاج إلى ميزانية كبيرة ولم يكن ذلك بإمكانني، وعلاوة عليه كان من الممكن أن يأخذوا المبالغ ولا يساعدوننا، ومع وجود سفارة الإنجليز التي كانت تراقبنا دائماً كان الأمر لنا مشكلاً، فعلى ذلك كان المقتضى أن نجلب أنظار العوام فقط ونقنعهم بشيء قليل من المال.

ومن كان متوارياً في إيران ولم تكن له وجهة في أهله ووطنه فإني كنت أرسل معه مبلغاً قليلاً لزيارة كربلاء - المقدسة - إلى الميرزا حسين علي - البهاء -

في بغداد، حتى اجتمع حوله جمع من الصعاليك، وكنت أبعث له ولمن كان من أهله في كل شهر ألفين أو ثلاثة آلاف تومان إيراني، وفي هذا الوقت نفتهم الدولة العثمانية من بغداد إلى اسطنبول ومن هناك إلى (أدرنة)، والدولة الروسية كانت تدعمهم وقد بنت لهم المأوى والمسكن.

وأهم أفكارهم ومعتقداتهم كانت تلقن إليهم بوسيلة وزارة الخارجية، وكنا نرسلها في حلة قشبية إلى البلاد... وكل من كان أبوه متوفياً من شباب العوام كنا نقول له: إن أباك كان بابياً فلم لا تتبع أباك؟ وبهذا القبيل من المكائد والحيل والدسائس كنا نورد «السذج» في مسلك البابية، وكل من لم يقبل ولم يصدق: هذا المسلك «كانت الجمعية البابية من الذين كانوا مجتمعين حول الميرزا حسين علي - البهاء -» يتهمونه باللا دينية والتذبذب أو كانوا بقدر الإمكان يعدونه منهم ومن حزبهم كي يجنبه المسلمون، فيصير منبوذاً ومجبوراً بالدخول في جمعيتهم، والالتحاق بحزبهم.

وقد تنازع الميرزا حسين علي وأخوه الميرزا يحيى على الرئاسة فلم يتحمل الميرزا يحيى أنفة أخيه، وعلمتُ فيما بعد أن تحركات رقبائنا صارت سبب اختلافهما، ففارق الميرزا يحيى أخاه وذهب إلى جزيرة قبرص، وتزوج هناك وتأهل ودعا نفسه (صبح الأزل) ورتبنا الذي لم يكن مطلعاً على عدم لياقته قد أرسل له مبلغاً جزافاً وقد صرفه في لهوه ولعبه، وأما أخوه الميرزا حسين علي وتابعوه أيضاً، أبعدهوا ونفوا بتحريك دولة إيران إلى (عكا في فلسطين).

ونحن صرنا بصدد أن ندع عباس ميرزا ليدرس<sup>(١)</sup> وكان أذكى من أبيه وكان

(١) الذي صار معروفاً بعباس أفندي، وهو ابن حسين علي البهاء وقد لقبه أبوه بـ(غصن الله الأكبر). (المعرب)

يدرس جيداً وكان مجدداً في الدراسة، ويقرأ الكتب كثيراً، ورقبائنا كانوا يحاولون أن يفسحوا الأفكار المضادة، المتناقضة التي كانت تصدر بيد كتابنا، وبتشهير رقبائنا اسم الميرزا يحيى (صبح الأزل) في البابية أنه وصي الباب، اضطررنا أن نبدل البابية بالبهائية، والميرزا يحيى كان يكشف العقائد - السرية - شيئاً فشيئاً، ومحامو رقبائنا أيضاً كانوا ينشرون مقالاته و(اعترافاته) بنتائج أتعبنا التي وصلت بصرف مبالغ كثيرة إلى هذا الحد، وبلغت هذه الدرجة كادت بمقالات الميرزا يحيى واعترافاته أن تذهب أدراج الرياح.

ولما وقع النزاع والتخاصم والتفارق بين الميرزا يحيى والميرزا حسين علي، غير الميرزا حسين علي أسلوب الدعوة، فصار هو (من يظهره الله) وعزل التابعون - البايون - أخاه الميرزا يحيى، ولكن ماذا أقول من جهالة من (يظهره الله)؟! فإن اللوائح التي كنا نهيئها لم يستطع هو حتى أن يقرأها جيداً، ومع الوصف (كان يدخل حمصة في قدرنا)<sup>(١)</sup> إظهاراً للفضيلة، فنصوصنا التي لم يكن لها معنى صحيح كانت تصير بتدخله فيها أتفه وأهمل، ومع ذلك فالعوام كانوا يفهمون ما كتبه، وما هو الحق وما هو الباطل!! ..

وكل من كان يتبع البهائية في طهران كنا نعاونهم ونساعدهم، وكان أحسن مبلغينا «الأخايد»<sup>(٢)</sup> وعمدة معاونتنا ومساعدتنا كانت من هؤلاء، إذ كل من كان بينه وبينهم خلاف كانوا يرمونه بالبابية أو البهائية، فكاننا نغتنم الفرصة، ونجلب أولئك - المتهمين المنبوذين - ونساعدهم، ولم يكن لأولئك مأوى وملجأ سوانا طبعاً.

(١) هذا مثل فارسي ويقال: (نخود داخل آش) ويطلق على من يتدخل فيما لا يعنيه .

(٢) يعني الجهلة من أصحاب العمائم.

وإضافة إلى ذلك فإن كل من كان مطلوباً وكنا نبتغيه كنا نوقع بالوسائل السرية بينه وبين الأخانيد عداوة لكي يرمونه بالبابية والكفر، فنرسل إليه فوراً من يدعوه إلينا فندخله في جمعيتنا، وكان هذا الأمر سهلاً للغاية، وأغلب الناس كانوا يدخلون في حزب البهائية خوفاً من جور الأخانيد وإنهم وإن تابوا وقالوا: لم نكن من البهائيين حقيقة، وإنما دخلنا فيهم كذباً ورياء، فإن الأخانيد ومن كان يعرف الرجل التائب، لم يقبلوا منه وكانوا يكذبونه، وكنا قادرين على أن نتهم بذلك في نظر الدولة، والعوام كل مجتهد وعالم<sup>(١)</sup>.

وإلى هنا ختم عملي وأخبرت الوزارة المتبوعة بأخباري وأوقعت في دين الإسلام اختلافات حديثة ولننظر بعد ذلك بما يعاملون هم أنفسهم بهذا المنحى الجديد.

#### تنبيه:

يقول المعرّب: هذه كانت اعترافات جاسوس من جواسيس أعادي الإسلام والمسلمين الذين تزويوا بزّيّ أجلّ أفراد المسلمين وأنبلهم ليعيشوا فيهم وفي بلادهم فساداً، يفسدون السذج والبسطاء والضعفاء، ويحيدوا بهم عن طريق الحق ومسلك الصدق وسبيل العدل والصراف السوي.. فبلغوا المنى وأصابوا الهدف والغرض ونالوا المقصود والمطلوب، وأوقعوا الخلاف والاختلاف في المسلمين عامة وفي تابعي مذهب أهل البيت خاصة.

فاستعمروا بذلك بلاد المسلمين واستثمروها، وركبوا أكتاف المسلمين

(١) هذا كلام جاسوس حاقد، ولا أصل له إطلاقاً.

واستعبدوهم، وفرّقوهم فسادوهم وسلطوا عليهم فاستحقروهم واستووا عليهم فاستخدموهم...

نعم، هذا جزاء الآبق من مولاه والهارب من سيده، وهذا جزاء الخارج على ولي نعمائه ومنجيه من المهالك، وهذا جزاء من خالف الحق واتبع الباطل، وهذا جزاء من ترك سبيل الرحمن وسلك مسلك الشيطان، وهذا جزاء من حاد عن سبيل الله وعدل عن نظام القرآن... ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ اللَّعَنُونَ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾<sup>(١)</sup> ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup> ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ أَسْحَابٌ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٨﴾ لَا جُرْمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾.

أجل، كان المجد والشرف والسيادة والعظمة والجلالة.. للمسلمين يوم كانوا مؤمنين بالله وبرسوله وبكل ما جاء به الرسول ﷺ من أصول الإسلام وفروعه من الأخلاقيات، والعبادات والاجتماعيات، والاقتصاديات و...

وكانوا معتقدين أن حلال محمد ﷺ حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، وأن الناس مجزيون يوم الحساب، بأعمالهم إن كان خيراً فخير وإن شراً فشر ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.

(٢) سورة النحل، الآيات: ١٠٦-١٠٩.

(٣) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧ و٨.

﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ (١٣٧)  
 هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ  
 مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ (١).







## الخاتمة

هذا هو سند توبة السيد علي محمد الباب الذي كتبه لناصر الدين شاه القاجاري عندما كان ولي العهد في تبريز، وختمه بخاتمه والسند موجود ومحفوظ في صندوق سندات المجلس النيابي في طهران. فكتب بخط يده ما هذا تعريبه: فذاك روعي، الحمد لله كما هو أهله ومستحقه الذي أشمل ظهورات فضله ورحمته في كل حال على كافة عبادته، والحمد لله ثم الحمد لله أن جعل مثل ذلك الجناب<sup>(١)</sup> ينبوع رأفته ورحمته الذي بظهور عطوفته عفا عن البعيد وستر على المجرمين وترحم على الباغين، أشهد الله أن العبد الضعيف ليس «له» قصد يخالف رضا إله العالمين، وأهل ولايته، ولو أن وجودي بالذات يكون ذنباً صرفاً، ولكن قلبي موفق بتوحيد الله جل ذكره، وبنبوة رسوله وولاية أهل ولايته، ولساني مقر بكل ما نزل من عند الله، أو أمل رحمته، ومطلقاً لم أبتغ خلاف رضا الحق، وإن جرت من قلبي كلمات خلاف رضاه لم تكن بغرض العصيان، ومهما كان «فإني» مستغفر وتائب إلى حضرته، وهذا العبد ليس «له» مطلقاً علم يكون منوطاً بدعوى، أستغفر الله ربي وأتوب إليه من أن يُنسب إليّ الأمر، وبعض المناجاة والكلمات التي جرت من اللسان لا تكون دليلاً على أي أمر، وادعاء نيابة حضرة

---

(١) يعني ناصر الدين شاه.

حجة الله ﷺ نيابة خاصة ادعاءً باطل محض، وهذا العبد لم يكن له الادعاء، ولا ادعاء آخر.

«ف» مستدعٍ من أطفاف صاحب الجلالة الشاهنشاهي<sup>(١)</sup> و«من» ذلك الجنب أن تشرفوا هذا الداعي بأطفافكم وعنايتكم ويساط رأفتكم ورحمتكم، والسلام.

ويقول المعرب: كان هذا آخر عمل نبي البابين والبهائين والأزليين، وكان عاقبة أمره هذا.

سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

كربلاء المقدسة

أحمد بن عبد العزيز الفالي

(١) يعني محمد شاه والد ناصر الدين شاه.

## الفهرس

٥	مقدمة الطبعة الثانية
١١	مقدمة الطبعة الأولى / البهائية حزب لا مبدأ
١٣	البهائية حزب لا مبدأ
١٩	تراجع المسلمين
٢٢	التمهدي السوداني
٢٤	مقدمة الفكرة
٢٦	النجدي
٢٩	غلام أحمد القادياني
٣١	هدفنا
٣٣	مشرق الأذكار في عشق آباد
٣٥	البابية في إيران
٣٦	خطأ الحكومة الإيرانية
٣٩	فتن البابية في مازندران
٤١	قرة العين وفتنتها

- ٤٣ ..... رجوعها إلى إيران
- ٤٥ ..... افتتاح صحراء (بدشت)
- ٤٨ ..... انتباه الشاه والصدر الأعظم
- ٤٩ ..... ظهور المبادئ الملحدة
- ٥١ ..... خطبة الباب في بيانه
- ٥١ ..... خطبة أخرى له أيضاً
- ٥٢ ..... خطبة أخرى
- ٥٣ ..... ما هو الباب؟
- ٥٤ ..... الإمام المهدي عليه السلام
- ٥٤ ..... من هو المهدي المنتظر عليه السلام
- ٥٥ ..... تاريخ ولادته:
- ٥٥ ..... غيبته سلام الله عليه:
- ٥٦ ..... المهدي المنتظر من العرب
- ٥٦ ..... المهدي من كنانة
- ٥٧ ..... المهدي من العترة الهادية
- ٥٧ ..... التاسع من ولد الحسين
- ٥٧ ..... المهدي من ولد الصادق عليه السلام
- ٥٨ ..... المهدي من ولد الرضا عليه السلام
- ٥٨ ..... المهدي المنتظر هو ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام
- ٥٩ ..... صفات المهدي

- ٥٩ ..... علامات المشخصة يوم ظهوره
- ٦٠ ..... المهدي المنتظر واحد
- ٦١ ..... تاريخ الباب وخليفته
- ٦٢ ..... ولادته
- ٦٢ ..... دراسته
- ٦٣ ..... الباب والسيد كاظم الرشتي
- ٦٤ ..... ادعاؤه الركنية
- ٦٦ ..... ادعاؤه المهديوية
- ٦٧ ..... توبته مرة أخرى
- ٦٨ ..... سجنه ونفيه
- ٦٩ ..... دعوة البهاء إلى نفسه
- ٧٠ ..... عباس أفندي
- ٧١ ..... شوقي أفندي
- ٧٢ ..... مخالفة عبد البهاء لحكم مولاة!!
- ٧٣ ..... المبدأ المجهول؟
- ٧٤ ..... نماذج مضحكة
- ٧٥ ..... شهادة البهاء على ربوبية الباب
- ٧٨ ..... علامات الظهور
- ٨٤ ..... نظام الحزب البابي
- ٨٧ ..... النبوة والنبوي

- ٨٩ ..... أنبياء البابية
- ٨٩ ..... أحكامهم الخرافية
- ٩٣ ..... وظائف المكلفين
- ٩٥ ..... التولي والتبري
- ٩٦ ..... ذكر الله حسن على كل حال
- ٩٦ ..... غريزة السؤال عن المجهول؟
- ٩٨ ..... تجديد أثاث البيت
- ٩٨ ..... وما هو فساد إبقائها بحالها؟!
- ٩٩ ..... نهيه عن حلق الرأس
- ١٠١ ..... أمنية مستحيلة
- ١٠٣ ..... طهارة جميع الأشياء ووجوب غسل الرجلين
- ١٠٥ ..... دفن الأموات
- ١٠٦ ..... الصلاة
- ١٠٨ ..... الصوم
- ١٠٩ ..... حدود صومهم
- ١١٠ ..... الزكاة
- ١١١ ..... زكاة الأقوات
- ١١١ ..... مصرف الزكاة
- ١١٢ ..... حقوق أخرى لكبار الحزب
- ١١٤ ..... النكاح والزواج

- ١١٥ ..... حرمة نكاح المحارم
- ١١٧ ..... على المسافر أن يجعل ميقاتاً لصاحبه
- ١١٧ ..... حكم كذا أو أعجب
- ١١٨ ..... الإرث والوراثة
- ١١٩ ..... الوراثة في الأقدس
- ١٢١ ..... لبيت العدل القدح المعلى
- ١٢٢ ..... الحدود
- ١٢٥ ..... الباب وأخلافه يدعون الربوبية
- ١٢٧ ..... البهاء وأدعاء الربوبية
- ١٢٩ ..... القيامة لدى الباب والبهاء
- ١٣٠ ..... مقالة (البهاء) في الموضوع
- ١٣١ ..... نحت من كتابه (إشراقات)
- ١٤٧ ..... مذكرات دالكوركي
- ١٤٧ ..... مهمتي في طهران
- ١٤٩ ..... ليالٍ رمضانية
- ١٥٠ ..... لماذا انهزم الفرس؟
- ١٥٢ ..... انتصار الإسلام
- ١٦٠ ..... ما هو المذهب الحق؟
- ١٦٧ ..... سياسة الترغيب
- ١٧٠ ..... النعمة الغيبية



- ١٧٢ ..... لماذا تظاهرت بالإسلام
- ١٧٦ ..... اقتراحي في لقاء قيصر
- ١٧٧ ..... تعرف على الباب
- ١٨٠ ..... التعريف بعظمة الباب !!
- ١٨٣ ..... تناول الخمر مع الباب
- ١٨٥ ..... عقائد العوام
- ١٨٧ ..... انتقال الباب إلى إيران
- ١٩١ ..... إعدام الباب
- ١٩٤ ..... البهائية
- ٢٠١ ..... الخاتمة
- ٢٠٣ ..... الفهرس